

جرمية العصر...؟!!

قصّة اعتداء المسجد الحرام
رواية شاهد عيان

دكتور عبد العظيم إبراهيم الطمحي

دار الانضمار
مكتبة . طباعة . نشر . توزيع
٨١ شارع البساتين ، ناصية شارع الجمهورية
أمام قسم عابدين ت ٩٣١٥٨١

هـدى

هذا

الكتاب

الى حراس الحق وجنوده
الى الأرواح الطاهرة الخضراء
الى وعى التاريخ الخالد الأمين
الى مشاعر المؤمنين فى كل مكان
المؤلف

البلد الطيب الأمين • مكة المكرمة فى ربيع الاول سنة ١٤٠٠ هـ
يناير سنة ١٩٨٠ م

تقديم

كان من المقرر أن أصل الى مكة المكرمة قبل نهاية شهر شوال من العام الهجرى ١٣٩٩ . أى قبل موسم الحج بزمان ليس بالقصير . ولكن تجمعت عوامل تبدو ضعيفة حالت دون السفر الى ذلك البلد العظيم . ولا جرم فان العوامل الضعيفة اذا ((تجمعت)) كان لها من قوة الأثر ما ليس للعامل الواحد القوى . وكان وراء هذا كله قدر حكيم يرى ما لا نراه نحن البشر مهما أصابنا من غرور الفهم وبعد النظر . فان « ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن » والذي شاءه الله أن أصل الى مطار جدة فى الساعة الثالثة والخمس والعشرين دقيقة بتوقييت ((السعودية)) أو الثانية والخمس والعشرين دقيقة بتوقييت القاهرة بعد ظهر يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ذى الحجة ١٣٩٩ هـ الموافق الثالث عشر من نوفمبر سنة ١٩٧٩ م . وقد أبصرت ونحن نقف فى ((طابور)) انتهاء اجراءات الوصول بمطار جدة . أبصرت أخا يقف بجوارى وهو يرتدى ((ملابس الاحرام)) فأدركت أنه يقصد مكة المكرمة كما أقصدها . وقلت فى نفسى انه نعم الرفيق . وصارحته بمشاعرى فرحب بالرفقة ترحيبا كريما . وركبنا فى ((سيارة)) واحدة فى طريقنا الى البلد الأمين « مكة المكرمة » التى تهوى اليها أفئدة الملايين من المسلمين فى كل موسم حج أو عمرة .

بدأنا السير فى الساعة الرابعة والنصف وكنا حتى هذه اللحظة لم يتعرف كل منا على الآخر . من هو وما المقصود من القدوم ؟ . . ؟

وحين تم ذلك التعرف بدا لنا معاً أن كلا منا كان يبحث عن الآخر ويريد التعرف ((الوثيق)) عليه . ؟

ومن حكمة القدر الحكيم أن مهمته كانت مهمة علمية ، فهو أستاذ زائر لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة بقسم الدعوة فيها .

وكانت مهمتي أنني ((معار)) لنفس الكلية بنفس الجامعة لقسم اللغة العربية بها . . ؟ وكلانا مصريان أزهريان . .

هذا التدبير الحكيم ذكرني بقول الشاعر :
قد يجمع الله الشقيتين بعدما
يظنان كل - الظن أن لا تلاقيا

* * *

وقبل الوصول الى البلد الامين سألني رفيقي الاستاذ الدكتور حسن الشافعي ((دار العلوم)) : أتقصد مكانا معينا بمكة تنزل فيه ؟

قلت : لا مكان معينا عندي .

قال : اننى أعرف بعض ((الاخوة)) من مصر يعمل مديرا لفندق . فاذا احببت نزلنا فيه معا . واستطرد : ان اتصلا تليفونيا تم من القاهرة بالمدير المذكور لهذا الغرض .

رُحبت بالفكرة وكنا فى الساعة الخامسة والنصف تقريبا قد وصلنا الى جوار المسجد الحرام بمآذنه ((العملاقة)) وأضوائه ((الساطعة)) وبنائه الشامخ الحصين .

* * *

استقبلنا مدير الفندق بروح طيبة ولم ننه معه الحديث واذا بأذان المغرب يدوى من مآذن المسجد الحرام السبع انه صوت جليل

مهيّب يملأ ربوع الكون جلالاته وهيبته فلبينا النداء • ذلك النداء
الثالذ وولينا وجوهنا شطر ((المسجد الحرام)) وشققنا طريقنا
اليه بشق الأنفس فالمسلمون الذين يصلون ((خارج الحرم))
فى رحبته المتصلة به ، وما أوسعها وأطولها لا يحصون عددا • فما
بالك بمن يصلون بداخله • الله وحده يشهد أن ((الواحد)) منا
كاد يسجد على ظهر أخيه • فيأله من مشهد رائع وعظيم • ويا لها
من دعوة ، تلك الدعوة التى دعاها الله ابراهيم :

((رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك
المحرم • ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم
وأرزقهم من الثمرات لعلمهم يشكرون)) •

ابراهيم عليه السلام له فى هذا النداء : عمل ، وإرادة ، ومطلب
فالمعمل هو أسكانه من ذريته ، أى بعض ذريته - بواد قفر لا ماء
فيه ولا زرع عند بيت الله المحرم •

والإرادة : ليقيم ذلك ((البعض من ذريته)) الصلاة لله •

والمطلب : ان يجمع الله قلوب الناس حول ذريته وأن يرزق
الجميع من الثمرات •

دعا كريما معطاء فاستجاب له بأسمى ما يكون العطاء • عطاء
متجددا تجدد الحياة نفسها حتى يرث الله الأرض ومن عليها •



قضينا الليلة معا بالفندق فى غرفة واحدة •• ثم ذهبنا معا
الى الجامعة صباح اليوم التالى ، وقدم كل منا لعبيد الكلية ••
((أوراق اعتماده)) وذهب صديقى الى قسم الدعوة ، وذهبت الى
قسم اللغة العربية واقترقنا فى طريق العودة ، فوصلت الى الفندق
قبله •• وفى الساعة الثانية بعد الظهر من نفس اليوم (الأربعاء
٢٣ ذى الحجة) وصل صديقى الى الغرفة ، واستأذن فى استحياء

بالانصراف من الفندق لان الجامعة أعدت له ((منزلا)) بدار الضيافة
التي يقيم بها الاساتذة الزائرون لمدة قصيرة .

ويشهد الله أنها كانت من أقسى المواقف التي أحزنت مشاعري
لألم الفراق ، ولكنى ستريت ذلك كله مودعا له وداع أخ لأخ وراجيا
لى وله كمال التوفيق فيما جئنا من أجله .

بقيت فى الغرفة وحيدا . . ولم يكن معى بالفندق كله سوى
أسرتين من بقايا ضيوف الرحمن ((الحجاج)) الذين كانوا يقيمون
بالفندق أسرة مغربية من أخوين وأم وابن خالة ، وأسرة باكستانية
من أخوين وأخت وأم ، ثم مدير الفندق ومساعدته . . الأسرة المغربية
تقيم فى الدور الثانى من الفندق ، والأسرة الباكستانية تقيم فى دور
أرضى جانبى ملحق بالفندق . وأما الغرفة التي كنت أقيم بها فهي
بالدور الخامس . ولها نافذتان تطلان على الحرم الشريف من ناحية
باب الوداع . بل ان النظر من احدى نافذتيها يريك الحرم كله اذ
لا يفصل بين الفندق وبين الحرم الا شارع لا تزيد مساحته عرضا
عن مائة متر تقريبا أو لعلها أقل .

جوارح

وجدت فى هذا الجوارح الكريم لبیت الله الحرام متعة روحية
ليست لها حدود . فكانت عزاء جميلا لى وأنستنى مشاق الغربة
والوحدة وحزنت على أداء الصلوات الخمس فيه قجرا ، وظهر ،
وعصرا ، ومغزبا ، وعشاء . واستمر هذا السلوك ستة أيام كاملة
من الأربعاء ٢٣ ذى الحجة الى الاثنين ٢٩ من نفس الشهر ، وهو
آخر يوم فى العام الهجرى ١٣٩٩ هـ . الا خمس أوقات أدركتنى وأنا
فى مناطق بعيدة عن الحرم وهي محصورة فى العصر والمغرب .

* * *

الرؤيا - حقيقة

وقبل وقوع الاعتداء بيومين ، - رأيت - والله وحده على ما أقول شهيد - رأيت رؤيا منامية لها دلالة عجيبة • ورموز ناطقة خلاصتها : أننى كنت أتأهب للسفر ومعى صحبة لا أعرف منهم أحدا وإذا بنا نرى طائرة خضراء فوق الحرم الشريف تسير فى الجو مضطربة لدرجة أنها انقلبت وهى فى الفضاء وإذا بى أسمع من يقول : دعنا من السفر لنرجع الى أهلنا سالمين ، ولم يكذ القائل يفرغ من مقالته تلك الا والطائرة الخضراء تعتدل وتسير سيرا آمنا وكأن شيئا لم يحدث لها قط • ووجدتنى بعدها أنظر الى ((مسجد)) ليس به سقف ، وكنت قد تركت مشكلة مسجد فى القاهرة تعرض للاعتداءات مريبة من بعض الطامعين وكانت تلك المشكلة تسيطر على كل تفكيرى وأنا بمكة المكرمة فخيّل الى فى الرؤيا أن المسجد المزال سقفه هو الذى أفكر فيه ، وشق على نفسى أن يعطل هذا المسجد فلا تقام فيه صلاة الجمعة بالذات ، وأبصرت فيه بعض العاملين فقلت لهم : احضروا قماشاً واسقفوا به - المسجد بسرعة لأننا سنؤدى صلاة الجمعة فيه • ورد على أحد العاملين قائلاً : ليس هذا فى مقدرتنا ولكنه فى مقدرة أولئك الرجال هم سيقومون به • فنظرت الى الرجال الذين أشار اليهم محدثى فوجدتهم مجهزين للعمل المطلوب فوقع فى نفسى سرور عظيم ثم انتهبت من النوم لتوى • • ولم ادر قط سر الرموز فى هذه الرؤيا العابرة • ولكن سير الأحداث بعدها كان أصدق ترجمة وايضاها لرؤيا وقعت لجار من جيران بيت الله الأمين •

وقصة لها دلالة

وفى ليلة الثلاثاء غرة شهر المحرم للعام الهجرى ١٤٠٠ حدث ما لم أفهمه حال حدوثه • ولم أفهمه بعد حدوثه حتى بعد وقوع

الاعتداء على الحرم الشريف • ولكن حدوث ما حدث كان يقظة ولم يكن مناما • وهانذا أوجزه كما رأيته •

فى المسجد الحرام يؤذن لصلاة الصبح مرتين بين المرة الأولى والثانية ستون دقيقة تقريبا •

الأذان الأول قبل الفجر ليقاظ الناس واستعدادهم للصلاة والثانى للاعلام بدخول الوقت ، وهذا سلوك اسلامى مطلوب فى صلاة الفجر ، لانها الصلاة الوحيدة التى يستيقظ لها الناس من النوم •

فى هذه الليلة أيقظنى من النوم صوت امرأة تتحدث حديثا متتابعاً مسروداً سرداً ، ولكنه بلغة لا أفهمها • وكان صوت المرأة مسموعاً لى بوضوح شأنه شأن أى صوت يقع فى سكون الليل ، واستمر حديثها بلا انقطاع حتى بعد الأذان الأول والى قبيل الأذان الثانى ولعله استمر حتى الأذان الثانى • أصغيت قبل نزولى الى المسجد الحرام الى ذلك الصوت المتتابع الذى لم يتخلله انقطاع كأنه صوت حاكى جيد الصنع ، وكنت فى شوق الى رؤية مصدرة •• لانى أدركت أن المتحدث ليس هناك سامع يسمعه وإلا لتغير النهج المسترسل الذى جرى عليه الحديث ولم يسعنى إلا أن نهضت من فراشى ثم توضأت ووليت وجهى شطر المسجد الحرام • وكان هذا قبل الأذان الثانى بنصف ساعة يقينا وبعد خروجى من باب ((الفندق)) مباشرة وجدت المرأة التى تتحدث تجلس على الرصيف الفاصل للشارع الذى يقع بين الفندق والحرم تجاه باب الوداع •

وكانت تصوب نظرها الى المؤذنتين اللتين بجوار باب الملك عبد العزيز • ان هيئة جلسة المرأة ، وهى احدى الحاجات الى بيت الله الحرام • كانت مواربة تجاه تينك المؤذنتين ، لان الجالس تجاه باب الوداع لى يرى المؤذنتين المشار اليهما لابد من تعديل فى جلسته والا لم يرهما • ولهذا وارتبت المرأة جلستها كما تقدم وصدق ما ظننته قبل أن أراها • فلم يكن أمامها سامع تتحدث اليه •

فهى تجلس وحيدة على الهيئة التى أشرت اليها قريبا . وكان يقف على شمالها أحد الحجاج منحرفا فى وقوفه الى الراء ، المرأة لم تره لانه بعيد عن دائرة ابصارها ، وهو صامت لا يتكلم . . ومن يدرى . . لعله أدهشه من أمرها ما أدهشنى . . ولست أدري ان كان يفهم لغة حديثها أم لم يسمع منها الا جرس الصوت وهو عن المعانى بهتأى . فما سر ذاك الحديث يا ترى العلم لله وحده . . على أننى سأعود لربط هذه الواقعة بما يناسبها من الأحداث الآتية . . ولكن على سبيل الظن لا اليقين .



دخلت المسجد الحرام ، وطلعت حول الكعبة مع الطائفين سبع طوفات . وفرغت من الطواف مع الأذان الثانى وكان المسجد الحرام قد اكتظ بقاصديه . حتى لم يكن فيه موضع الا وفيه راكم أو ساجد ، أو جالس فى انتظار الصلاة . ولهذا فقد أدبت ركعتى الفجر وركعتى الطواف بجوار الكعبة لم يكن بينى وبينها الا ثلاثة صفوف من الجالسين فى انتظار الصلاة . وحين أقيمت صلاة الصبح نهض الناس قياما . فأبصرت رجلين من الصف الذى أمامنا مباشرة يلتفتان معا الى الخلف ، وينظران الى الدور الثانى الذى يلى صحن الحرم الشريف مباشرة واستجابة لحب ((الاستطلاع)) التفت ونظرت الى نفس المكان الذى ينظران اليه . فلم أر شيئا يسترعى الانتباه . . فعلام اذن يلتفت هذان الرجلان . . خاطرة مرت سريعة ما كنت أظن ، ولا أحد غيرى كان يظن ان هذه الالتفاتة نذير بخطب جسيم وسيقع بعد حين ١٩٠٠

أنتظم الجميع فى صلاة جامعة ، وكان المسجد الحرام بصحنه الفسيح . وأدواره الواسعة ، ومقصوراته وساحاته وملحقاته من الخارج ، كل هذه الاماكن مزدحمة بالمصلين من الرجال والنساء بملابسهن الاسلامية البيضاء . فكلهن لا ترى منهن الا الوجه والكفين . وكن يصلين فى المقصورات الخلفية بعيدا عن صفوف الرجال . مشهد رائع وجميل يملأ النفس ثقة بأن الاسلام بخير .

وَأَن لِّلّهِ عِبَادًا قَدْ اصْطَفَاهُمْ لَطَاعَتَهُ • وَأَن اللّٰهَ لَن يَخِيبَ أُمَّةً هَذَا
شَأْنُ بَعْضِ رِجَالِهَا وَنِسَائِهَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ • وَكَانَ عَدَدُهُمْ لَا يِقْلُ
عَنِ نِصْفِ الْمَلِئُونَ قَامَ الْإِمَامَ فَقَامُوا • وَكَبِرَ فَكَبَرُوا • وَقَرَأَ فَأَنْصَتُوا •
وَلِيَعْذِرَنِي الْقَارِئُ الْكَرِيمَ إِذَا قُلْتَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ وَقَعَ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ
كَانَ مُوحِيًا ، دَلِيلَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ قَرَأَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ « أَمِ الْكِتَابِ »
الْآيَاتِ الْآخِرَ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ • وَالَّذِي أَعْيَاهُ الْآنَ مَا قَرَأَهُ فِي الرُّكْعَةِ
الثَّانِيَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

((وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ
طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَحْذَرُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غُلَظَةً ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ • وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ
سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْ هَذِهِ آيْمَانًا • فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَزَادَتْهُمْ آيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ • وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ • أَوْ لَا يَبْرُونَ أَنَّهُمْ
يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ •
وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاهُمْ مِنْ أَحَدٍ ،
ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ • لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ، بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ • فَلَنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)) •

تأمل أخى المسلم تلك العبارات من الأمر بقتال
الكفار الذين يلون المؤمنين المأمورين بقتالهم ، والمعتدون
فى تلك اللحظة كانوا يلون المؤمنين بل مختلطين بهم • ثم تأمل قوله
تعالى : ((وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غُلَظَةً • وَالْإِشَارَةُ إِلَى زِيَادَةِ الرِّجْسِ وَأَنَّهُمْ
يَمُوتُونَ كَافِرِينَ ! ثُمَّ الْإِشَارَةُ إِلَى وَقُوعِ الْفِتْنَةِ فِي الْعَامِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ
وَأَنَّ الْمُفْتُونِينَ لَا يَتُوبُونَ وَلَا يَذْكُرُونَ !))

وقف مليا أمام قوله تعالى : ((نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ

يراكم من أحد)) ؟ ان هذه الحال لمنطقة تماما على أولئك ((البغاة »
الذين تسللوا الى بيت الله الحرام ولا يختلف أحد في أنهم كانوا
ينظرون بعضهم الى بعض خشية أن يراهم أحد ، أو يكشف خطتهم
فألص دائما حذر ووجل ٠٠ ؟

وأنظر الى قوله ((عزيز عليه ما عنتم)) وأقبح العنت هو
الذى وقع من أولئك ((البغاة)) ثم تأمل جيدا خاتمة تلك الآيات
المقرءة في الركعة الأخيرة من صباح الاعتداء الفظيع ورفع الأمر
لله في قوله تعالى : ((فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت ، وهو رب العرش العظيم)) ٠٠ ؟!

لقد كان امام الصلاة في ذلك اليوم نائبا عن الأمة بأسرها
في رفع الأمر مما ((سيحدث)) لله رب العرش العظيم كان نائبا ،
وهو لا يدري ، ولكن حكمة القدر أنطقته بتلك الآيات الحكيمات •
ونصف مليون من عباد الله المؤمنين يسمعون ويؤمنون • والله -
وحده - من فوقهم يعلم ما سيكون •

الفتنة تطل برأسها

سلم الامام وخرج من الصلاة ، وسلم المأمومون وخرجوا من
الصلاة ، كل جالس في مكانه يستغفر الله ويتوب اليه ، ويستعد
لختم الصلاة بالتسبيح والتحميد والتكبير ، وأشهد - والله شهيد -
على ما أقول - ان أحدا من المصلين لم يتم ما هم به من الخروج من
الصلاة حتى سمع الجميع صوت جسيم ثقیل يرتطم بالارض ،
وبالنسبة للمكان الذى كنت أجلس فيه فقد سمعت الصوت من خلفي
وهو نفس المكان الذى قلت قبلا ان بعض الواقفين في الصف الذى
امامى كانوا ينظرون اليه قبل اقامة الصلاة • وبالتأكيد فقد أدركت
أن ذلك الصوت قد انزاح مصدره عن مكانه الذى هو فيه بفعل فاعل.

شهوى على الأرض . ولكن حتى هذه اللحظة لم يكن فى حسابان أحد منا أن حادثا خطيرا سيقع بعد قليل ، وأن ذلك الصوت إنما هو بدايته وهذا المكان هو الذى يقف فيه أمام الصلاة وخطيب الجمعة بوجه مكبرات الصوت . لم أكتثرت لما حدث ، كما لم يكثرث غيرى ، واستمررت فى ختم الصلاة ، وعلى ما أذكر كنت قد فرغت من التسبيح ، وبدأت فى التحميد . وفوجئت بطلق نارى يدوى خلفى قوقف الناس ، ووقفت . ونظرت الى المكان الذى دوى فيه العلق النارى الرهيب : أنار تطلق فى بيت الله الحرام الآمن . ؟ علامات استفهام لحوجة أخذت تدور فى ذهنى ، وبينما أنا واقف أنظر الى نفس المكان ، وكل المصلين واقفون ينظرون مثلى . اذا بى أرى رجلا فى ربيع العمر يتزى بالزى العربى الخالص (جلباب أبيض ، وغترة على الرأس ، وعقال أسود فى أعلى الرأس) وقد علق على كتفه الأيمن بندقية ، رأيته يروح ويجىء أماما وخلفا ، فى حركات هستيرية ، ويهتز كما يهتز العصفور الذى بلله المطر كما يقول الشاعر الوله ، ثم يشير بيده اليمنى طالبا من الناس أن يجلسوا . هكذا فهمت من اشارته - ثم بدأ يقول : الله أكبر . وأخذ بعض المصلين يكبرون معه ، هو يبدأ وهم يجيبون . كان المكبرون قلّة فى البداية . ثم ازدادوا بعد قليل وليس عندى شك فى أن الذين أسرعوا بترديد التكبير وراءه إنما هم من العصاة التى ما دخلت بيت الله للعبادة كما دخل المصلون الغافلون . إما الذين انساقوا فى ترديد التكبير فإن معظمهم من الحجاج المسلمين غير العرب (باكستانيون وهنود - إيرانيون - أتراك) ومع التكبير أخذت طلقات الرصاص تتزايد . وأخذ الناس يتساءلون عن السبب فى كل ما يحدث . وكانوا لا يعدمون جوابا على تساؤلاتهم . وقد انحصر الجواب كما رأيت فى أن السبب إنما هو الاحتفال بالعام الهجرى الجديد ١٤٠٠ ! (لا تنس أخى القارىء أن الاعتداء قد وقع فى فجر أول المحرم ١٤٠٠ هـ) ١٩٠٠ !

سمعت هذا الجواب مرات ردا على تساؤلات الناس . أما أنا

فلم أسأل أحدا • وكذلك فإن هذا الجواب لم يقنعنى قط • وظل الأمر
فى نفسى لغزا مبهما • وألهمنى الله أن أبدأ بالخروج من المسجد
الحرام ، فحملت خفى وأخذت أشق طريقى من الكعبة الشريفة حيث
كنت أصلى ملاصقا لها ، الى باب الوداع الذى تعودت الدخول
والخروج منه لقربه من الفندق الذى أقيم فيه • كانت الساعة
فى حدود الخامسة والنصف من فجر المحرم ١٤٠٠ هـ وهو أول أيام
العام الهجرى المكمل للقرن الرابع عشر •

الابواب مغلقة

وجين اقتربت من الباب (باب الوداع) وجذته مغلقة •
ووجدت الناس الذين هموا بالخروج قبلى يعودون • فالتفت ناحية
بقية الأبواب التى أمكن رؤيتها من المكان الذى أنا فيه فوجدتها مغلقة
كذلك • ومن هم بالخروج يعود • فى هذه اللحظة كنت قد جاوزت
صحن الحرم الشريف ودخلت فى المقصورات المسقوفة التى تعلو
أرضيتها على أرضية الصحن الشريف • وكان معظم المصلين فى هذه
المقصورات من النساء اذ يحتلن مسافات واسعة ، فيها وخاصة
فى المناطق الممتدة بين ابواب الوداع وأم هانئ والهجرة وأبى بكر •
وما كدت أخطو فيها الخطوات الأولى حتى انهار الرصاص فوق
رؤوسنا من جوانب متعددة • ولعل المقصود من اطلاق الرصاص هو
ارهابنا ومنعنا من الخروج • وقد تأكد لى هذا المعنى فيما بعد •

والرصاص فوق الرؤوس

فماذا يصنع الناس ... ؟ وماذا أصنع • الأبواب مغلقة تماما •
والرصاص يتهاوى فى رؤوسنا • مازق حرج لا مخرج منه الا بتدبير

«الحكيم • وازاء هذه الظروف الصعبة أمتثل بعض من أرادوا الخروج فعادوا الى الداخل • أما كاتب هذه المذكرات فقد أحس في نفسه قوة على ارادة الخروج لم أذكر أنني اتخذت في موقف من المواقف قرارا حاسما مثلما اتخذته في هذه اللحظة • وكانت الأحداث تقتصاعد بشكل رهيب • واين في بيت الله الحرام الأمين • •

لم يمنعني اغلاق الأبواب ، ولا تطاير الرصاص فوقنا من السير نحو باب الوداع الذي دخلت منه • ووجدتني أخطو في ثقة وأنا أردد قوله تعالى « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا • • » أخذت أردد هذه الآية الحكيمة الشجاعة • وليصدقني القارئ أنني لم يكن لي تدبير في اختيارها ولا ترديد لها • فقد كانت النفس في ذمول مما يجري داخل بيت الله الآمن في البلد الأمين • •

وتسألني بعض ((الحاجات)) عن سبب ما يحدث فأراني أقول لها : يقولون انه احتفال بالعام الهجري الجديد ، ثم أخطو نحو الباب فلما وصلت اذا بي أجد رجلين كل منهما يحمل خفيه بيده ، ويمسك بكلتا يديه ويضعهما على ظهره • يريدان أن يخرجوا • • ولكن كيف والباب أمامهما مغلق وعليه حراس غلاظ شداد • • !؟

خروج ودخول

وقفت بجوارهما لعل الله يحدث أمرا • ولم يطل وقوفنا فقد فتح الباب لادخال بعض الأفراد يحتمل ان يكونوا من أفراد (البغاة) المعتدين ، ويحتمل أن يكونوا من المصلين الذين أدوا الصلاة براحبات المسجد الخارجية لشدة ازدحام المسجد بقاصديه وإذا صح هذا الاحتمال الثاني فان الدافع لهم على الدخول هو حب الاستطلاع حول ما يدور داخل المسجد • أو لأن لهؤلاء الداخلين أقدارا لا بد أن تنفذ في حلبة الصراع الملتهم الذي اشعلت أولى فتائله حتى هذه

«اللحظة ، ولما ينكشف على حقيقته الا بعد دقائق من دخولهم ٠٠ ؟!»

ولا يعلم أحد الا الله وحده ما حدث لهؤلاء الذين كانوا طلقاء
فألقوا بأيديهم الى غمار الفتنة ، التي أخذ فيها البريء باثم المجرم
٠٠ فقد يكون منهم من أصيب ٠ وقد يكون منهم من تعرض لرصاص
«(البغاة)) فسال دمه وقضى من الحياة نحيبه ٠٠ لقد ساروا
الى غمار الفتنة بأقدامهم سعيا حرا ٠ وكأن لسان حالهم يردد
قول الشاعر ٠

الى حتفى سعى قدمى أرى قدمى أراق دمي ٠٠ ؟!

مساكين هؤلاء ٠ فقد ظلمهم بغاة المعتدين ٠ ولكن الله لن
يظلمهم ٠ فقتل نفس واحدة ظلما ، انما هو فى شريعة الله بمثابة
قتل الناس جميعا ٠٠ فما بالك بقتل النفس فى أقدس مكان ٠٠ ؟!

ولندع هؤلاء الداخلين ٠ فعلمهم عند ربى فى كتاب لا يضل
ربى ولا ينسى ٠ فبعد أن فرغوا من دخولهم ، وكان الباب مفتوحا
بحذر شديد بحيث لا يسمح الا لمرور شخص واحد ، داخلا أو
خارجا تسأل أحد الرجلين الواقفين من الداخل وخرج ، وأسرع الثانى
بالخروج مثله فخرج ٠ وجاء دورى فهممت من شق الباب بالخروج
وكننت أتوقع أننى سأمنع ، واذا أصرت فربما دفعت دفعا عنيفا
الى الداخل ٠ واذا أفلحت فى الخروج فقد تتبعنى رصاص قاتلة
لن تخطئ ٠ ومع هذا فقد بدأت اخطو أولى الخطوات الى الخارج ٠
ولم يعترضنى أحد ٠ وخطوت الثانية ، والثالثة والرابعة حتى
اختلطت بجموع هائلة من الذين أدوا صلاة الفجر برحبات المسجد
الخارجية ٠ وفوجئت بطلقات الرصاص تستأنف دويها فوقنا فعدت
الى الآية الحكيمة أرددها ٠ ((قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا))
ويستقبلنى المصلون بالخارج يسألوننى عن سر ما يحدث بالداخل ٠
ولعلمهم أبصرونى وأنا خارج من المسجد ٠ وكان أكثر السائلين من
النساء الحاجات ٠٠ وكان جوابى هو ما ذكرته آفا ((يقولون انه
احتفال بالعام الهجرى الجديد ٠٠)) ؟!

مراقبة عن كثب

لقد كانت الجموع المحتشدة خارج الحرم تفوق الحصر . فالناس لم يسمعوا قط صوت الرصاص ينطلق بل يدوى من الحرم الشريف الا فى هذه اللحظة . وآثرت أن أجلس على احدى المقاهى المجاورة لأننى شعرت :أنى فى حاجة الى كوب شاي ساخن ، وهو مالا سبيل اليه - الآن - بالفندق ، ولأنى أحببت أن أرقب عن كثب ما سوف يكون عليه الأمر . . وبعد دقائق انضم الى رجل مصرى قدم من المدينة قبيل فجر الأول من المحرم . وكان قد أدى صلاة الفجر بالمسجد الحرام وخرج قبل اندلاع الفتنة المنكرة . جلس بجوارى ، وكان ((البغاة)) قد بدأوا يخطبون فى الناس بالداخل ، وبواسطة مكبرات الصوت وتساءل معى عما يحدث ، ولم يقتنع مثلى بأن الذى يحدث هو احتفال بالعام الهجرى الجديد . ولا يبعد - عزيزى القارئ - أن هذه الشائعة قد روجها البغاة المعتدون أنفسهم ليطمئن اليهم الناس ريثما يتحكمون هم فى الموقف ، ويفرضون سيطرتهم على منطقة الحرم من الداخل ، وعلى المناطق المحيطة به حسبما ترجم عنه الواقع المسعور والخطط الموضوعة لأولئك البغاة المبتدئين . فيما بعد . . ؟

لم يكن بالمقهى أحد غيرنا ، حتى العاملون فيها ، وهم فتيان يمنيون قد هرعوا الى هناك بعد أن قدموا لنا ما طلبناه . . استمعنا الى بدايات خطبهم وكانت طلقات النار تنبعث الى اسماعنا بين الحين والحين ، مع أصوات الخطباء . وقد انتقدنا معا طريقة القوم فى احتفالهم بالهجرة ، على ما قيل - وقلنا ما أبعد الاحتفال بالهجرة عن هذه الطريقة . وكان يضعف عندى هذا الاحتمال الظروف التى أحاطت بما حدث . وتساءلت مع رفيقى . اذا كان ما يحدث احتفالا بالهجرة فلماذا لم يعلن عنه مقدما . . أو حتى فى بداية الخطبة . واذا تجاوزنا عن كل ذلك فما علاقة اطلاق الرصاص ، واغلاق الأبواب بالاحتفال . وارهاب من يحاول الخروج من المسجد

بإطلاق الرصاص . ما علاقة كل ذلك بالاحتفال بالعام
الهجرى الجديد . ؟!

لهذه الأسباب استبعدنا أن يكون الذى يجرى الآن داخل
المسجد الحرام احتفالا رسميا بالهجرة ، أو حتى شبه رسمى وظل
الأمر لغزا فى مشاعرنا ونحن لا نكاد نصدق ما نسمع ونرى من
أحداث غريبة أختير بيت الله الحرام مسرحا لها . . ؟!

خطباء الفئنة متعددون

كان الخطباء متعددين ، ولم يكن خطيبا واحدا كما نشر
فى الصحف وردد فى وسائل الاعلام . لأن لهجاتهم كانت متفاوتة
وضوحا وغموضا . فبعضهم لم يفهم مما يقول شيئا سوى جرس
اللفظ . وقام فى النهاية أحدهم يخطب بلسان فصيح ، وكلمات
واضحة مسموعة ويبدو أنه كان متمرنا على فن الخطابة ، وقد
أدركت ذلك من القائه المحترف . وقد أخذ هذا يكثر من ذكر فسرية
((المهتدى المنتظر)) ويسرد ما ورد فيها من آثار مقدما لكل أثر برقمه
فكان يقول : الحديث الأول . . الحديث الثانى ، الحديث الثالث . .
وهكذا .

كما كان يحرص على ذكر سند الأثر الذى يذكره ، فيقول
روى فلان عن فلان ، ويذكر راوى الأثر . . وكان يعلق على كل أثر
بالإشارة الى درجته من القوة والضعف ، وكثيرا ما كان تعليقه على
الآثار منحصرا فى هذه العبارة . . وهو حديث صحيح . . ؟!
سمعت كل ذلك وأنا جالس بالمقهى الجاور . فوقع فى نفسى
أن هؤلاء البغاة المعتدين هم جماعة من غلاة الشيعة انتهزوا فرصة
هذا الجمع الحافل من الناس ، والذى تمثل فيه كل البلاد الإسلامية .
بل والاقليات لترويج مبادئ شيعتهم . . ولم أكن أتوقع أن الأمر
يسعدو مجرد ((مظاهرة اعلامية)) لترويج تلك المبادئ ، ثم

تنفص ضحى اليوم أو عشيتة • واكتفيت بهذا القدر من المشاهدة والمتابعة فعدت الى الفندق بعد السادسة صباحا • وفى طريقى اليه وجدت ، سيارات النجدة التابعة للسلطات السعودية ، وسيارات الاسعاف تملأ الميدان الفسيح الواقع أمام باب الملك عبد العزيز حتى مستشفى ((جياذ)) وجموعا هائلة من الناس يقفون فى زهول مما يجرى داخل الحرم • وقد أخذتني سنوات من النوم حتى الساعة التاسعة صباحا •

وفى هذا الوقت سمعت طرقا على باب غرفتى ففتحت ، وإذا بالطارق شاب أزهرى مصرى نزل بالفندق بعدى بيومين ، وأقام بالغرفة المجاورة ، ولم أتعرف عليه الا منذ ليلتين قبل وقوع الحادث الاليم • ايظنى ليعلمنى بما يجرى فى الحرم ، ولم يعلم اننى كنت « عكاشة » الذى سبقه بها • فاستمهلت الشاب الأزهرى ريثما ارتدى ملابس الخروج ، وحدث بينما أنا أنظر من شرفة الغرفة الى المسجد الحرام ، ان أبصرت أحد « البغاة » يتجول وهو منحنى الظهر فى الطابق العلوى للمسجد الحرام ، وكان يحمل سلاحه فى كتفه ((بندقية)) وربما كان يحمل فى يده مسدسا • بدا لى وهو يتجول ((حذرا)) انه أحد « القناصة » يبحث عن ضحية • فأغلقت باب النافذة ونزلت الى الشارع الفاصل بين الحرم والفندق •

البغاة يقتلون الجنود

كان الناس يقفون ينظرون وقد أرتسمت على ملامح كل منهم علامات الدهشة • انهم فى زهول • وحدث أن اكتفت السلطات السعودية حتى هذه اللحظة بالتحفظ على أبواب الحرم المغلقة • فأوقفت خلف كل باب طائفة من الجنود المسلحين • وبدأ البغاة يطلقون النار على كل ((جندى يرويه)) وكانوا لا يخطئون اذا رموا احدا منهم بطاقات الرصاص • وقد أبصرنا سيارة ((جيب))

واقفة معطلة وعلمنا أن البغاة اطلقوا النار على قائدهما وهو من الجنود فأردوه قتيلا . كما أبصرنا بجوار السيارة جنديا قد أصيب فاستلقى على الأرض ولم يستطع الا تحريك رجله تحريكا لا يسمن ولا يغنى من جوع . ولم يستطع أحد من ((العسكريين)) الاقتراب منه لاسعافه ، لأن اقتراب جندي منه معناه اطلاق الرصاص عليه هو الآخر ، لأن البغاة حتى هذه اللحظة كانوا قد فرضوا سيطرتهم الكاملة على ((الحرم)) والمناطق المحيطة به . وقد أكد هذا تصريح لبعض القادة العسكريين بثه التليفزيون السعودي فيما بعد .

ومن الصور الرائعة التي ما زلت أذكرها بتفاصيلها وأتخيلها كأنها تقع الآن أن بعضا من الشباب ((المدني غير العسكري)) قد رقدوا على الأرض وزحفوا على بطونهم متسترين خلف السيارة الجيب المعطلة . حتى وصلوا الى الجندي المصاب وحملوه وهم حذرون حتى وضعوه في سيارة اسعاف أنطلقت به الى المستشفى . وآمل أن يكون ذلك ((الجندي)) بخير وعلى قيد الحياة . فالأمة في حاجة الى أمثاله . وان كان لقي نحبه فما عند الله خير وأبقى .

وفي العاشرة من صباح يوم الاعتداء (الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ) أو بعدها بقليل شاهدنا طائرة هيليكوبتر تحلق في الحرم ذهابا وجيئة وعلمنا انها تقوم بطلعات ((استكشافية)) لما هو موجود داخل الحرم الشريف من الناس الأبرياء الذين احتجزوا بداخله ، وتستكشف مواضع المعتدين وعنادهم . وعدتهم . كما سمعنا صوتا مدويا بدأ في لحظة ثم اختفى في سرعة البرق ، وأنه ليخيل اليك أن ما بين بدئه وانتهائه لحظات طوالا مع أنه بدأ وانتهى . . الآن . . وما تزال آثاره تدوى في أذنيك . وهذه خاصة من خواص أصوات ((الطائرة الحربية)) يصكك سمعك وقعها لا تستشعره تماما الا وقد انتهى مصدره . ومع أن الأزمة كانت في ساعاتها الأولى فقد كنا نستبشر بتلك ((الردود)) المناسبة لهذه الجريمة البشعة . بل ان الكثير منا كان يأمل أن لا يحين وقت صلاة

الظهر الا والمسجد الحرام عاد مفتوح الأبواب ليستقبل عشرات الآلاف من المصلين والعاكفين والركع السجود ، ولم يدر فى خلد أحد أن الأزمة ستطول الى ما استطلت اليه . اذ لم يعهد أحد أن يعطل المسجد الحرام يوما أو بعض يوم ، كما لم يعهد أحد أن تتوقف شمس الكون عن الاشراق فيه ؟

جولة قصيرة

وفى ضحى نفس اليوم فكرنا فى القيام بجولة قصيرة فى المنطقة المحيطة بالحرم الشريف . فوصلنا الى ما بعد فندق أفريقياس . ووجدنا جميع المحال توصد أبوابها ومنها ما أوصد بالفعل ، ومنها من يبيع فى عجل متأهبا للاغلاق والانصراف وقد ساءنا كثيرا أننا كنا نسمع بعض الناس يتحدث عن وجود ((المهدى)) فعلا فى الحرم ، وأنه يتلقى المبايعه من الناس . والذى ساءنا فى هذا أن الذين يتحدثون كانوا يعتقدون ما يقولون . بل ان شيخا طاعنا فى السن وجه الكلام الينا يخبرنا بوجود المهدى فى الحرم . وساءنا أكثر وأكثر أننا لم نجد الفرصة لاقتناع هذا الرجل وأمثاله بأن هذا الكلام الذى يقولونه انما هو خرافة محضة . فكل شئ كان يجرى فى سرعة مذهلة . والناس يمجون بعضهم فى بعض . وفى مثل هذا ((الجو النفسى)) المضطرب يكون للاشاعة سلطان على النفوس ، وأيما سلطان .

وفى هذه الأثناء ، أثناء الجولة ، رأينا القوات السعودية تضع المتاريس فى مداخل الشوارع الرئيسية المؤدية الى ساحات الحرم الخارجية لمنع ((السيارات)) من المرور اليها . اكمالا لخطة التحفظ على ((الوضع)) القائم ، والتقى أشرفنا اليها من قبل . ولم يصحب هذا « التحفظ » أى رد ايجابى آخر ، وقد كانت الشمس تكاد تتوسط ((كبد)) السماء وشاعت وسط هذا « الجو » شائعتان : احدهما

تقول ان المعتدين على الحرم الشريف هم من ((أتباع)) الزعيم
الايروانى الؤمىنى . وكاد يقوى من جانب هذه الشائعة ما سبق ان
أشرنا اليه من خطبة أحد البغة حيث أكثر من الحديث عن المهدي ،
ودعوة الناس الى مبايعته . بل كان يضم الى هذه الشائعة القول
بأن القائمين بالاعتداء على المسجد الحرام انما هم ايرانيون
شيعة .

وكانت كل الظروف والملايسات ترجح هذا الاحتمال . اذ كان
يقال قبل حدوث هذه الواقعة أن الحجاج الايرانيين كانوا
يرددون ، وهم على جبل عرفات ، هتافات لم يرض عنها جمهور
المسلمين ولست أدرى أحق ما قيل أم هو مجرد
شائعة أخرى .

أما الشائعة الثانية فكان أصحابها يؤكدون أن القائمين بهذا
الاعتداء من عناصر سعودية ، وقد أكدت التصريحات والبيانات
الرسمية فيما بعد أن معظم القائمين بالاعتداء سعوديون .



أنهينا الجولة وعدنا وسط حشد هائل من الناس الى « الفندق »
وكانت الشمس قد اشتدت حرارتها . وآن وقت أذان الظهر ،
ولم يسمع المسلمون الأذان يدوى من مآذن الحرم السبع الشامخات .
واقعة خطيرة لم يشهد لها العصر مثيلا . ولم تؤد صلاة الظهر
فى المسجد الحرام ، واقعة أخطر تكاد السموات يتفطرن منها وتخر
لها الجبال هدا . يوم عصيب من أيام التاريخ الحديث كل مصيبة
سواه . فهى خطب يسير . لم يكذ أحد يصدق ما يجرى حوله ،
ولكن الحقائق المؤلمة ، والوقائع المؤسفة كانت أقوى من كل المشاعر
والتخيلات . وليقضى الله أمرا كان مفعولا .

أليس هو القائل : ((أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا
آمنا ، وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

صدقوا ، وليعلمن الكافيين)) (١)

وهذه الآية ، ونظيرتها تمثلان - والله أعلم - سنة الله في الأمم والجماعات .

أو ليس هو القائل : ((ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين)) (٢) وهذه الآية تبين - والله أعلم - سنة الله في الأفراد ، وحادث الاعتداء على الحرم الشريف واحدة من تلك الفتن التي يبلي الله بها عباده جماعات أفرادا . والجماعة التي تمحصها الفتنة تكون أقوى ما تكون على مواجهة الأخطار . ولم تخل فتنة الاعتداء على الحرم الشريف من مغزى نافع للأفراد والجماعات على حد سواء . وسنرجى الحديث بالنسبة للجماعات . ونسجل هنا صورا رأييناها رأى العين قام بها أفراد في أخطر المواضع وأكثرها تعرضا للهلاك . وليس هناك أسخى فى الكرم والبذل من حالة إنسان يقدم على موضع يحمل فيه روحه فوق كفه وهو يعلم أن هذا الموضع إنما هو أقرب طريق إلى الموت . وخاصة إذا كان السلاح الذى سيقفل به يحمله عدو أحق براءه والمقدم لا يبراه . وقد حدث هذا فى اليوم الأول للاعتداء الوخيم . وبعد أن انتصف النهار واشتدت حرارة الشمس .

بطولات نادرة

فقد ذكرنا قبلا أن القوات السعودية اكتفت فى أول الأمر بالتحفظ على مداخل مناطق الحرم ، وأبواب الحرم نفسه ، فوضعت خلف كل باب من الخارج مجموعة من الجنود المسلحين . فلمّا

(١) العنكبوت (١ - ٢)

(٢) البقرة (١٥٥)

انتصف النهار تعرض هؤلاء الجنود لحر الشمس اللافتح ، وللظمأ الشديد وهم ملاصقون لجدران الحرم وما كان أحدهم يستطيع أن يخطو خطوات الى الأمام ، لانه ان خطا ظهر أمام المعتدين المستترين فى الدور الأول والثانى ، والمراقبين فى المنائر . وهؤلاء كانوا كالكلاب المسعورة اذا أبصروا جنديا أمطروه بوابل من طلقاتهم النارية . ؟

ولهذه الاعتبارات كلها أثر الجنود البقاء فى مواضعهم ، فهى أقل ضررا من الأخرى . اذ الخطر فيها مقدور عليه ، أو هو مجرد احتمال وإن صحبته مشقات . أما تجاوز هذه المواضع فالخطر فيه محقق لا محالة ؟ لان المعتدين كانوا لهم بالمرصاد . ولأن لهذه اللحظة لم تقم القوات الرسمية السعودية بأى رد فعل ايجابى رادع ، فكان المعتدون يصيبون ولا يصابون .

لم يقف المدنيون موقفا سلبيا أمام تلك الأخطار المحيطة بالجنود الم رابططين خلف أبواب الحرم من الخارج ، ولم يتخذوا منهم مجرد ملهاة أو تسلية كما هو شأن ((الجماهير)) فى الخطوب العظام والمجهولة المنشأ والغاية . بل تجلت روح من البطولة قام بها شاب نبيل العواطف ، مرهف الحس ، ذكى التفكير . فلقد كان ((البغاة)) لا يطلقون النار على المدنيين اذا رأوهم يسيرون وليس معهم عسكريون فاستغل هؤلاء الشباب هذه الظاهرة ، وأخذوا يحملون معهم الاثواب البيضاء (الجلابيب) وهو الزى الغالب على كل الأزياء للمدنيين فى المملكة . يحملونها منخفضة ثم يسير الواحد منهم كأنه يقصد مكانا بعيدا ، وينحرف فى سيره مقتربا من جدران الحرم . وكان انحرافه يخضع لحساب دقيق حتى لا يتنبه له ((القناصة)) المنتشرون فى أدوار الحرم الشريف . فاذا ما سمحت له فرصة التخفى عنهم لاقتربه من الجدران . هرول مسرعا نحو الجنود الم رابططين خلف الأبواب ، وأعطاهم أو أعطى بعضهم ما معه من جلابيب . ويقوم الجندى على الفور بخلع غطاء الرأس الرسمى ، ثم يرتدى الثوب الأبيض ويضع سلاحه تحت

أبطه ويسير كأنه مدنى لا يحمل سلاحا • وبعضهم كان ينتجه نحو
الفندق الذى نقيم فيه لانه أقرب مكان له • ويتناول ما شاء من
((مرطبات)) ماء وغير ماء يروى ظمأه الشديد • ثم ينضم الى
القوات المنسوب هو اليها •

وبهذه الطريقة المدهشة استطاع شباب الشعب المكى أن
يخلص عشرات الجنود من وهج الشمس وحدة الظمأ ، ومن رصاص
المعتدين معا • تكرر هذا المشهد أمامنا مرات وكنا ننظر الى كل
جندى ينجو بهذا الأسلوب كأنه مولود جديد •

والى هذه الصورة ، أو قل الصور المشرقة نضيف صورة
أخرى تجود بها روح المسلم فى الأزمات تخفيفا على أخوانه
المسلمين ، فتماما كما فعل عثمان بن عفان رضى الله عنه حين
اشترى ((البئر)) من اليهودى ووقفها لمنافع المسلمين فى عام
الجدب ، لما رأى البئر يندى يتحكم فى مصائر الناس مستغلا حاجتهم
الى الماء ، أو قل ((الى الحياة)) ، تماما كما فعل عثمان رضى الله
عنه ، فعل أصحاب ((المشروبات)) المجاورين للحرم فقد أباحوا
للجنود أن يشربوا ما يشاءون من ((المرطبات)) دون أن يدفع
أحدهم ثمن ما يشرب • بل ان من كان يهتم منهم بدفع الثمن كان
لا يقبل منه • وقد أسهم مدير الفندق الذى نقيم فيه « حسن محمود
السماك » بنصيب وافر • فقد أباح للجنود أن يشربوا هنيئًا
مريئًا محتويات ((ثلاثين)) كبيرتين رافعا أمامهم كل حظر كان
مفروضا عليهما من قبل • وكان لهذا الصنع من الشباب ، ومن
مجاورى المسجد الحرام عند الجنود وقع طيب الأثر • بل اننا جميعا
كنا فى سعادة لما رأينا من روح اسلامى اصيل يتجلى فى الشدائد
كالشمس المتألقة •

أسرة تفتقد .. ثم تعود

ما زلنا فى أحداث النصف الأول من يوم الاعتداء . وها نحن الآن بعد الظهر بنحو ساعتين . جلسنا فى بهو الفندق فاذا بنا نفتقد الأسرة المغربية فلم نر منهم أحدا ، وقد ذكرنا من قبل أن الأسرة المغربية كانت مكونة من ثلاثة شبان وأم. اثنين منهم ، وهى خالة الثالث أو عمته لا أذكر الآن بالضبط ، وقد أثار مخاوفنا عليها قول مدير الفندق ان هذه الأسرة تواظب على تأدية الصلوات الخمس فى الحرم ، وخاصة صلاة الفجر . فوقع فى أنفسنا أنهم - لا محالة - محتجزون داخل الحرم ضمن آلاف المصلين . ولم نكن ندرى ماذا يفعل بأولئك المحتجزين ، هل هم آمنون ، أم يلاقون هوانا وعنتا . ؟ وما الغاية من احتجازهم يا ترى . . ؟ وهل الي خروج من سبيل . . ؟

وبينما نحن - كذلك - اذا بالأسرة تنأتى بأربعة أفرادها وكانوا خارجين من المسجد الحرام لتوهم . فاستوقفنا احدهم (أحمد بن الحسن) وكان اطلقهم لسانا باللغة العربية الفصحى ويقوم فى بلده بوظيفة خطيب مسجد ، وهو على جانب كبير من الثقافة الاسلامية الصحيحة .

استوقفناه ليقص علينا قصتهم وهم داخل المسجد الحرام الى ما بعد ثلاثة أرباع النهار . فقال :

أسرار من الداخل

بعد أن فرغنا من صلاة الفجر بدأت ظاهرة عجيبة داخل المسجد . طلائع النار تتصاعد ، والأبواب أغلقت ووقف عليها الحراس ، ولم يسمح لنا بالخروج ، بل أجلسونا تحت تهديد السلاح وقالوا لنا انتظروا واسمعوا . . ثم أخذوا يخطبون وكل

من يحاول الهم بالوقوف يجلسونه ، وقالوا لنا بعد قليل سيظهر
المهدى بين الركن والمقام وعليكم جميعا أن تبايعوه وتنطيعوه ٠٠ ؟!

وانتظرنا - الحديث لاحمد بن الحسين المغربي - حتى دعونا
لفبايع المهدى • فوجدناه شابا متوسط العمر يجلس بين الركن
والمقام ويقولون لنا : هذا هو المهدى فبايعوه • بايعناه - بعض
المصلين الذين لم يكتمل وعيهم بايعوه عرفانا - والبعض المستنير
بايعه مجازاة على حد قوله تعالى : ((الا من أكره وقلبه
مطمئن بالايمان)) (١)

وبعد الفراغ من البيعة أخذ أعوان ذلك الدجال يأتونه
بالأسلحة ويقوم هو بتوزيعها وهو جالس في مكانه على بقية أفراد
العصابة ثم يشير على كل من يسلمه السلاح بأن يقف في المكان
الفلاني ، أى أنه كان يقوم بتوزيع الأدوار وتحديد مواقع (المراقبة)
لاتباعه المخدوعين الخادعين ٠ ؟!

وننتوجه للحاج المغربي بهذا السؤال • متى خرجتم وكيف
خرجتم ؟ فيقول : خرجنا قبيل الساعة الثالثة ، حيث زحفنا الى
الدور السفلى وأخذنا نبحث عن مخرج ، ومعنا كثير من الحجاج
والمصلين ، حتى عثرنا على نافذة عالية وضيقة ، ولكنها تسمح بأن
يخرج منها الانسان وهو مسحوب لا قائم • فأخذ الحجاج
والمصلون يرفع بعضهم بعضا فيمد الحاج رأسه ويتلقاه من
الخارج آخرون فيحملونه حتى يصل الى الأرض مستقيما •

عمل شاق تعرض له هؤلاء الابرياء ، ويبدو أن جميع الحجاج
الذين قدر الله لهم الخروج قد خرجوا بهذه الوسيلة • فكم يا ترى
استغرق خروجهم من الوقت • ؟ ان اليوم الأول بالطبع لم يكف

(١) النحل)

الخروج جميع من بالمسجد الحرام من الحجاج والمصلين • فبعضهم • بات ليلة أو ليلتين أو ثلاثا ولا ماء ولا طعام ولا استقرار • بل إن بعض الحاجات كانت تصطبح معها طفلا أو طفلين ظلت على تلك الحال حتى قدر الله لها من بعد عسر يسرا •

وبعض الحجاج والمصلين وخاصة كبار السن ، قد لقوا مصرعهم من هول المصيبة ، وشدة الازدحام ومشاق الخروج • والأمر لله من قبل ومن بعد •

بعض الآثار التي ردودها

ومن بادىء الأمر أسفرت نية المعتدين على قبح مقصدهم • وقد اشتملت خطبهم على كثير من الزيف • فاذا ما تجاوزنا ذكر الآثار التي استندوا اليها في ظهور المهدى • فانهم وغيرهم من المسلمين يرددون تلك الآثار وخاصة لورودها في بعض كتب السنة ومن تلك الآثار التي ذكروها :

« عن أبي قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يبائع لرجل بين الركن والمقام ، ولن يستحل البيت الا أهله • فاذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة الأرض)) ومنها أن عائشة رضى الله عنها رأت الرسول يفعل شيئا في المنام لم يفعل مثله • فلما سألته عن السبب قال : ((العجب من أناس من أمتي يؤمون هذا البيت برجل من قريش لجأ الى البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم)) •

ومنها الحديث الذى ينبىء بالمهدى المنتظر من ان اسمه كاسم الرسول صلى الله عليه وسلم (محمد بن عبدالله ، ومن قريش ، ومن نسل الحسين بن على رضى الله عنهم • وادعى الخطيب أن جميع الصفات الواردة فى الأحاديث عن المهدى المنتظر الذى يملأ

الدنيا عدلا ونورا كما ملئت ظلما وجورا ، كل تلك الصفات
منطبقة على مهديهم الذى طالبوا المسلمين بالبيعة له وهو
محمد بن عبد الله القحطاني .

خرافات زائفة

أقول اذا تجاوزنا هذه الزاوية فان قادة المعتدين قد أضافوا
اليها بهتاناً خالصاً لا يرتاب فيه أحد . فهذا خطيبهم يقول مخاطباً
المسلمين المحجوزين داخل الحرم . يقول لهم بالحرف
الواحد :

« ونبشركم أيضاً أنه قد رأى فى المنام المرائى الكثيرة التى
لا تحصر عن المهدي . وفى بيان أنه هذا الرجل (يقصد محمد بن
عبدالله القحطاني الذى ادعى أنه المهدي) وكذلك من أناس
لا يعرفونه من قبل . فلما رأوه عرفوه من رؤياهم اياه فى المنام
ولعلكم قد بلغكم بعضها .

ويستشعر الخطيب أن هنا فجوة ينبغي أن تملأ ، وهى هل
كل ما يرى فى المنام يكون صحيحاً ؟

نعم نقول انه استشعر هذه الفجوة ، ولذلك أخذ يذكر
بعض الأحاديث التى تدل على صدق رؤيا المؤمن ، مستخلصاً
منها ان الرؤى التى شوهدت عن ((مهديهم)) صادقة لا ريب
فى ذلك .

ثم يستطرد الخطيب ويقول بالحرف الواحد :
((فقد وردت قرائن فى هذا الرجل (يعنى مهديهم) على ثلاثة
أحوال . القسم الأول جاء فى مرائى أناس لا يعرفونه ، عرض
عليهم فى المنام أن هذا هو المهدي . فقابلوه فى اليقظة وعرفوه
بعلامات ظاهرة فيه . ؟ !

والثانى : يقصد القسم الثانى - رأوا أن المهدي سيخرج قريبا ؟

والثالث : رأوا تاريخ بيعته ، ورأوه يبيع له بين الركن والمقام . وغالبهم - أى غالب الذين آمنوا به - لا يعرف هذا الرجل (مهديهم) وقد بلغت - أى الرؤى المنامية - أكثر من عشرين . . . بل أكثر من خمسين رؤيا الى هذا اليوم . . . ومن أراد التثبت فليسال مراس بن ملعاط الغامدي ويوسف أكبر آل رضا ((١٩٠٠ : ١٩٠٠)

وهذان من اتباع المهدي وظاهر من كلام الخطيب ان دورهما كان في ذلك اليوم هو رواية الرؤى المشار اليها وقصها على من يريد التثبت من شأن المهدي المطلوب التصديق به ومبايعته الآن ؟

توزيع الأفراد على المسجد الحرام

كان هذا الخطيب يمثل الجانب الفكرى لفكرة المهدي في صبيحة ذلك اليوم . وبرز قائد آخر كانت مهمته توزيع الأفراد المسلحين على المواضع المختلفة داخل الحرم وفوق أسطحه ومناثره . وننقل للقارئ فقرات من تلك التوجيهات أو الأوامر العسكرية التي شهدناها صحن الحرم الشريف في مطلع العام الهجري الخامس عشر .

خطبة .. وتماكتيك

قاطعت تلك الأوامر ((العسكرية)) كلام الخطيب الذي أخذ يتحدث عن المهدي مرات . . . ومما جاء في المرة الأولى قول الموجه العسكري :

((الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين)) •

يا اخواننا انتبهوا • يا أحمد الهيبي اطلع السطوح (يعنى سطح المسجد الحرام) ومن رأيته يتمرد على البيان فاطلق عليه النار (يعنى بيان ظهور المهدي) يا سلطان بن جار الله الى الجهة الشرقية • فمن رأيته يتمرد انت وبعض الاخوان فاطلقوا عليه النار ، لا يسوى عليكم فوضى أو يهدد الاخوان • ياردنى الجهة الغربية • الجهة الغربية يا عبدالله الخريسي • الجهة الشمالية • اسمع يا راكان اطلع فوق مع الهيبي ، الجهة الجنوبية لها محمد بن مبارك الكبير اللي كان فى المدينة • الى الجهة الشمالية الجنوبية بقية الاخوان • شاهد وعمر بن جار الله • وسلطان بن جار الله ، وأبو هلال يبقون بين الركن والمقام مع كثير من الاخوان يمسون محلاتهم • البيعة بعد البيان (يعنى البيعة للمهدي المنتظر) وبعد ما يهدون الناس (قالها مرتين) ثم تابع قوله :

((ليظهر للناس الحق فمن كان يريد الحق فليأت به • ومن اعتدى علينا فرب العالمين خير • فاسمعوا وانتبهوا •))

ويعود مقاطعا الخطيب مرة أخرى :

((عيد بن اسماعيل • ردينى اسمعوا : عيد بن اسماعيل وردينى تذهبون مع أحمد الثانى وتأخذوا بعض الاخوان الى ما معاهم أسلحة ، وتعطوهم وتوزعون عليهم الرشاشات • واسلحة لبعض الاخوان الذين دخلوا بدون أسلحة • اجتمعوا بين الركن والمقام • اذهب يا عيد الى الركن والمقام • اذهب يا ردينى الى الركن والمقام • اذهب يا أحمد الثانى الى الركن والمقام • اجتمعوا فى هذا الموضع ، سيظهر واحد من الاخوان تعرفونه خلوا مبايعته بعض من الناس ؟ (عبارة غامضة) نحن نعرف اخواننا الذين يطاردون ، ورب العالمين يقول : ((أخرجنا من هذه القرية الظالم

أهلها ٠٠ ؟!) فاذا فهمنا هذا الشيء الذى هو من مهمتكم ٠٠
(تخلل هذه الجملة طلقات الرصاص فى أجواء الحرم الشريف) ثم
عاد يقول :

((فهيد بن رذن (مرتين) اسمع بارك الله فيك اسمع يا
أبو هلال (مرتين كذلك) الى الركن والمقام ٠ يا سيف الى الركن
والمقام ٠ يا مالك الى الركن والمقام (يموج المصلون داخل الحرم
ويحاول البغاة اجلاسهم واسكاتهم بالقوة ٠ ويقول بعضهم
للمصلين : ((المسألة ليست هز رءوس ، ولكن فيها ضرب
رشاشات)) ثم يعود الموجه العسكرى للبغاة فيقول :

وأنتم يا جميع الاخوان اجلسوا اجلسوا وليكن جميع
الاخوان بين الركن والمقام ٠ عجاج بن جاز الله انتبهوا فى توزيع
الاخوان بين الركن والمقام حتى يتهىأ أمر البيعة ٠ ولكن
اسمعوا يا اخواننا الثانين البيعة تتأخر بعد البيان ليكونوا
على بيئة ٠

يا عبد الله بن اسماعيل بن مبيريك اطلع الى السطوح أنت
والجماعة ومعكم درابيل ورشاشات ٠ اطلع الى السطوح يا عبد الله
ابن اسماعيل ٠ حتى عند المناير نبغى (نريد) رشاشات عند
المناير ٠ اطلعوا البيعة ستتأخر قليلا ٠ اطلعوا اطلعوا يدلونكم
الاخوان الى أقرب طريق تطلعون الى فوق ٠٠ يا محمد بن مبارك
الى كان فى لمدينة لماذا الجهة الجنوبية ، خذ سليمان وأذهب اليها
فيها باب يحتاج تكسييره (يعنى اغلاقه) مراس بن ملعاط
الغامدى ، ويوسف اكبر آل رضا ٠٠) والى هنا يسود الجوهرج
ومرج اضطر معه البغاة لتهدئة الناس ثم ظهر صوت يدعو الناس
الى مبايعة المهدي وسط هتافات بالتكبير والتهليل من أفراد
البغاة ٠ ثم دوت فى الوقت نفسه طلقات الرصاص ٠ ؟ !
(م - ٣ جريمة العصر)

خطوات المرحلة الأولى

كانت هذه هي المرحلة الأولى من مراحل تلك الجريمة النكراء وقد تمت فيما بين الفراغ من صلاة الفجر إلى اشراق الشمس أو بعدها بقليل • وهي تتلخص في الأمور الآتية :

١ - اقتحام المسجد الحرام بالأسلحة والمعدات اللازمة للإقامة من طعام وماء وفرش وأغطية •

٢ - محاولة اقناع المصلين بأن ما ورد من آثار منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن المهدي المنتظر منطبقة على مهديهم تمام الانطباق ١٩٠٠

٣ - افتراءاتهم بأن هذا ((المهدي)) قد شوهد في المنام لأناس لم يعرفوه فلما رأوه أقروا بأنه المهدي ١٩٠٠

٤ - توزيع أفراد البغاة على أماكن ((استراتيجية)) داخل المسجد الحرام وفوق أسطحه وأمام أبوابه واحكام الرقابة على المناطق المحيطة به •

٥ - ارباب المصلين داخل المسجد الحرام وحملهم على البيعة لمهديهم تحت دوى طلقات النار ١٩٠٠

٦ - اهدار دم كل من يعترض على البيان أو يظهر عدم الاقتناع به ١٩٠٠

٧ - تعطيل المسجد الحرام وصد الناس عنه فلا أذان ولا إقامة ولا صلاة ، ولا طواف ولا سعى لمن أراد أن يعتمر وهذه جريمة الجرائم على الإطلاق ١٩٠٠

حديث للعميد الظاهري

وننقل للقارىء جزءا من حديث أدلى به العميد فالح الظاهري ،
وقد عهد اليه فيما بعد بمهمة تطهير الحرم الشريف مما منى به ،
وهو فى هذا الحديث يصور فى وضوح أحداث الساعات الأولى من
هذا العدوان الشنيع وتم نشر هذا الحديث بالصحف وننقله من
جريدة ((المدينة)) وهى إحدى الصحف اليومية التى تصدر فى
((المملكة العربية السعودية)) يقول العميد الظاهري :

فى صبيحة يوم الثلاثاء غرة محرم الحرام صحت مبكرا على
غير عادتى وكنت أشعر بالسعادة والبهجة فى أعماقى بمناسبة
حلول العام الهجرى الجديد ، وكما تعودت دائما فى كل المناسبات
أن أتخذ طريقى الى مكة المكرمة حيث تقيم الأسرة الكبيرة المتعددة
الدور المنبثة فى معظم أحياء مكة ، تعودت أن أزور عائلتى كلا فى



العميد الظاهري

داره مهنتاً بتلك المناسبة وما أجمل مناسبة دخول عام جديد يشعر فيه المرء باستمرار حياته متفائلاً بعام جديد ربما كان أكثر سعادة من عام سابق .

بحكم هذه العادة الحسنة اندفعت بسيارتي شطر بيت الله .
مؤملاً أن أصلي الظهر في المسجد الحرام بعد أن أبلغ دور بعض من الاسرة الذين يسكنون في الشبيكة والمسفلة واجياد والشامية (١) .
وكننت أود اكمال الزيارات بعد صلاة الظهر ثم اقبل لدى الوالدة الكريمة .

الفتنة كيف بدأت

بلغت مكة في الحادية عشرة من صبيحة ذلك اليوم واغتنمت فرصة مروري بحي النزهة لاقتضى بعضاً من حاجتي لدى أقاربي القاطنين بذلك الحي . ثم اتجهت الى جهة الحرم الشريف مرورا بشارع الستين ثم كوبري المنصور الى الحفائر وهناك كان تحول طريقي بأمر من المرور فأخذت طريق جسر الشبيكة الذي أدى بي الى الهجلة أردت دخول السوق الصغير فمنعني رجال المرور بقسولهم الطريق مقفل وبدون جدال اتجهت الى شارع الهجلة المؤدى الى المسفلة حيث حاولت دخول المسفلة من المفترق فوجدت الطريق موصدا فسألت جنود المرور عن السبب في قفل الطريقين اذ لا سبيل لى الى بلوغ المسفلة أو اجياد أو الشبيكة الا من هذين الطريقين فأجابني أحدهم خذ طريقك الى ربيع بخش وحاولت معرفة السبب فلم يجبنى الا بكلمة واحدة ((اذا كان برأسك شيء فعليك بالحرم)) وكان جواباً مبهما لم يستطع ذكائى فك رموزه وماذا برأسى وماذا الذى يصلح رأس فى الحرم كلام عجيب مريب . لم أستطع فهمه . . . ووجدت ثغرة فى الطريق فنزلت منها الى شارع المسيل المؤدى

(١) أسماء مناطق سكنية بمكة المكرمة .

الى الحرم وكانت العوائق منتشرة به فأخذت ذلك على أن اصلاحات
تجرى فى الشوارع كما تعودنا ذلك فى مكة وجدة طيلة أعوام
وراودتنى فكرة الكتابة عن هذه العوائق التى قفلت معظم الطريق
المؤدية الى الحرم مستنكرا ذلك خاصة ونحن ما نزال فى موسم
الحج ومكة ما زالت غاصة بالحجاج وانتهى بى التسيار الى مدخل
شارع المسيل من جهة الحرم حيث وجدت الشارع محكم القفل
ورجال الامن يكمنون فى أماكن متعددة فى ذلك الشارع .

قبيلة عند الوالدة لم نتهم

ترجلت .. وتركت السيارة لأخذ طريقى الى اجياد حيث
عمارة الكعكى وما أن خطوت الى ميدان دار الأرقم حتى لاحظت
ما أكرت .

حركة المرور متوقفة تماما الا من بعض المارة من المواطنين
والحجاج .. وبلغت الى الحرم وجدت الأبواب مقفلة والهدوء يسود
المنطقة فلم يهتد عقلى لسبب ذلك ولم يدر فى خدى أى خاطرة
بنفس الموقف وتملكتنى الحيرة فسألت أحد المارة لماذا أقفلت
أبواب الحرم .. ؟

فأجابنى الله أعلم .. قلت نعم كفرنا ان لم نكن نعلم أن الله
أعلم ولكن ما الذى تعلمه أنت قال لا أدري هناك رصاص ينطلق من
فتحات الحرم ليصيب العسكريين ، عجبنا ولماذا ومن فى الحرم وماذا
يجرى داخله .. قال الله أعلم .

وهكذا اتجهت الى اجياد ولم أجد من أحد يجيب على سؤالى
حتى رجال الامن يقولون لا ندرى حتى اعترضنى أحد ضباط الامن
العام مسلما فسألته ما الأمر قال رصاص ينطلق من الحرم فيصيب
جنودا وقد يصيب مدنيين وانى أرجو أن تأخذ طريقك بجوار المنازل
ولا تخاطر بنفسك بالسير وسط الشارع .

لاحظت ما أنكرت

عجبا ألا يمكن أن أعرف شيئا .. قال ربما كان الامر خطيرا ولكننا لا نعلم الحقيقة كاملة ولكن سمو الامير سلطان وسمو الامير نايف وسمو الامير فواز في فندق شبرا لا بد أنهم على علم تام بالامر وسارعت نحو الفندق والضابط الحريص على حياتي يوصيني بالسرعة في قطع عرض الشارع هذا هو الفندق فأين الامراء .. هم في الطابق الاول في صالون الاستقبال وصعدت ومنعني رجال الامن الواقفون على الباب حتى استطعت اثبات هويتي واستأذن لى مدير شرطة مكة ودخلت الصالون وأنا فى حالة ذهول تام .

الأمراء أخبرونى بالقصة

سلمت على أصحاب السمو وسألت .. فأخبرت بالقصة التى عرفها كل الناس اليوم وتملكن شعور الغضب على هذه الفئة الضالة التى اتخذت من المسجد الحرام قلعة تصب منها الموت على الأمنيين الذين لا علم لهم بما حدث داخل المسجد الحرام .. وقدمت نفسى للعمل على أنى رجل قتال محترف وما زلت والحمد لله فى كامل قوتى البدنية والعقلية والعسكرية اذن أنا مجند للقتال فورا فرحب بى أصحاب السمو الامراء وناقشت معهم الموضوع على أنه عملية عسكرية تتطلب الحسم السريع وبينما نحن فى النقاش والتفكير اذ دخل علينا صديق قديم كان موظفا كبيرا بوزارة الدفاع هو الاخ الكريم صالح الظاهري كان يصيح بأعلى صوته ويستغيث ويعرف نفسه فأخذته الى جانبى ورجوته أن يهدأ لنسمع منه وهكذا بدا يروى لنا القصة كما رآها من أول لحظة بعد اتمام صلاة الفجر حتى خروجه من المسجد مساء ذلك اليوم .

القصة كما يرويها الشاهد

رجال مسلحون ببنادق ورشاشات صغيرة ، خرج من بينهم رجل طلب من المصلين أن يبايعوا الامام « محمد بن عبد الله القرشى بن فاطمة الزهراء » - هكذا اطلق هذا الاسم على من ادعى انه المهدي المنتظر وذلك ليوافق ما ورد في بعض الأحاديث المشكوك في صحتها أن المهدي سيكون اسمه واسم أبيه موافقين لاسم الرسول صلوات الله وسلامه عليه واسم أبيه - كما الصق لقب القرشى ابن فاطمة الزهراء ليطابق الحديث ان المهدي من قريش ومن ذرية الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة واجل التسليم .. فزع وهلع وذ هول اصاب المصلين فمنهم من حاول الهرب ومنهم من تقدم للمبايعة تحت ضغط السلاح وخطب الامام المزعوم خطبة دامت خمساً وعشرين دقيقة شرح فيها أوضاع المجتمع الذي فسد وضل عن الدين وجاء ليملاً الدنيا قسماً وعدلاً الى آخر الخرافات والتكهنات التي قذف بها لسانه بعد ان املاها عليه الشيطان ثم دعا الناس الى الاستجابة لدعوته والانضمام اليه فانه هو المهدي المبشر به .

قال اخي صالح كنت احاول جاهدا ان افلت من قبضتهم المسيطرة فما استطعت حتى وجدت نفسي قريبا من المسعى حيث تسالت من بين الصفوف قائما مرة وقاعدا أخرى .. ثم حاولت تسلق نوافذ المسعى الحديدية وحشرت نفسي حشرا في احدى الفتحات وماكدت أخرج جسمي كله من الفتحة حتى وجدتنى أقف على أرض الشارع تاركا عبائتي وغترتي وعقالى وابتعدت مهرولا عن المنطقة وعرفت ان اصحاب السمو الامراء يستقرون في هذا الفندق ثم بدا يصيح هؤلاء كفرة ، خنازير ، جبابرة قتلة خلصونا منهم .. هذه هي الرواية مختصرة كما رواها شاهد عيان ممن صلوا الفجر في المسجد الحرام .

اذن فقد اتضحت لي الصورة وظهرت معالمها واضحة فما هو

العمل السريع الحاسم الذى يجب ان نتخذه لسحق هذه الفئة المتمردة.
الخارجة على ما اجتمع عليه أمر هذه الامة .

الأمر لله أولا واخيرا . . والرأى والعمل لولاة الأمور واننا ان شاء الله لمخططاتهم وتوجيهاتهم لننفذون » .

* * *

هذا كلام صادر من رجل مسئول يقدر معنى كل كلمة تقال .
وهذا الوصف يلتقى مع ما قدمناه فى السطور السابقة . وان زاد أن بعض رجال الأمن كانوا يؤدون مسئولياتهم التى اسندت اليهم فى ذلك اليوم العصيب وهم لا يعلمون شيئاً عن حقيقة ما يجرى ، لان ما حدث كان صدمة لكل المشاعر . وليس فى هذا غرابة فان الجنود غالباً ما تصدر اليهم أوامر محددة يقومون بها دون أن يعلموا لماذا هم يفعلون ما يفعلون . فالعلم فى مثل هذه الامور موكل الى « القادة » بالطبع .

وفندق « شبرا » الذى وردت الاشارة اليه فى حديث العميد فالح الظاهرى هو فندق « ضخم » يقع فى المنطقة المحيطة بالحرم الشريف قبالة مستشفى « أجساد » الذى ورد ذكره فى حديث العميد كذلك .

قلنا مرات فيما سبق أن رد الفعل على هذا الاعتداء قد تنبأ الى ما بعد ثلاثة أرباع النهار من يوم الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ .
بينما كانت عواطف العامة من الناس تغلى كغلى الحميم ، انهم كانوا يودون أن ينطلق الرصاص على ((البغاة)) الذين انتهكوا حرمة ((الحرم)) الشريف فى نفس اللحظة التى ظهرت فيها ((مقاصدهم)) الضالة المضللة . كل الناس كنت تراهم فى شروء وحيرة هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فانهم كانوا شرارة غضب عنيفة على هذا الفعل القبيح (احتلال الحرم) الشريف ، وعلى مرتكبيه ومدبريه الآثمين .

اتضح السر

ولكن سرعان ما أتضح للجميع سر ذلك ((التباطؤ)) فى رد الفعل • وذلك للامور الآتية :-

أولاً : ان الاعتداء لم يقع على بقعة ((عادية)) من بقاع الأرض بل وقع على أطهر بقعة وأشرفها وأقدسها على وجه الأرض وقع على المسجد الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمناً • والعسود تحصن داخل الحرم فما حكم القتل فى الحرم اذن •• ان الموضوع - بداهة - مرهون بمعرفة رأى الدين أيجوز القتل أم لم يجز ؟ •

ثانياً : ان المعتدين البغاة قد احتجزوا معهم داخل الحرم بعض الحجاج والمصلين الأبرياء • وطلقات النار لا تفرق بين آثم وبريء • فكل من تصيبه انما هو ((عرضة)) للخطر • موتا أو ما هو دون الموت • ولا بد لهذه من فتوى وعلاج •

ثالثاً : ان رد الفعل حين يحدث قد يصيب محتويات الحرم نفسه الكعبة المشرفة - مقام ابراهيم - حجر اسماعيل - زمزم - المنائر - الخ • فالأمر محتاج الى حكمة وتبرير •

رابعاً : رد أى فعل مشروط فيه - حتى يحقق غايته - معرفة تامة بالظروف والملابسات المحيطة به • وفى موضوع الاعتداء على الحرم الشريف كان رد الفعل من حيث هو رد فعل محاطا بعدة مشكلات معقدة أشد ما يكون التعقيد •

فالحرم نفسه يقع فى منطقة آهلة بالعمارات السكنية ، وكذلك

المؤسسات العامة والمحال التجارية • ان الحياة حوله فى أتم صورها • هذه واحدة •

والثانية : موقع العدو نفسه داخل الحرم ما هى تفاصيله أين يتركزون وأين يراقبون ؟ وكم عددهم ، ومن هم يكونون ؟ واسلحتهم ما نوعها وما مدى تأثيرها • واستمرارها • • ؟

والثالثة : رد الفعل نفسه من أين يبدأ والى أين يتجه خصوصا اذا وضعنا فى الاعتبار أن الحرم حصن حصين جدا يصعب التغلب عليه من الخارج • وهذا ما حدث بالفعل كما سيتضح من سير الأحداث •

ان الوضع ليس كما كان يتصوره العامة من الناس أشبه ما يكون بلعب ((الكرة)) يدفعها فريق ، ويصدها فريق آخر ودقائق معدودة تحسم الأمر بين الفريقين بالفوز أو التعادل انما هو وضع خطير جدا • خطير فى حدوثه ، لم يكن صدمة لقادة المملكة وسلطاتها وأجهزة أمنها فحسب ، بل كان صدمة لغرابته لكل المشاعر المؤمنة وغير المؤمنة •

كانت أسى وحسرة لمشاعر المؤمنين • وشماتة وفرحاً لغير المؤمنين الذين اذا أصاب المؤمنين سيئة فرحوا بها ، وان تصيبهم حسنة تسوؤهم • والحمد لله فقد أنقذ الله حرمه الآمن على أيدي فتية مؤمنين • فلم تطل حسرة مؤمن ، ولا دامت شماتة الشامتين . وتلك الأيام يداولها الله بين الناس • والحق هو الحق ، وان مرض فانه لن يموت • والباطل هو الباطل ، وان هاج وماج فانه صائر - لا محالة - الى الخمود • كفى بالحق حقا أنه حق • وكفى بالباطل باطلا أنه باطل • هل يستويان - الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون •

استفتاء العلماء

تبددت حيرة الناس ، واختفى تساؤلهم عن السر وراء بطؤ رد الفعل حين بثت وسائل الاعلام - هنا - فى مكة المكرمة والعواصم الأخرى أن ولاية الأمور لم يتعجلوا ردود الفعل حتى عرضوا الأمر على أصحاب الفضيلة العلماء وطلبوا منهم اصدار فتوى شرعية مستندة الى البرهان والدليل حول ما جرى وما يجوز أن يواجه به من مواقف . وهذا سلوك اسلامى بلا نزاع أن يستفتى ولاية الأمور من الساسة أصحاب الرأى من العلماء فى معضلات الأمور ومشكلاتها . ولم يتوان السادة العلماء فى ابداء الرأى الاسلامى تجاه هذه الجريمة المنكرة وننشر - هنا - ما قالوه بالحرف الواحد غانه لذن دلالات موجبة طيبة الأثر .

نص الفتوى

قال السادة العلماء :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وبعد ففي يوم الثلاثاء اليوم الاول من شهر المحرم عام أربعمئة والى من الهجرة دعانا نحن الموقعين أدناه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود فاجتمعنا لدى جلالتة فى مكتبه بالمعذر وأخبرنا أن جماعة فى فجر هذا اليوم بعد صلاة الفجر مباشرة دخلوا فى المسجد الحرام مسلحين واغلقوا أبواب الحرم وجعلوا عليها حراسا مسلحين منهم واعلنوا طلب المبيعة لمن سموه المهدي وبدأوا مبايعته ومنعوا الناس من الخروج من الحرم وقتلوا من مانعهم وأطلقوا النار على اناس داخل المسجد وأصابوا غيرهم

وأنهم لا يزالون يطلقون النار على الناس خارج المسجد واستفتانا
فى شأنهم وما يعمل معهم فافتيناه بأن الواجب دعوتهم الى
الاستسلام ووضع السلاح فان فعلوا قبل منهم وسجنوا حتى ينظر
فى أمرهم شرعا ٠٠ فان امتنعوا وجب اتخاذ كافة الوسائل للقبض
عليهم ولو أدى الى قتالهم وقتل من لم يحصل القبض عليه منهم
ويستسلم الا بذلك لقول الله تعالى (ولا تقتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء
الكافرين) ٠٠ ولقول النبى صلى الله عليه وسلم (من اتاكم وأمركم
جمع يريد أن يفرق جماعتكم ويشق عصاكم فاضربوا عنقه) رواه
أبو مسلم والايات والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة ونسأل الله أن
يعلى كلمته وينصر دينه وان يخذل من أراد الاسلام والمسلمين بسوء
وان يشغله بنفسه انه سميع مجيب وصلى وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم *

البيان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه
٠٠ ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلى كلمته ويخذل من أراد الاسلام
والمسلمين بسوء وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يكبت
من أراد الفساد والاحاد فى حرم الله وانتهاك حرمة وسفك دماء
المسلمين وبعد فان هذا العمل الشنيع الذى قامت به هذه الطائفة
الظالمة التى انتهكت حرمة الله واقدس بقعة فى أرضه وسفكت فيه
الدم الحرام فى الشهر الحرام فى البلد الحرام وفى رحاب الكعبة
المشرفة وروعت المسلمين الامنين فى أمن الله وحرمة ٠٠ عمل مخالف
لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الائمة
ويعتبر منكرا عظيما واجراما شنيعا والحادا فى حرم الله الذى قال
الله فيه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه فى عذاب اليم) وقال

سبحانه وتعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (أن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار .. وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب) متفق عليه .. وهذه الطائفة تجرأت على مخالفة أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الأئمة ولذلك سأل ولاة الامر عن الحكم لمكافحة شر هؤلاء فصدرت الفتوى الشرعية بأن على ولى الأمر أن يقضى على فتنهم باتخاذ كافة الوسائل ولو أدى ذلك إلى مقاتلتهم إن لم يندفع شرهم إلا بذلك .. لقول الله تعالى (ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلكم فيه فإن قاتلكم فاقتلواهم كذلك جزاء الكافرين) وهذه الآية وإن كانت نازلة في الكفار فإن حكمها شامل لهم ولغيرهم ممن فعل فعلتهم فاستحل القتال في الحرم باجماع العلماء ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم فاضربوا عنقه كأننا من كان) وهذا حكم من يدعى أنه المهدي وغيره وهذه الطائفة أرادت شق عصا المسلمين وتفريق كلمتهم والخروج على امامهم فدخلت في عموم هذا الحديث وغيره من النصوص الشرعية الدالة على معناه وولاية الامر وفقهم الله لكل خير مشكورون على ما قاموا به من جهد لاخمد هذه الفتنة والقضاء عليها فنسأل الله أن يعز بهم الاسلام والمسلمين وأن يوفقهم لما فيه صلاح العباد والبلاد أنه سميع مجيب .. وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلم .

أسماء أصحاب الفضيلة العلماء

الشيخ عبد الله بن حميد - الشيخ عبد العزيز بن باز - الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد - الشيخ راشد بن صالح بن خنين -

الشيخ راشد بن عبدالعزيز بن مترك - الشيخ عبدالعزيز بن
 عبدالرحمن الربيعية - الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس - الشيخ
 ناصر بن حمد الراشد - الشيخ سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان -
 الشيخ محمد بن عبدالله الامير - الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن زاحم
 - الشيخ عبدالله بن العزيز بن رشيد - الشيخ محمد بن سليمان
 البدر - الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير - الشيخ صالح بن علي
 ابن غصون - الشيخ غنيم بن مبارك الغنيم - الشيخ ناصر بن
 عبدالعزيز الشترى - الشيخ عبدالله بن سليمان بن مشيع - الشيخ
 عبدالعزيز العيسى - الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ - الشيخ
 محمد علوى مالكي - الشيخ صالح بن محمد بن لحيدان - الشيخ
 محمد بن سبيل - الشيخ سليمان بن عبيد - الشيخ عبدالرحمن حمزة
 المرزوقي - الشيخ محمد بن ابراهيم البشر - الشيخ محمد ابراهيم
 العيسى .



هائذا قد فرغت - عزيزى القارىء - من أقوال العلماء وفتواهم
 ومما تجدر الاشارة اليه أنهم كانوا أمناء فى بيان حكم الشرع فى
 الذين قاموا بهذه الجريمة ((النكراء)) فلم يقطعوا بأمر القتال من
 أول الأمر . بل جطوه غاية قصوى تتقدم عليه ، وسائل أخرى احقن
 للدماء . وأحسر للخطر . فقالوا :

((بأن الواجب دعوتهم الى الاستسلام ووضع السلاح فان
 فعلوا قبل منهم ، وسجنوا حتى ينظر فى أمرهم شرعا - أى ينفذ
 فيهم حكم القضاء المستند الى دليل شرعى ، فان امتنعوا وجب
 اتخاذ كافة الوسائل للقبض عليهم ولو أدى الى قتالهم وقتل من لم
 يحصل القبض عليه منهم ويستسلم الا بذلك ، لقول الله تعالى :
 ((ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه . فان
 قاتلوكم فاقتلوهم ، كذلك جزاء الكافرين)) ...

وإذا كانت هذه الفتوى قد أوضحت الحكم الشرعى فى جواز قتال هؤلاء ((البغاة)) وان تحصنوا بالحرم اذا لم يستجيبوا للوسائل الاخرى التى فيها حقن للدماء ، فان تعليمات ولاية الامور قد حددت أربعة أهداف يمارس على ضوءها القتال وهى •

تعليمات ولى الأمر

- ١ - عدم المساس بقدسية البيت العتيق •
 - ٢ - بذل أقصى الجهد للقبض على ((البغاة)) احياء •
 - ٣ - الحرص الشديد على سلامة الابرياء المحتجزين داخل المسجد الحرام •
 - ٤ - الاقلال من الخسائر فى أفراد القوات التى عهد اليها بمهمة تطهير المسجد الحرام •
- وهذه الأهداف - كما ترى - قد جعلت مهمة قوات التطهير صعبة الى أقصى درجات الصعوبة • تحتاج الى سعة حكمة ، ودقة تدبير فى التخطيط والاداء العملى سواء بسواء •
- أما المشكلة المتعلقة بمواقع المعتدين ونوعية اسلحتهم ومدى تأثيرها • ومن أين يبدأ رد الفعل والى أين ينتهى • فلا نزاع ان القيادة العسكرية قد أعدت للامر عدته فى ثلاثة أرباع اليوم الأول من الاعتداء • وها نحن أولاء مترقبون لرد الفعل من قبل قوات التطهير • فمتى بدأ • ومن أين • وكيف ؟ ذلك ما نراه الآن •

وجاء ردُّ الفعل

فى الساعة الثالثة والنصف - تقريبا - من يوم الثلاثاء غرة المحرم ١٤٠٠ هـ . بدأ رد الفعل عنيفا قويا . بدأ - فيما علمنا - من غوق رؤوس الجبال القريبة من منطقة الحرم . وسرعان ما استحال ((السكوت)) رعودا مدوية . أى والله رعود مدوية وصواعق بددت بكل استقرار . كما بدأت مقاومة رد الفعل من البغاة أنفسهم . ولكن أسلحتهم كانت قصيرة المدى أمام ذلك السيل الجارف من قسوات التطهير . ومع أول طلقة سمعناها من رد الفعل أخذت قلوبنا تحيا من جديد . . . ونحن قابعون فى استراحة الفندق . . . أعيننا على الحرم . وقلوبنا فيه . استبشرنا ايما استبشار ونحن نسمع دوى رد الفعل الذى كنا نترقبه ، وكان ((الفندق)) الذى نقيم فيه بحسب موقعه تمر من فوقه ((فى سمائه)) طلقات النار المختلفة المصادر من ردود الفعل الكثيف . كما كان مواجهها لطلقات النار الصادرة من المعتدين من داخل الحرم الشريف واستمر رد الفعل على مدى ساعات الاصيل من ذلك اليوم ، ولم يتوقف طوال الليل وان كانت تحدث فترات هدوء قصيرة وحين غربت الشمس من اليوم الأول أطفئت الأنوار فى الميدان الفسيح المتراعى الاطراف المحيط بالحرم ، كما أطفئت الأنوار داخل الحرم نفسه ، ويقال ان المعتدين قد قاموا بقطع الاسلاك الكهربائية داخل الحرم بمجرد أن فرغوا من بيانهم وأخذ البيعة لمهديهم تحت دوى الرصاص . ولقطع الفورين خارج وداخل الحرم أهداف ((استراتيجية)) أما داخل الحرم فلأن المعتدين أرادوا أن يوفرأ لأفرادهم حرية « الحركة » حتى لا يراهم أحد . وأما خارج الحرم فلأن المعتدين كانوا يطلقون ((النيران)) على كل من يرونه من العسكريين .

موقف .. وإخلاص

وما ان كادت الشمس تغرب ، وتنعدم الرؤية خارج الحرم حتى
شعرنا بحضور ((جندى)) من قوات الحرس الوطنى السعودى
الذين يطلق عليهم ((الخويان)) أو « الخويا » وهو رجل فى متوسط
العمر . جاء يحمل سلاحه وأخذ لنفسه موقعا أمام باب الفندق
فجلس على كرسى خلف ثلاجة مستطيلة من محتويات الفندق .
عينه على الحرم . وسلاحه مصوب تجاهه . لم ينم طيلة الليل .
بل ولم يتحرك من مكانه . ولم ينحرف ببصره الى جهة غير مواجهة
الحرم .

وحين حان وقت صلاة الفجر قام مسرعا فتوضأ . وصلى
صلاة خفيفة ثم عاد الى موقفه . كان هذا الجندى ((وحيدا)) فلم
يتمر عليه « دوريات تفتيش » ومع هذا فقد أدى واجبه
فى بطولة وإخلاص .

كنا نعجب من صبره وإخلاصه لم يغيب عن ملاحظتنا لحظة
واحدة . فقد طلب منا مدير الفندق أن نعسكر فى استراحة الفندق ،
فلا نصعد للنوم فى الغرف العليا خشية اصابتنا بضرر . خاصة
وأن جميع الغرف تقع تجاه الحرم ونوافذها قبالته وليس لها
((سدادات)) الامن الزجاج والسلك فظلنا بالاستراحة لا صعود
ولا خروج منها لا ليل ولا نهار طيلة أيام المحنة . ما عدا مرتين
سيأتى ذكرهما فى مناسباتهما . . ظل ذلك الجندى نهاره (الأربعاء)
كما ظل ليله . ومع طلوع الشمس من يوم الاربعاء طلب من مدير
الفندق شيئا يفتاته . وبالشدة الحسرة ، فقد كنا مثله فى أشد
الحاجة لما يقيم الصلب ، حيث لم يتناول أى منا طعاما طيلة يوم
الثلاثاء . اذ لا يوجد من يبيع الطعام فنحن وهو محصورون لا حول
ولا قوة لنا . . وعشنا معا أيام الأربعاء ، والخميس ، والجمعة
والسبت على قليل من التمر بواقع ربع كيلو كل يوم للفرد الواحد

من نزلاء الفندق ، ولمن يأتى للمراقبة من الجنود • واحدا أو اثنين
أو ثلاثة • واستمر رد الفعل يوم الأربعاء وليلته بطولهما • وفي
ليلة الخميس ارتفع عدد الجنود • المراقبين أمام مدخل الفندق الى
ثلاثة رابعهم أميرهم وقد سرنا من منهم أنهم حين يأتى وقت
الصلاة يتقدم أحدهم فيصلى بهم اماما صلاة خفيفة ، ثم يعودون
لمواقعهم فى سرعة البرق • صورة طيبة للمقاتل المسلم فلا فصل
فى جندى يهمل الصلاة ما دام قد أتيح له أدائها :

ساعات حرجات

وفى التاسعة من صباح الخميس ((اليوم الثالث للاعتداء))
اشتد القصف فوق رؤوسنا داخلا للحرم وخارجا منه ولم نكن نسمع
شيئا سوى ((القصف والدوى)) وتتراقص جدران الفندق من
حولنا • ونظن أنها ((القاضية)) ويأخذ الجميع فى ذكر كلمة
((التوحيد)) مرددا لها مرات ومرات • بل ان البعض قد جلس على
الأرض • مطأطئا برأسه الى أسفل • مترقبا لسقوط الفندق علينا ،
مودعا الحياة بكلمات الشهادتين ، أو تاليا قوله تعالى : ((ربنا
أفرغ علينا صبرا ، وثبت أقدامنا)) • ساعة رهيبة ، مرت لم نر
قبلها مثلها ، وان كنا قد رأينا بعدها أمثالها • تجمع فى استراحة
الفندق الاسرتان الباكستانية والمغربية • رجالا ونساء ، ونحن
نزيلا الفندق المعاران للجامعة ومدير الفندق ومساعدته • وتحت وطأة
الضرب الشديد نسمع أحد الحجاج المفاربة ((احمد بن الحسن))
يتلو دعاء وتضرعا الى الله رافعا رأسه الى السماء ويقول :

((اللهم انا أعددنا لكل هول لا اله الا الله • ولكل نعمته
الحمد لله • ولكل رخاء الشكر لله ، ولكل أعجوبة سبحانه الله •
ولكل ضيق حسبنا الله ، ولكل ذنب استغفر الله • ولكل هم وغم

• وما شاء الله • ولكل قضاء وقدر توكلت على الله • ولكل مصيبة
• لنا لله وأنا إليه راجعون ، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة
• (إلا بالله العلي العظيم)

يدعو بها مرددا إياها بنيرة صادقة ، فاذا توقف طلبنا منه
• الاستمرار في ترديدها • حتى هدأت العاصفة وأفرغ الله علينا
• صبرا • وثبت أقدامنا • وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم
• يمكن •

* * *

وهدأت العاصفة ، وكان من عجائب القدر أن تسقط (مفرقة)
• على سطح الملحق الخشبي المجاور للفندق ، وفيه كانت تقيم الأسرة
• الباكستانية كما تقدم • وقد صعد مساعد مدير الفندق على ذلك
• السطح فأبصرها • وجاء مسرعا وأخبرنا بالقصة • فصعدنا ونظرنا
• إليها من بعيد • وطلب بعضنا من مدير الفندق أن يبلغ عنها ولكنه
• تحفظ لعدم علمه بطريقة الاتصال • فسلمنا الأمر لله ، وبعد ثلاثة
• أيام من سقوطها أخبرنا أحد الجنود فصعد وأبصرها ثم اتصل هو
• بمن له خبرة بأمر المفرقات فحضر في نفس اليوم وحملها ولم ندر من
• أمرها شيئا • ولكن الله سلم • نعم ولكن الله سلم فماذا كان
• سيحدث لو انفجرت هذه المفرقة على غرف مصنوعة من الخشب
• مجاورة لمنطقة أهلة بالسكان • صحيح ما شاء الله كان وما
• لم يشأ لم يكن •

استمر القتال من الجانبين يوم الخميس وليلة الجمعة • فكنا
• نسمع طلقات النار من مصادر مختلفة • ولكن لم نر تلك المصادر
• فالبغاة متحصنون بالحرم الشريف • وقوات التطهير تعسكر حسب
• الخطة التي وضعت لها • ولم نكن نرى إلا أفراد المراقبة الليلية ،
• وهؤلاء لم يطلقوا طلقة واحدة • وربما كانت المهمة الموكولة إليهم هي
• الانقضاض على من يخرج من البغاة من الحرم • وهذا
• ما لم يحدث حتى هذه اللحظة •

مرحلة جديدة من القتال

وبطلوع شمس الجمعة الموافق الرابع من المحرم ١٤٠٠ هـ
والثالث والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٧٩ • دخل القتال في مرحلة
جديدة مغايرة تماما للمرحلة التي بدأت يوم الثلاثاء بعد الظهر
واستمرت حتى صباح الجمعة • فالمرحلة الأولى يمكن أن نطلق عليها
مرحلة القتال من الخارج • ولا شك فان قوات التطهير كانت قد
أحرزت فيها تقدما لمسنا أثره قويا واضحا يوم الجمعة الذي كان
بداية لمرحلة جديدة من القتال •

وتتميز هذه المرحلة بأن مطاردة البغاة قد بدأت من داخل
الحرم الشريف • فما اشتد ساعد النهار من يوم الجمعة هذا حتى
أدركنا أن معارك رهيبة جدا تدور داخل المسجد الحرام وتبلغ الذروة
أحيانا فكنا لا نسمع صوت طلقات نارية لكل منها بداية ونهاية •
بل نسمع دويا مستمرا ليس فيه واحد من المائة ، من الثانية
« هدنة » دوى عنيف مختلط مستمر حتى ليخيل اليك أنه من مصدر
واحد لا يعرف التوقف • ومع هذه الظاهرة فقد بدت لنا سمة أخرى
من سمات القتال في المرحلة الثانية ، وهي أنه كان يحدث في جهة
معينة من جهات الحرم ، ثم يستمر متقدما الى جهات أخرى في شكل
دائرة يبدأ من نقطة ، ويستمر متقدما فيبتعد عنها وتقل حدة
الصوت المسموع لنا •• ثم يعود قويا شيئا فشيئا كلما اقترب من
النقطة التي بدأ منها • وهكذا مرات ومرات • واستنتجنا من هذه
الظاهرة أن التطهير قد بدأ يتتبع أولئك ((البغاة)) في مواقعهم التي
احتلوها داخل الحرم الشريف • ولكن شيئا غريبا كان يحدث بين
الحين والحين وهو سماعنا لأصوات تقترب من الأبواب من داخل
الحرم وتهتف الله أكبر الله أكبر • وكنا فتساءل : أصوات من
هذه • هل هي أصوات جنود التطهير تبشرنا بالنصر ؟

أم هي أصوات الأبرياء من المصلين الذين احتجزوا ظلماً وعدواناً فهم يكبرون لأن الله أوشك أن يجعل لهم من ضيقتهم مخرجاً ؟ أم هي أصوات ((البغاة)) اصراراً وعناداً • وكنا نأمل أن لا تكون هذه هي أصواتهم • • ويستوى عندنا بعد ذلك أن تكون أصوات جنود التطهير أم المصلين الأبرياء • فمشاعرنا هي مشاعرهم وأملنا هو أملهم •

كانت هذه المرحلة من اظهر ما سجلته الذاكرة من مراحل القتال • ومن أقواها بعثاً لروح التفاؤل فينا • وما من يوم نستقبله الا ونحن على وعد مع انفسنا بأن أبواب الحرم ستفتح فيه •

وليس معنى هذا أن المقاومة من « الخارج » والداخل قد توقفت فالبغاة ما يزالون يحتلون أماكن تسمح لهم بإطلاق الرصاص حتى خارج الحرم • فضلاً عن الداخل • • وقوات التطهير السعودية كانت تصب ثيرانها من الخارج على أماكن تحصنهم مساندة بذلك الجهود البطولية التي تقوم بها قوات التطهير من الداخل فتلتقي النار على أمر قد قدر •

وجاءت ليلة السبت ونهاره خاتمة للمرحلة الثانية التي اشترك فيها القتال من « الخارج » مع عمليات التطهير من الداخل فقلت نوعاً ما مقاومة « البغاة » واضطروا لتضييق الخناق عليهم للتخلي عن بعض مواقعهم الحساسة • أو لعمليات هروب كما كان يقال • فمنهم من ارتدى ملابس « حريم » وخرج في ظلام الليل • ومنهم من حاول الهروب سيرا تحت الأرض بوساطة المواسير الضخمة الممتدة من قاع بدروم الحرم الى بطون الجبال • وهذه المواسير مصنوعة خصيصاً لتصريف المياه عن صحن الحرم لو تعرض لأمطار غزيرة أو سيول • ومن نقل هذه الرواية اردف قائلاً أن قوات الأمن السعودية كانت تضع ذلك في

الحساب ، ولذا فقد القت القبض على ثلاثة عشر منهم حاولوا الهروب عن طريق تلك المواسير . هذه رواية شفوية سمعناها ممن لهم صلة وثيقة بعمليات التطهير . . وقد قوى من صحتها ما نشرته بعض الصحف عن أحد المسؤولين في الأمن بأن رجال الأمن قد ألقوا القبض على أحد أفراد العصابة بجبل خندمة (١) .

استمرت المرحلة الثانية من القتال الى مغرب شمس السبت الخامس من الحرم . ومن طلائع ليلة السبت بدأت مرحلة ثالثة من القتال اقتربت من النهاية . وقبل أن نتحدث عن هذه المرحلة نثبت للقارئ هنا حديثا بالصور أجرتة صحيفة الرياض يوم الثلاثاء ٢٩ محرم ١٤٠٠ هـ الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٧٩ م مع بعض قوات التطهير الذين أصيبوا بأيدي « البغاة » وهم يحاولون اقتحام الحرم الشريف لطاردتهم . وقد أجرت الرياض هذا الحديث معهم وهم يعالجون من إصاباتهم في أحد المستشفيات :

واليك نص الحديث :

كان (للرياض) لقاء مع العريف عيد. سفر عبد الله العتيبي الذي شارك في الهجوم يومى الأربعاء والخميس يقول ان إصابته كانت عند زمزم . . وكانت مهمته إيصال المؤن لزملائه المقاتلين عند بئر زمزم وأنه أصيب مع اثنين من زملائه بعد أن نجح في أداء مهمته وهو في طريق العودة خارج الحرم الشريف وكانت الطلقة من المنائر وأصيب العريف عبد الله في فخذه .

(١) جريدة البلاد (٢٢ محرم) .

الشهيد الرائد سليمان الشامان صيب مرتين واستشهد خارج المحرم



العريف عيد سفر العتيبي أصبت بعد إيصال المؤنة لزملائي عند
زمزم ..

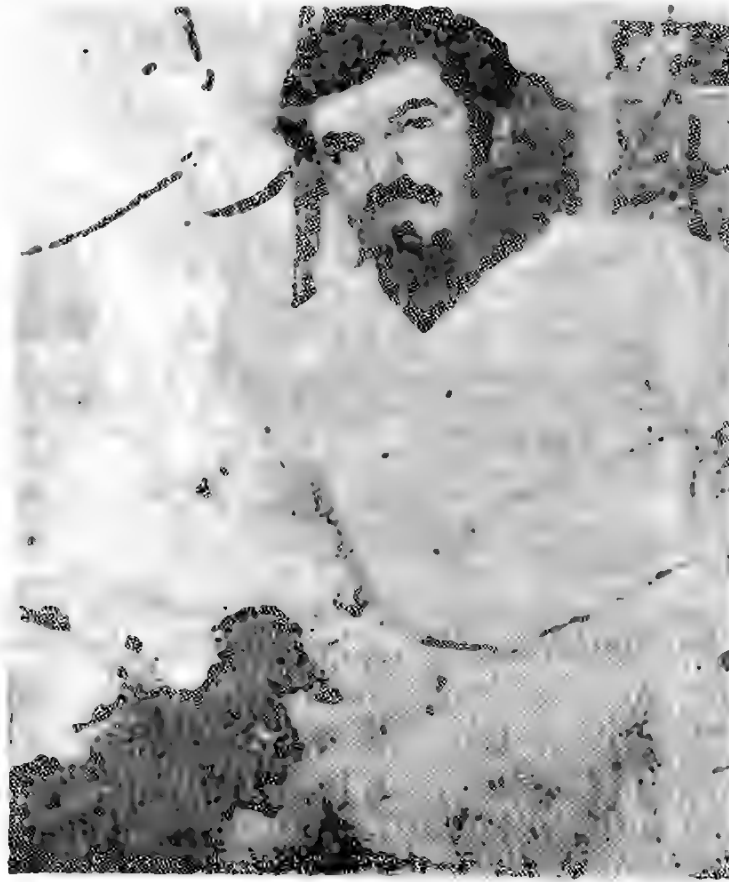
زملائي أنقذوني

ويواصل حديثه ويقول : بعد اصابتى من طلقة من إحدى
المنائر اسقطت على الأرض .. وجاء زملاء لى من العسكريين
ونقلوني الى الخارج .. وقد حاولت أن أشاهد واحدا من هؤلاء
المعتدين المجرمين ولم استطع لانهم كانوا متحصنين بشكل
جيد ..

واحمد الله وان شاء الله اصابتى بسيطة وانوى العودة
للعمل بعد خروجى من المستشفى بالسلامة ..

كنا أول المهاجمين لتطهير الحرم الشريف

وكان (للرياض) لقاء اخر مع وكيل الرقيب محمد عايض القحطاني الذي قال لقد دخلنا الى منطقة الحرم أول ليلة (مساء الثلاثاء) بقيادة الرائد الشهيد المغفور له سليمان الشامان وحاولنا افحام باب السلام ووجدنا مقاومة شديدة عن الداخل وكانت مجموعتنا تضم ثلاثين فردا وكان المجرمون الاعداء متحصنين وقد فتحوا الباب درقة واحدة وهم يحاولون اصطاد اى شخص يحاول أن يلقى نظرة داخل المسجد



العزيز محمد عايض القحطاني ثلاثة من أبناء مكة أنقذوني
وأتمنى أن أراهم ..

وكنّا نحاول رميهم من بعيد ونتبادل معهم اطلاق النار وكان من الصعب الدخول من هذا الباب لكثافة النيران واصبنا اثنين منهم قبل اصابة أى فرد منا .

بعد اصابة أفرادهم كثفوا نيرانهم من داخل الحرم ومن المنائر وأصابوا الرائد الشهيد سليمان الشامان وزميلى العريف محمد مهدى الحمدي وأنا وجلسنا حوالى الساعة فى هذا الموقع قبل اصابتنا وأضيئت بالأنوار فجرا ثم أطفئت الأنوار وانتقلنا الى موقع آخر لانقاذ الزملاء المصابين ولحقت بنا تعزيزات وعندما جاءت اصابتنا واصبت فى ركبتى برصاصة ومشيت عليها بعض الوقت ثم جلست وأطلقوا على رصاصة ثانية أصابتنى فى الفخذ الأيسر واخترقته .

رفضت الخروج من المعركة خوفا على زملائى !

ويضيف العريف محمد عايض القحطانى لقد حاول زملائى نقلى ولكنى رفضت لان المجرمين سيقننصونهم فردا فردا وأخذت أزحف لوحدى حتى وجدت الرائد سليمان وقد أصيب للمرة الثانية وأعتقد أن قنبلة من القنابل التى كان يحملها قد أصابتها طلقة فاننجرت به وكانت اصابته الأولى فى وجهه وقد رأيته شهيدا قدلقى وجهه ربه وحمل معه الشهادة ووسام البطولة وفداء الدين والوطن .

ولم اكن استطيع الحراك ولو تحركت لرمونى . ولحظتها أنيرت الاضياء وشاهدتهم فى المنائر وهناك مكان زملائى واستطيع أن أصل اليه ولكن بصعوبة فقفزت مخاطرا فشاهدونى أقفز وأمطروا المنطقة بنيرانهم ووصلت الى زملائى وجلسنا حوالى اثنتى عشرة ساعة وأنا وعدد معزولون عن القوات الأخرى وانقطع الاتصال معهم .

ثلاثة من المواطنين الابطال أنقذونا !

اثناء حصارنا كان المجرمون لا يقتلون المدنيين فى اول الأيام وكان بإمكانهم التنقل حول الحرم . . وكان ثلاثة من المواطنين من أبناء مكة المكرمة الطاهرة كانوا يقومون بخدمة الجرحى من جنودنا البواسل كانوا ينقلونهم الى المستشفيات أو الى مراكز الاسعاف .

لقد أحضروا لى ولزملائى ملابس مدنية من منزلهم القريب من موقعنا وأحضروا نقالات حملونا عليها أنا وزميلى محمد مهدى وأوصلونا الى الاسعاف واتجهنا للمستشفى . . وعاد المواطنون الثلاثة لنقل عدد من الجرحى أيضا . . وأنقذوا أربعة مصابين من زملائنا . . وأنا الان أقدم شكرى وتقديرى واعتزازى بهؤلاء المواطنين الثلاثة من أبناء مكة الذين ضربنوا لأروع مثل فى التضحية والفداء ومد يد العون لنا لقد قاموا بواجبهم رغم الخطر الداهم لهم . . لقد أنقذونا وقدموا خدمة من نخسها وأتمنى من الله أن يجمعنى بهم وأرجو أن يسمعوا ندائى هذا وان اسمع صوتهم ، وان اتعرف عليهم لان وضعى لم يسمح لى لحظتها بسؤالهم عن أسمائهم واخبرهم اننى بخير ، وعذا بفضل الله ثم بفضلهم .

لا نسمع الا أصوات الرصاص

فى اليومين الأولين اختفى صوت الاذان من المسجد الحرام والتهايل والتكبير ولم نعد نسمع الا أصوات الرصاص يلعلع فى كل مكان من هذه الطغمة خارج الحرم كنا نتبادل إطلاق النار مع الطغاة وحاولنا دخول الحرم كانت الأبواب مغلقة . . وأصبت اثناء تلك المحاولات خارج الحرم ولسم اقتشرف ، بالدخول للحرم للمشاركة فى تطهيره ولم أشاهد أحدا من تلك الزمرة الا واحدا كان يحاول قنص زملاء لنا من النافذة . . وقمنا برمايته واختفى . . وأنا اصابتنى طلقة نارية ونقلت الى المستشفى فوراً .

أصببت مرتين وآلمنى منظر المشوهين

ويقول العريف مرزوق عبيد العتيبي : شاركت منذ اليوم الاول واستمررت لمدة أربعة أيام وأنا اشارك . . هجمنا يوم الثلاثاء الساعة ٣٠ ر٤ عصرا ووجدنا الأبواب مغلقة وانتظرنا وعملنا محاولات عند باب الملك عبد العزيز ولكن المجرمين كانوا يطلقون النار بكثافة بالغة وذعننا للاستراحة وعدنا الساعة ١٢ ليلا . وفى اليوم الاول أصبت بركبتي اصابة خفيفة وفى اليوم الثانى هجمنا من جهة سوق الليل . . ثم بعد اقتحام الحرم من الأبواب دخلنا ووجدناهم قد قتلوا العديد ، واستشهد منا نقيب فى المرور والعريف البطل حامد مسفر ويوم السبت اصبت للمرة الثانية من طلقة نارية فى ركبتي وكانت مهمتنا ذلك اليوم تطهير المسعى واصبت فور دخولى . . وقد تأثرت لمنظر الموتى المشوهين ووجوههم المحروقة من اليوم الاول والثانى . ولم نكن نشاهد من أفراد هذه الزمرة الباغية لانهم كانوا متمركزين ، وكنا نسمع صوت الرصاص ، ولا يطلقونه الا على الافراد العسكريين .





، العريف مرزوق عبید الحسینی شارکت لمدة أربعة أيام
ووالدی کان يشجعونی ++



الجندي ناصر سمران العتيبي أصبت في اليوم الأول ولم
أتشرف بدخول الحرم ..

والدى كان يتابعنى فى مكة وزارنى هنا ..

يواصل العريف مرزوق عبيد العتيبي حديثه « للرياض » ..
ويقول : ان والدى كان يدعوا لى بالتوفيق ويتابعنى وانا فى
مكة وكان يشجعنى وقد زارنى فى المستشفى بعد اصابتى.
وحمد الله وشكره على سلامتى .. وكان يقول ان هذا جزء
من واجبك يا ولدى ولن يصيب ابن ادم الا بما كتب الله له ..

نتمنى أن نكون فى القدس

وحول المكرمة الملكية قال : انه شىء عظيم ولا تهمنا الماديات.
بقدر ما لمسنا عطف ولاة أمورنا وقادتنا وابناء شعبنا
لقد كان لهذه المكرمة عظيم الأثر والامتنان ونرجو من الله ان
نكون فى المرة القادمة فى القدس الشريف لتحقيق أمنية كل
المسلمين وفى مقدمتهم الفيصل الشهيد وخالد العظيم وفهد
الأمين وكل مسلم ..

ان أقوال هؤلاء الجنود ، وهم من طليعة من حاولوا اقتحام
الحرم بعد أن تحصن فيه « البغاة » وحرموه على الناس ، لتدل
دلالة واضحة من الأعماق على مدى التيقظ الذى بدأ به
« المعتدون » المقاومة التى استهدفت تطهير المسجد الحرام
منهم ، والى أى حد كانت الصعوبات تعترض قوات التطهير ..

كما تبين هذه الأقوال يقظة الشباب فى الالتفاف حول
الجنود ، والأخذ بيد من يصاب منهم ..

المرحلة الثالثة

رجاء دور الحديث عن المرحلة الثالثة من القتال ، والتى بدأت
مع مغرب شمس يوم السبت الخامس من المحرم والخامس.

ثلاث اعتداء الأثيم والواقع أن هذه المرحلة كانت « ثمرة » المرحلتين السابقتين : مرحلة القذف من الخارج • ثم مرحلة انتقال القتال الى الداخل مع استمرار القذف الخارجى أحيانا • كما أن المرحلة الثانية وهى مرحلة انتقال المطاردة الى داخل الحرم الشريف كانت ثمرة المرحلة الأولى من القتال ، وهى القذف البركانى من الخارج • فكل مرحلة اذن كانت تسلم للتي تليها • وهذا معناه أن قوات التطهير كانت تحقق نجاحا مطردا فى اصابة أهدافها • وإن تخلل ذلك ببطء فإن سببه طبيعية الظروف التى باشرت فيها مهماتها • والأهداف التى حددتها القيادة السياسية العليا من المحافظة على قدسية الحرم الشريف وعدم المساس بأرواح الأبرياء المحتجزين داخل المسجد ، ثم محاولة القبض على المعتدين أحياء ما كان ذلك ممكنا • ثم التقليل من الخسائر فى أفراد قوات التطهير •

فإذا أضفنا الى هذه العوامل عامل البيئة التى صارت ميدانا لنيران كثيفة ، وهى بيئة تمثل قلب الحياة فى مكة المكرمة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ، وضح لنا السر وراء البطء فى الوصول الى « الغاية » وهى تطهير البيت الحرام فى زمن قصير • والقتال فى مثل هذه الظروف يحتاج مهارة ودورية وصبر • والا فان مراعاة تلك الأهداف التى اشترطت المحافظة عليها تكون أمرا مستحيل الوقوع • !

بدأت طلائع المرحلة الثالثة من القتال كما تقدم مع غروب شمس السبت وكان يتقدم موكب تلك الطلائع ظاهرة لمسناها بعد غروب الشمس بقليل فقد أضيئت الأنوار فى الميادين والشوارع المحيطة بالحرم ، كما أضيئت بعض أجزاء من المسجد • حدث هذا ونحن جلوس فى فناء الفندق ننظر بقلوبنا من شدة الاحساس أكثر مما نشاهد بأبصارنا • وإذا كان النور دائما مفرحا • فإن لاضاءة الأنوار لدينا فى تلك الليلة معنى عميقا للملابسات الآتية :

أولا : انه استمر أربع ليال مطلقا وهذا معناه ان المعتدين ما يزالون يتحكمون فى الموقف .

ثانيا : ان الظلام أضفى على المنطقة جوا غريبا ، بل ومخيفا اذ لم يعهد الناس ان تلك المنطقة التى كانت زاخرة بالحياة ليلا كنهارها حسا ومعنى . لم يعهد الناس فيها اظلاما ولا شبه اظلام .

ثالثا : ان اطفاء الأنوار كان يعنى أن المسجد الحرام ما يزال أسيرا يتحكم فيه بغاة معتدون لم يرعوا لله حرمة ، ولا للناس عهدا ولازمة لهذا كانت عودة « النور » الى تلك الساحة يشير خير منح الطمأنينة لقلوبنا ، والابصار لابصارنا ، وأخذت - والله - تجرى فى عروقنا دماء جديدة ، بل تتدفق تدفقا . فيا لفرحتنا ويا لجلال تفاؤلنا فى تلك الليلة الخالدة التى لن ننساها ما حيينا .

ليلة البشريات

ظلت الأنوار مضاءة ، وظلت عيوننا ترقب تلك الساحة الفسيحة ما الذى سيحدث فيها بعد طلائع النور والبشرى .
مرت ساعة ، ثم جزء من الساعة وفجأة ظهرت أمامنا كتائب التحرير من رجال الحرس الوطنى . ولكن فى هذه المرة يختلفون عن المرات السابقة التى أشرنا اليها من قبل . ففيها كانوا واحدا أو اثنين أو ثلاثة . لا يظهرون الا ليلا وتحت حماية الظلام . ووراء الجدران والسواتر .

أما فى هذه المرة فقد ظهروا بكثرة . . . وتحت الأضواء الهائلة اذ أحالت « لأنوار » ليل تلك الساحة الى « نهار وصفاء » ثم أخذوا مواقعهم حسب الخطة الموضوعة لهم من قيادتهم العسكرية والادارية . اعينهم على الحرم الشريف ، وأسلحتهم

مصوبة في اتجاه المسجد • وبعضهم أخذ وضع استعداد -
فاستلقى على الأرض ويده على زناد سلاحه ، وسلاحه على -
مرتفع من الأرض • وكادت فرحتنا بالنصر تبلغ مداها •
فمنذ قليل كانت هذه لمنطقة محرمة على العسكريين وغير العسكريين •
حتى الحمام « حمام الحمى » ذلك الذى كان يملأ الانفق -
« الحمى » ويرتفع ويمرح حوله مختلطاً بالرائحين والغادين •
الفهم والنفوس • حتى ذاك « الحمام » كان قد هجر تلك المنطقة -
تماما • بعد أن ظل اليومين الأولين من الاعتداء : الثلاثاء -
والأربعاء محتلا لمواقع حول المسجد يفزع فيطير إذا سمع -
تلك الاصوات المرعبة من طلقات النيران • ويأمن فيهبط إذا هدأ -
دويها • • ؟

ولما تكرر ترويعه وتخويفه اتخذ قرارا بالجلء عن -
المنطقة عسكر ذلك « الحمام » فوق اسطح المنازل والفنادق -
البعيدة نوعا ما عن مصادر الخطر •

بعد هذا كله فان افتراش الجنود أرض الساحة عيانا جهارا -
كان معناه عميقا جدا فى النفوس • حبيبا جدا الى القلوب •
ومؤثرا بأن « فك أسر المسجد الحرام » قد حان •

وتتتابع البشريات فى تلك الليلة فسرعان ما امتلأت المنطقة -
بالسيارات الرسمية « ناقلات جنود - سيارات نجدة -
سيارات اسعاف - عربات مصفحة - دبابات - حاملات -
مدفعية • سيارات تموين - سيارات بلدية • هكذا والله تتابعتم -
هذه البشريات حتى لم تمر ساعة واحدة - تقريبا - بعد -
ظهور رجال الحرس الوطنى حتى عجت الساحة بالحركة وتحولت -
الى قلعة حصينة ما يقع تحت نظرنا منها ونحن ننظر من -
استراحة الفندق ، شئ رهيب رهيب • فما بالك بامتداد -
الساحة حول المسجد الحرام كله وما أعظم امتداد تلك -
الساحة رعاها الله وحفظها من كل سوء أبدا الدهر • ثم -
أخذ بعض قواد الفرق يعقدون اجتماعات سريعة بفرقهم ثم -
(م - ٥ جريمة لامر)

تتجول عربة يبدو أن بها مسئولا كبيرا وقد كنا نستنتج ذلك من نوعية الاستقبال وخاصة إذا كان الاستقبال يقوم به عسكريون .

بدانا نحن نتنفس الصعداء فما هي ذى الساحة قد عادت اليها الحياة ، وهي وإن كانت حياة من نوع خاص فانها بشيرة بالحياة « الطبيعية » الوادعة والعسر دائما يعقبه يسر .

أطعمنا من جوع

ومع هذه البشريات انحلت مشكلة معقدة بالغة التعقيد بالنسبة لنا نحن نزلاء الفندق . فقد مرت علينا الأيام الخمسة الماضية : من صباح الثلاثاء الأول من المحرم - بدء الاعتداء - الى ليلة الأحد التي نتحدث الآن عنها . ونحن لم نذق طعاما قط . اذ كنا نعيش على الأسودين التمر والماء ولا شيء غيرهما . فالمنطقة التي تحيط بنا ليس فيها شيء يباع قط . فقد أصبحت منطقة قفراء وهي أشد ما تكون خصوبة . وغابت عنها الحياة ، وهي أقوى ما تكون حياة ، وقد تمثلت آنذاك قول الشاعر القديم :

كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا
أنيس ، ولم ييسمر بمكة سامر

الشاعر يشكو حالة عابرة مرت به . وما كان يدريه ان حالتنا نحن أحق بشعره هذا من حالته تلك والتي اوجت له بأن يقول ما قال .

هذا هو شأن المنطقة المخططة بنا . . أما المناطق التي تليها فعلى الرغم من وجود ما يباع ويشترى فيها فان محاولة اختراق حزام الخطر اليها كان خطرا . فالسير في الشوارع محظور . وقد حاول مساعد مدير الفندق أن يخترق ذلك الحزام عن طريق

سطح عمارة مجاورة للفندق كان يقيم بها « مجاورون » مغربية « من طلاب العلم ولما أحسوا به يتدلى من سطح عمارتهم أمسكوا به وأصروا على أن يقدموه للشرطة على أنه ((لص)) لولا أن تدخل الله بلطفه وتدبيره فأطعمنا من جوع وآمنا من خوف .

والحق يقال ان الاحساس بالجوع لم يعرف - والله - طريقه الى نفوسنا . فلاحداث العامة كانت اكبر من كل الانفعالات . وفي الماء والتمر من بركة الله ما يقوتنا شهرا وشهرين أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم .

الأمير والتقناح

اقول : انحلت تلك المشكلة ، لان بمجرد احتلال القوات السعودية للمنطقة تواكبت عليهم عربات التموين ، فظهرت صناديق كبيرة وكثيرة مملوءة بالتفاح « الممتاز » منذ اللحظة الاولى يعد حلول القوات . والأفراد الذين كانوا يترددون على الفندق في ساعات « العسرة » وكانوا يعرفون قصتنا ، لم ينسونا قط فذمب أحدهم الى « الأمير » وقص عليه قصتنا فأذن له الأمير باعطائنا صندوقا كاملا . . . ووعدنا بأن كل مدد تمويني سيأتي لهم سيكون لنا فيه نصيب معلوم .

وقد صدق . . . فمنذ تلك الليلة أصبحنا تحن نزلاء الفندق يأتينا تمويننا مع تموين القوات : افطارا - وعشاء - وعشاء . . . وبكميات وفيرة تسمن وتغنى من جوع . وظل هذا النظام الى ان انتهت الأزمنة وعادت الحياة الى مجراها المعهود . بل ان بعض متطلبات الحياة الأخرى كان الجنود يقومون بشرائها للنزلاء حتى لا يتعرض نزيل اذا هو غادر الفندق الى متجر الى الخطير أو المساعلة . . . روح طيبة أبدوها نسجلها لهم في صدق ونزاهة .

ولم نكد ننام تلك الليلة أملا فى غد مشرق ، وصبح
جسام وليس ادعى الى يقظة الروح من بشريات النصر الكبرى
التي داعبت النفوس ، واهتزت لها كل القلوب .

وليس معنى هذا أن ليلة الأحد خلت من طلقات النار . لا والله
بل كان هناك دوى ودوى . وخلاصة ما حققته قوات التطهير
حتى هذه الليلة هو :

- ١ - كسر شوكة المعتدين ، وحصر شرهم فى حدود ضيقة .
- ٢ - اعادة السيطرة على الدور الأول والثانى من المسجد
الحرام وطرد المعتدين منهما .
- ٣ - اعادة السيطرة على المنطقة المحيطة بالحرم وكفالة
حرية التحرك فيها بالنسبة للرجال العسكريين .

فرق مختلفة .. هدفها واحد

وجاء صباح الأحد - اليوم السادس للاعتداء - وفتحنا
أعيننا مع تفتح ضوء الشمس على الكون . فكان الذى يدور فى
الساحة هو الآتى :

● رجال الحرس الوطنى مرابطون فى مواقعهم التى حددت
لهم وهم مختارون من « البندو » لما يعرفون به من الاخلاص
فى أداء الواجب وتقدير معنى الأمانة ، وكنت تراهم متفانونين
فى الأعمار . فمنهم الشيوخ المخضرمون ، ومنهم الكهول
الناضجون ومنهم الشباب الغض . وكلهم عرفوا بالحرص
الشديد على احترام المسئولية .

● مجموعات من رجال الجيش تفتش هنا وهناك ، وكان
الفرق واضحا من « النوعين » فجنود الحرس الوطنى يرتدون

الجلباب « الكاكي » مع لف خزينة السلاح حول وسطه ، ويغطي رأسه بالغترة الحمراء التي تخلل لونها الأحمر نقط بيضا كأنها نجوم لامعة فى سماء من عقيق .

أما رجال الجيش فيرتدون الزى الذى يرتديه رجال الجيش غالبا فى كل مكان من العالم : « البنطلون ، والسترة ، والبوريه على الرأس ويحمل فى يده سلاحه المناسب : مدفعا رشاشا أو مسدسا أو هما معا . أو تراه يسير وليس معه سلاح ظاهر للعيان .

● مجموعة من القوات الخاصة ، وهى قليلة العدد بالنسبة لل نوعين المذكورين « انهم جماعات مختلفة » ولكن الهدف واحد .

● وظهرت بكثرة مجموعات من « عمال النظافة » بزيهم الأصفر وكانوا يقومون بمجهود عنيف فى نظافة المنطقة خارج الحرم لم يتوقف أحد منهم لحظة . ودخلت مجموعات منهم الى صحن الحرم نفسه بعد أن تم افتتاح أبواب الملك عبد العزيز . ولم يقتصر الوضع على تنظيف المنطقة مرة واحدة فى اليوم الواحد ، بل كانت العمليات مستمرة ليلا ونهارا .

● سيارات تابعة للصحة كانت تجوب المنطقة بين الحين والحين وترش الغازات المطهرة بكميات ضخمة حتى لتظن أن مؤجه كثيفة من الضباب قد خيمت على الكون فحجبت الرؤية . وكان بعض عمال الصحة يحملون أنابيب لرش الغاز فى الأماكن المجاورة البعيدة عن الساحة . وظل الأمر كذلك حتى نهاية المساء .

● ونشطت سيارات تابعة لنظام المرور تطهر المنطقة من السيارات التى هجرها أصحابها بعد الحادث ، أو تعطلت بأيدي المعتدين . أو كانت تابعة لهم حضروا بها فجر الاعتداء ثم تركوها وكثيرا ما رأينا سيارات « الأوناش » قد علق

مقدم « السيارة » فى طرف « الونش » ثم سحبتها خلفها
وهى تجرى كأنها الريح . وكانت تقف بجوار الفندق الذى
تقيم فيه « سيارة » منذ يوم الحادث وحين جاء الدور عليها
لتسحب . راعى من قائد سيارة الونش دخوله علينا
الفندق وسؤاله ايانا هل السيارة التى تقف هنا تابعة لاحد
منكم . فأجابه مدير الفندق بالنفى . . وبعدها خرج وسحب
السيارة ما دام قد تأكد أنها مجهولة المالك .

● وظهر فى الساحة رجال مدنيون يلبسون « الجلباب »
الأبيض والغترة الحمراء أو البيضاء على الرأس مصخوبة بالعقال
حيناً ومنفردة حيناً آخر . وهم كما قيل لنا أما من
رجال المخابرات أو مدنيين لهم مهام وظيفية يؤدونها فى
الساحة المحرمة .

● وبالإضافة الى ما تقدم فقد كانت المنطقة معرضاً لحركة
من النشاط المختلف المصدر المتخذ الغاية . ولو سجلت تلك
الأعمال فى فيلم تليفزيونى لما زهد أحد فى الدنيا فى مشاهدته
المرّة تلو الأخرى .

● هذا ولا ننسى صورة أخرى من النشاط وهى سيارات
التموين التى كانت تظهر ثلاث مرات فى اليوم : المرة الأولى فى الصباح
لتوزيع وجبة الافطار . ويبدو أن الذى كان يقوم بأعداده
شركة الطيران السعودية اذ هو صورة طبق الاصل من الوجبة
« الخفيفة » التى تقدمها شركة الطيران السعودية لضيوفها
فى الجو ، فهى عبارة عن علبة مغلقة بغلاف شفاف محكم
ومحتوياتها : رغيف خبز صغير . قطعاً لحم بوفتيك مع قليل
من الصلصلة . كوب ورقى مقوى به مقدار من سلاطة
الطحينة - باكو زبدة صغير . ثمرة واحدة من ثمرات التفاح
أما الغداء فكان الغالب عليه هو « الكبسة » وهى وجبة مشهورة
جداً فى السعودية وتتكون من الارز المفلفل المضاف عليه قليل من

الصلصلة • ثم الفراخ المشوى واسمه المشهور هشا هو
« الدجاج » ومعه بعض الفواكه كذلك •

أما العشاء فقد يكون كالافطار تماما • أو يتكون من الفول
المدمس المعروف ، وقد أشرت من قبل الى أننا - أعنى نزلاء
الفندق قد انتظم تمويننا من الوجبات الغذائية كانظامه
لأفراد القوات سواء بسواء حتى انكشفت الغمة • وما نزال نحس
بالمشاعر الطيبة التى عشناها فى تلك الأيام من الخلق الاسلامى
الودود الذى لمسنا أثره قولاً وفعلًا •

وقفة مع البيت العتيق

أما وصف الحال الذى كان عليها الحرم الشريف من الداخل ،
فقد تم حتى هذه اللحظة - الأحد السادس من المحرم -
تطهير الدورين الاول والثانى من الحرم ، كما تم تطهير صحن
الحرم واضطر البغاة المعتدون الى النزول الى « قبو الحرم »
السفلى فتحصنوا به مع بقاء بعض نقطهم القوية بالمأذن •
وخاصة المذنبتين الواقعين بجوار أبواب الملك عبد العزيز • اذ
ما زالت تلك النقطة تقاوم بشراسة ورعونة • وقد تعرضت
تلك المذنبتان لموجات من المد والجزر العنيف من كلا الجانبين •
وبلغ القتال عندهما مداه • فكانت النيران تصب فيهما صبا من
قوات التطهير من الخارج وكانت الطلقات تنبعث منها من البغاة
المعتدين طيلة ضحى الأحد • وما رأيت - على كثرة ما رأيت -
قتالا عنيفا دار حول موقع من مواقع الحرم ، كما دار حول
هاتين المذنبتين • وهنا اعود فأذكرك بما سبقت الإشارة
اليه من حديث تلك المرأة التى ظلت تتحدث من منتصف ليلة الاعتداء
إلى اشراق فجره • تتحدث لغير سامع • وبلغه لم افهمها
وهي تجلس وحيدة على الرصيف المنصف للشارع المجاور للحرم
الشريف من جهة أبواب الوداع والهجرة وأم هانى وأبى بكر ،

وكانت فني جلستها تلك تركز نظرها بشدة على تينك
المؤذنتين • فهل كانت تلك المرأة تنظر لتلك الأحداث التي دارت -
حول تينك المؤذنتين الشامختين • ؟ ! نعم ان الغيب لا يعلمه
الا الله ولكن حين يقوى ايمان المؤمن فان قوة ايمانه تكسبه
فراصة ينظر بها بنور الله • ومع هذا فان حديثها سيظل
لغزا لا يعلم سره الا علام الغيوب • أما نحن فما ظن الا ظنا •
وما شهدنا الا بما علمنا ، وما كنا للغيب حافظين •

قوات التطهير تنذر

وكانت القيادة العسكرية قد بدأت ضحي الأحد بنداء
وجهته الى عصابة المعتدين وهذه هي صيغته :

● الى جميع من بالسرداب - يعنى قبو الحرم - نحذركم
حفاظا على ارواحكم واستمرارا لبقائكم : ان ترفعوا أيديكم ،
وتلقوا اسلحتكم مستسلمين • والا فلدينا ما يجبركم عليه
بالقوة • فعليكم بالاستسلام فورا ، والتوجه الى صحن الحرم
الشريف ومن استسلم منكم فله الأمان • هذا ما ندعوكم اليه
والله ولى التوفيق •

كان هذا النداء يردده رجال عسكريون بواسطة مبكرات
الصوت ، وهم يسيرون بسيارات « جيب » صغيرة حول
الحرم • يبدأ النداء من موقع • ثم يدور حول الحرم
كله حتى يعود الى الموقع الذى بدأ منه • ثم يستأنف دورة
جديدة • وكان عدد غير قليل من رجال القوات السعودية
يقوم بابلاغ هذا النداء فى سرب من السيارات الواحدة وراء
الأخرى • ولكثرة ما تردد هذا النداء فقد حفظت صيغته عن طريق
السماع ، وظل محفوظا عندي حتى سجلته فى هذه المذكرات

بعد وقوعه بشهرين كاملين حيث لم يسبق لى تدوينه فى
غير الذاكرة قط .

ويبدو أن القوات قد سلكت هذا المسلك استجابة لتعليمات
القيادة السياسية العليا التى قد أشرنا اليها من قبل ، ومنها محاولة
القبض على المعتدين أحياء .

وأيا كان الباعث فقد أعطى هذا الفداء للمعتدين فرصتهم .
ولكنهم رفضوها . ، لأننا لم نر واحدا منهم قد استجاب لهذا النداء
ساعة صدوره . وان تردد فيما بعد أن مجموعة منهم . قد استسلموا
.. صحيح أن هناك عمليات استسلام وقعت أمام أعيننا ، ولكن
لم تقع يوم الأحد . بل بعده وسوف نشير اليها فى حينها .

مقدوفة كأنها الزلزال

ولما لم يستجب المعتدون للاستسلام واصلت قوات التطهير
مهمتها ، وركزت على تصفية ((الجيب)) المرابط بالمذنتين
المجاورتين لأبواب الملك عبدالعزيز . واشتد القتال الى درجة كبيرة
بعد الثامنة من ليلة الاثنين السابع من المحرم . وأخذت القذائف
تأتى من الخارج لتصب فى المذنتين بواسطة النافذ التى فيهما .
وبدأ ((الجيب)) المراد تصفيته يقاوم بعنف وعلا دوى النار علوا
كبيرا وقبيل التاسعة بقليل انفجرت مقدوفة نارية ضخمة جدا
شاهدنا لهيبها يفتحم علينا مدخل الفندق . ثم حدث ما يشبه
الزلزال الشديد . فترتعش جدران الفندق ويتساقط زجاج نوافذه
بعد أن أحدث موجة من الصوت المتتابع كان مرقصا أخذ كل من فيه
يرقص ويدق بالصنجات بل ان زجاج الغرف الداخلية تساقط وأخذ
يتناثر فوق رؤوسنا وسحن جلوس ، بل وقد أصاب بعضنا ولكن
بأصابات طفيفة . وتجمعنا فى فناء الفندق حتى الحاجات المغربية
والباكستانيتان هرعن الى الفناء . وظللن الليل كله به . النساء

ينمن فى موضع ، ونحن الرجال فى موضع آخر من نفس الفناء .
وليس هناك من سائر سوى سائر الايمان وتقوى القلوب وصديق .
الشاعر الذى يقول :

ان المصائب يجمعن المصابينا

تفاثر الزجاج على الأرض فأصبح السير فيها خطر ولو سرت
فيها منتعلا . وقطعت حرارة التليفون ، كما قطعت الطاقة الكهربائية
وتبع ذلك توقع انقطاع المياه عن الفندق ، لانه لا يجرى فى
((الصنابير)) الا بعد رفعه من الخزان الأرضى بواسطة « الموتور »
وهل يعمل موتور بدون كهرباء . ومن تلك اللحظة أصدر مدير الفندق
ارشاداته بأن لا يستعمل الماء الموجود بالخزان العلوى الا فى شئون
((الطهارة)) والوضوء . والشراب . والا تعرضنا لأزمة ، لان الماء
المخزون - فعلا - قليل العوض . . ١٩

عزلة محكمة

ولكل من هذه المرافق التى تعطلت مشكلة ، تترتب عليها .
فالتليفون كان لا يتوقف عن الرنين والطالبون يعرفون موقع الفندق
من الحرم فكادوا يتصلون بمديره من كل مكان للاطمئنان على الحرم
الشريف . من جدة ، والمدينة المنورة ، وبريدة ، والطائف . . الخ . .
والجنود كانوا يطلبون عن طريقه أسرهم فيطمئنونهم عن الحرم
وعن أنفسهم ويبشرونهم بالنصر . وبسكوت التليفون زادت عزلتنا
احكاما . وسكت من حولنا كل شىء .

وأما الماء فالله يقول : ((وجعلنا من الماء كل شىء حى)) وهل
يستغنى مسلم حى عن الماء فيهمل العبادة الواجبة عليه ،
ويقتله الظمأ . . ؟

بتنا تلك الليلة - ليلة الاثنين السابع من المحرم ما بين نوم

متقطع ، وسهر غالب • وراعنا فى فجر يوم الاثنين ان المرابطين فى المنطقة المحيطة بالحرم يقوم أحدهم فيؤذن أذان الفجر ، ويؤم رفاقه وهم فى ساحة قتال • والعدو ما يزال مستمرا فى عمليات المقاومة • ولم يقتصر الاذان على فجر يوم الاثنين ولا على الصلاة جماعة فى الساحة المكتشوفة بل ظل هذا النظام مستمرا حتى آخر يوم من الأزمة اذا حضرت الصلاة أذن مؤذن ، ثم وقف اماما ووراء الجنود يصلون مأمومين • وكانت فى بعض الأحيان طلقات النار تدوى فوق الرؤوس • ولكن دويها لم يمنع الجنود من الأذان للصلاة وأدائها جماعة على مرأى ومسمع - ربما - حتى من العدو •

صور طيبة كانت تغمرنى بالسرور فلا خير فى جيش يهمل العبادة ولا نصر على يديه • فما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وهو مشروط بشروط :

● ان يهبه الله للمؤمن : ((وكان حقا علينا نصر المؤمنين))

● وأن يكون ذلك المؤمن ناصرا لله ((ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز)) •

ونصر الله لا يكون الا بطاعته ، والجهاد من أجله • وان فى ذلك لدرسا مفيدا يحتذى • فالمحافظة على الصلاة مطلوبة شريعة ولو فى ميدان القتال لقوله تعالى مخاطبا رسوله الكريم ((واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ، فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ، وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتمكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ••))

الاسلام لم يكتف بأن يطالب الجنود بأداء الصلاة - مطلقا - وهم رباط فى الميدان ، بل حثهم على أدائها جماعة على الكيفية المنصلة فى كتب الفقه والتفسير •

ويروى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى بعث الى عمرو بن العاص بقوله : أمر جندك بأداء الصلاة . . وكان عمرو بن العاص قد بعث اليه برسالة يشكو له فيها استبطاء النصر وهو فى حروبه مع الروم فى مصر ومن قبلها فلسطين والشام . ولما أنفذ عمرو بن العاص وصية عمر بن الخطاب جاء نصر الله والفتح .

* * *

أشرقت شمس يوم الاثنين السابع من المحرم . وكنا مكلفين بالذهاب الى الجامعة . . ولكن كيف يكون الخروج من الحصر الذى نحن فيه . أبدينا رغبتنا الى أحد الجنود فصحبنا الى ((أمير)) الفرقة التى ترابط بجوار الفندق . فعرفناه بموضوعنا وبعد الاطلاع على بطاقتى الإقامة قال : لا مانع عندى . . ثم نظر الى أحدنا وكان مصابا اصابة طفيفة أثرها ظاهر فى وجهه . وخشى أن تشتبه فيه بقية ((نقط المراقبة)) الممتدة على الطريق . . ولكننا اعتمدنا على الله وأخذنا نجوب الطريق وسط أعداد هائلة من الجنود . وكلمنا مررنا على نقطة مراقبة استوقفتنا واستوثقت منا وأطلعت على محتويات حقيبتي أيدينا . وقد اخترقنا حاجز الرقابة حتى وصلنا الى المكان المسموح فيه بمرور السيارات ، ويطلق على ذلك المكان اسم ((الحفائر)) ولم نعد للمبيت بالفندق ليلة الثلاثاء . فقد أمسك بنا زميل مصرى معار مثلنا لنفس جامعة الملك عبدالعزيز ، وكان يقيم فى منطقة نائية عن الأحداث . وأصر الزميل على البيات عنده حتى تزول الغمة ، أو نحصل على سكن مريح ولكننا لم نجبه الا لبيات ليلة واحدة . قائلين له ان الأوضاع قد هدأت فلا داعى للقلق .

* * *

وقبيل الظهر من يوم الثلاثاء الثامن من المحرم عازمت على العودة للفندق الذى أقيم فيه فى وسط الأحداث . فأشرت الى سيارة أجرة . وسألنى السائق أين تبغى ؟ قلت : الحرم .

قال : لا « ممنوع » فاستدركت قائلاً : وصلنى الى اقرب مكان
منه مسموح الوصول اليه . فوافق . وكان المفروض حسب خـِطـِ
السير أن يسير فى الاتجاه ((الطوالى)) ولكنه سلك طريقاً جانبياً
لعدم السماح بالاتجاه الطوالى . وفجأة توقف وطلب منى النزول
قائلاً ((المكان هذا آخر ما يمكن)) قلت له ما يزال الحرم بعيداً جداً
وها نحن نرى السيارات تسير فعلام وقوفك هنا . فأصر على الوقوف
وهنا كانت ستحدث بالنسبة لى أزمة لو وافقته ونزلت . وذلك لان
الطقس كان حاراً جداً .

ولاننى لن أهتدى الى الطريق الموصل للحرم الشريف لو سرت
على قدمى لانه سار بى فى طريق معروف لى . لا أدري أين أنا من
الحرم ؟ وأين الحرم منى ؟

وليس من الميسور أن أجد سيارة أخرى تقبل عرضى الوصول
الى الحرم . ونحن فى هذا المكان .

دعوت الله أن يهديه . وأبصرت وأبصر هو معى جندى المرور
يشير بيديه للسيارات أن تتقدم فتواصل سيرها ولا تتوقف .
فانتهزت هذه الفرصة وقلت له :

ألم تر رجل المرور يؤذن لنا بالسير فهل معقول أن يكون السير
ممنوعاً وهو لا يجرى ؟

قال : وماذا تريد بعد ذلك . . قلت بالأمس أخذت سيارة
أجرة من منطقة ((الحفائر)) وهى قريبة من الحرم . فلتكن
وجهتنا الى هناك .

قال : لا . . ولكن سائقبك منها . ثم استأنف السير فحمدت
الله . وشاء الله أن يبدأ هو الحديث معى عن ((المهدى)) بعد أن
عرف أنى مقيم بجوار الحرم ومدرس بالجامعة . . وكان مما جرى
بيننا من حديث : هل ((المهدى)) سيكون من الاحياء ، أم هو رجل
قد مات ولا بد أن يعود كما يعتقد الشيعة ؟

وكان جوابى على الشق الثانى : ان عودة الأموات أحياء
تقبل يوم القيامة كان نوعا من المعجزات المادية ظهرت فى حينها . أما
الآن ، وبعد الاسلام ، فان معجزة القرآن كافية فى هداية الناس الى
الخالق ولم نسمع أن ميتا عاد الى الحياة ونحن فى القرن الرابع عشر
من بدء ظهور الاسلام .

وهنا ثارت ثائرتة قائلا : ومن قال ان الأموات لا يعودون أنا
أعرف رجلا كان قد مات فى حادث صدمته سيارة ظلما وغسل وكفن
وصلى عليه ، وظل فى قبره سنتين . وبعدها فوجئ أهله أنه يدخل
عليهم بعد أن قام من قبره وعليه ملابس كفنهم ؟؟ قلت له : وهل
رأيتهم ؟

قال : نعم لكنه ينظر ولا يتكلم أبدا وما يزال موجودا عند أهله
على هذه الحالة منذ أربع سنوات ١٩٠٠ !

ولست من نبرات حديثه أنه يستلذ الكلام حول هذه الواقعة
فرحت الاحقه بالاسئلة ليجيب عليها وينسيه الحديث أمر الوقوف
الذى وعد به . فكل ثانية يسير بى فيها لى فيها ربح . . الاحقه
بالاسئلة السؤال تلو السؤال وأنا أدرك فى قرارة نفسى أن ما يقوله
خرافة أو هو شئ أقل من الخرافة شأنا ، لان ما يقوله مخالف
لمسنة الله فى الناس ، ولأن ما يقوله لو كان حقا لكان حديث العالم
.. كله ولعرضته شاشات التليفزيون فى كل بقاع الأرض ، ولجعلت له
الصحف بابا ثابتا تتابع فيه اخباره أولا فأول . ولما كان خبر ذلك
الميت الذى عاد وقفا على هذا ((السائق)) وحده أو على حفنة من
الناس ، ويغيب خبره عن الجميع حتى على أبناء بلده ١٩٠٠ !

وفعلا لم يفق صاحب السيارة من حديثه أياى المستطاب لديه
حتى أشرت عليه بالوقوف قائلا : ها هى ذى ((الحفائر)) شكرا ١٠٠ !

ورحلة على الأقدام

ومن الحفائر سرت مترجلا قاصدا ((مأوى)) بجوار الحرم الشريف وكلما تقدمت كنت أرى عدد ((الجنود)) المرابطين يزداد ، ويزداد . ولكن أحدا منهم لم يسألنى الى أين تذهب . فكنت أحمد الله فى خطوة أخطوها فقد كان أمر الخروج من المنطقة « سهلا » ولكن العودة اليها ((محظورة)) سرت ، وسرت . حتى أبصرت مآذن الحرم الشريف ، ورأيت جدرانها وكان قاب قوسين أو أدنى . وبينما أنا أخطو اذا بصوت أسمعه يقول : ((يا ولد . . يا ولد)) فأدركت أنه يعيننى . فالتفت نحوه فاذا بى أرى جنديا صغيرا يجلس على ناصية وسلاحه بيده وعمرى أكثر من ضعفى عمره . . ولم أغضب لمناداته لى بـ ((يا ولد . .)) حيث قد علمت أنها كلمة بريئة ولا تعنى الاهانة لمن ينادى بها . فهى كلمة نداء جرى العرف بها ينادى بها على الرجال الذين هم فوق مرحلة الشبيبة ، ودون مرحلة الشيخوخة .

قلت له : نعم . .

قال : فين تبغى . فعرفته بقصتى . فأشار بيده : أرجع من هنا . . فوجدتنى مأمورا بالسير فى شارع ضيق يبعدنى عن الحرم . . سرت فيه وأنا لم افقه تماما ما معنى الأمر الصادر لى بالسير فيه .

وبعد عشرات الخطوات أبصرت جنودا يقفون بمدخل شارع ضيق متفرع من هذا الشارع الضيق . فتوجهت نحوهم قائلا فى نفسى . هل هؤلاء هم الذين مختصون بأعطاء الاذن فى الدخول .

وقبل أن أصل اليهم اذا بشاب يرتدى الزي العربى ويجلس
بجوارهم يشير على بان أقدم عليه . فقدمت وسألتنى من أنت .
عرفته بنفسى وبعملى . قال وهل معك اقامة ؟ . فعرضت عليه
اقامتى . قال : وأين تبغى . قلت : الفندق الذى أقيم فيه بجوار
الحرم . ثم تناول منى حقيبة يدى وفتحها واطمأن . ثم اذن لى
بالدخول مشيرا الى الجنود أن يفسحوا لى الطريق . وعلى امتداد
البصر رأيت جنودا آخرين فخشيت أن يعترضونى ، فعدت اليه مرة
اخرى وطلبت منه أن يعطينى ((تأشيرة)) دخول أقدمها لمن يهمه
الامر . ابتسم وقال : لن يسألك أحد بعدى أبدا . سر ويعينك الله
... استبشرت بهذه الكلمة وزادت خطواتى وثوقا الى الامام ...
وعند اقترابى من ((مداخل)) الحرم الشريف وجدتنى أسير وسط
حشود هائلة من الجنود مختلفى الرتب . وأبيت أن أسير فى وسط
الشارع اذ لم يكن أحد من المدنيين يسير غيرى . وسيرى فى وسط
الشارع قد يلتقى على شبهات . ولذا تعمدت أن أسير وسط الجنود
الذين لم يخل منهم مكان على الرصيف : حرس وطنى ، ورجال
جيش . وقوات أمن وكم حمدت الله وأنا أدخل الفندق ولم أكد
أصدق أننى فعلا قد وصلت اليه . فهو القريب البعيد فى آن
واحد .

بعض المعتدين يستسلمون

وما كدت أجلس فى ((بهو)) الفندق حتى أبصرت حركة غير
عادية بين قوات التطهير وسمعت أصواتا تعلو . وأبصرنا شابا من
المعتدين يقفز من احدى نوافذ الحرم الشريف ، معلقا سلاحه فى كتفه
رافعا يديه مهرولا نحو قوات التطهير معلنا استسلامه . وسرعان
ما التف حوله الجنود وأمسكوا به ثم رحلوه ... وحدث بعد هذا
أن استسلم اثنان آخران بعده فيما شاهدناه نحن من
الجهة المقابلة لنا .

والمعروف ان وقائع هذا الاستسلام كانت تحدث فردية ، لان قادة المعتدين كانوا يحظرون الاستسلام على اتباعهم • بل ويقتلون من يرون لديه حب الاستسلام • ولهذا فاننا يمكن ان نقول ان الفئار منهم للاستسلام كان يخشى قادة الاعتداء أكثر من خشيته قـوـات التطهير ، لانه قادته لو أبصروه مستسلما لقتلوه فى الحال أما قـوـات التطهير فستبقى عليه حيا - ولو الى حين - حتى يحكم القضاء فى أمره •

والموت المتوقع ، بعد حين أهون من الموت الحال • ؟ !

والملاحظ لنا حتى الآن - الثلاثاء الثامن من المحرم - ان المعتدين اضطروا - أمام مطاردة قـوـات التطهير - الى الزحف الى ((قبو)) الحرم الشريف ، وأخلوا كل مواقعهم التى كانوا متمركزين بها فى الدورين العلويين ، كما أخلوا جيوبهم فى المآذن • وأصبحت قـوـات التطهير حرة الحركة داخل وخارج الحرم الشريف ، وكانت القـوـات السعودية الموكول اليها تطهير الحرم تقوم بعمل نوبات بين الجنود ، فرق ترحل وأخرى تحل محلها • وبخاصة فى قـوـات الحرس الوطنى ذات الأعداد الهائلة • ولكن الحرم ما زال محظورا دخوله لغير العسكريين وعمال النظافة وآخرين كانوا يقومون ببعض المهمات داخل الحرم •

ظاهرتان مختلفتان

ومما تجدر الإشارة اليه أن ظاهرتين قد لمسناهما مختلفتين كل الاختلاف الظاهرة الأولى كنتت تقرأها فى الصحف ، وتسمعها فى وسائل الاعلام ((الراديو)) وخاصة فى الاذاعات الاجنبية • صحيح ان اذاعة المملكة العربية السعودية كانت لا تذيع الا البيانات الرسمية وكذلك التليفزيون • فاذا لم تكن بيانات فالصمت هو الغالب اللهم الا أحاديث العلماء التى تستنكر هذه الواقعة وتبين شناعة الجرم فيها •

أما الصحافة فقد كانت تسبق الأحداث • ويكفى في تأكيد هذه الظاهرة أن إحدى الصحف طُبعت على قرائها بنبأ ابرزته على صفحتها الأولى يوم الاثنين السابع من المحرم مؤداه أن المهدي المزعوم قد تم القبض عليه ومعه - بداخل الحرم - زوجته وأخته • ثم جاءت البيانات الرسمية بعد ذلك بثمانية أيام تؤكد أنه - أي المهدي - قد قتل في عمليات الاقتحام الأخير ١٩٠٠!

كما أذاع راديو لندن يوم الجمعة الرابع من المحرم أن الفتنة التي وقعت في الحرم قد تم القضاء عليها نهائياً وأردف المذيع يقول إن فتنة الحرم قد استمرت قبل القضاء عليها ثلاثاً وتسعين ساعة • ولما كنا نراقب عن كثب سير الأحداث فاننا كنا نرى أن الحقيقة شيء ، وأن ما تنشره الصحف ، وما تتناقله بعض الاذاعات شيء آخر •

أما الظاهرة الثانية فهي البيانات الرسمية ، وقبل القضاء على الفتنة كانت تلك البيانات تصدر إما عن وزير الاعلام السعودي الدكتور عبده يمانى ، وإما عن بعض القادة العسكريين وهذه البيانات كانت تستلزم عرض الحقيقة كما هي • حتى أن الدكتور عبده يمانى ناشد وسائل الاعلام في حديث تليفزيونى أذاعه تليفزيون الرياض ليلة الثلاثاء الثامن من المحرم • ناشد فيه وسائل الاعلام أن تلتزم بالحقيقة ولا تتسرع في نشر أشياء عن مجرى الأحداث في الحرم لا أساس لها من الصحة • ويعلم الله أننا كنا نستريح لمثل هذه البيانات لأنه لا شيء أجمل من الأمانة والتمسك بالصدق ولو كان مرا •

وإذا تجاوزنا هذا فاننا منذ الثلاثاء الثامن من المحرم أمام مرحلة رابعة وطويلة من مراحل عمليات المطاردة والتطهير وتمتاز هذه المرحلة بأن المعتدين قد دحروا وضاق الخناق حولهم • فهاجم الآن يعيشون معزولين في ((قبو)) الحرم • سدت عليهم كثير من المنافذ ، ولكنهم ما يزالون خطراً داهماً لا أمان داخل الحرم حتى يظهر منهم ((القبو)) •

المرحلة الرابعة

وفي هذه المرحلة الرابعة استعملت ثلاث وسائل في المطاردة
تضرب النار لم يتوقف وان بدا على نوبات • وهذه هي
الوسيلة الأولى •

اما الثانية فهي مضايقتهم باطلاق الماء عليهم عليهم يفكرون
في الخروج والاستسلام •

والثالثة الاستعانة في تحقيق هذا الهدف باستعمال الغازات
• • وبدت هذه الوسيلة تستعمل على نوبات حيناً بعد حين •

ولكن كل هذه الوسائل لم تحقق الهدف الأسمى • وكاد صبرنا
ينفذ أمام « استماتة » هؤلاء المعتدين • فكيف يعيش انسان وهو
معزول عن الحياة ((تحت الأرض)) يخيم عليه الظلام من فوقه ومن
تحتة ، وعن يمينه ان كانت له يمين ، وعن شماله • والقنوات
تحاصره من كل مكان • والماء يسيل تحتة ، والنار تدوى في أذنيه
والهواء الفاسد طعامه وشرابه •

وكان الذى يحزننا أننا لا نسمع أذاناً في الحرم ، ولا تقام فيه
صلاة ولا يؤدي حول كعبته طواف •

ويعلم الله - كذلك - أنني كلما اشتد بي الضيق من أجل
تعطيل الحرم وصد عباد الله عنه قفزت الى مشاعري تلك الرؤيا التي
أريتها قبل الحادث بيومين - تقريبا - والتي تتمثل في الطائرة
الخضراء التي اضطربت فوق أجواء الحرم حتى كادت تسقط ثم
سرعان ما اعتدلت وواصلت سيرها بسلام آمن • ؟!

كانت تلك الرؤيا كلما تذكرتها سرت في نفسي القلقة موجة
من الاطمئنان مستوحاة من رموز الرؤيا نفسها • فاضطراب الطائرة
ثم اعتدالها كان معناه - عندي - أو هكذا فهمت أن الامور داخل
الحرم ستعود كما كانت • وسيفتح الحرم أبوابه لقاصديه من

الطائفين والعاكفين والركع السجود ، • وأن الذى نراه الآن ما هو
الاسحابة ركماء سرعان ما تنقشع •

وفهمت من كون الطائرة خضراء اللون ان الأمان هو المعنى به •
فاللون الأخضر هو رمز اقبال الحياة وقيامها كما يرى بعض الفلاسفة
المعاصرين • وهو عندهم أكثر الألوان بشرا حتى من اللون الأبيض •
لم أر لتلك الرؤيا تفسيراً غير هذا • فكان ذلك مدعاة للاطمئنان كلما
استبدبى القلق •



استمرت هذه المرحلة بوسائلها الثلاث الأربعاء والخميس
والجمعة والسبت • وفى ضحى السبت الثانى عشر من المحرم كان
لا بد لنا من الذهاب الى الجامعة • فطلبنا الاذن من أحد الجنود
الموجودين قريبا من الفندق • فقال انه لا يملك أن يسمح لنا
بالخروج •• ثم أنصرف ، ولكنه عاد ومعه ((ضابط)) من رؤساء
الفرق وسألنا لماذا نريد الخروج ••

قصصنا عليه القصة فأذن لنا بعد التأكد من صحة ما قلنا ••
وفى الطريق استوقفنا مرات لمعرفة ((هويتنا)) ومن أين جئنا وإلى
أين نذهب وبخروجنا من الفندق لم يكن فيه الا شاب صغير هو
مساعد مدير الفندق • أما المدير فقد سافر فى مهمة عائلية الى القاهرة
•• وأما الاسرتان الباكستانية والمغربية فقد أذنت لهما السلطات
بالخروج للسفر الى بلادهم • فهم من بقايا ((الحجاج)) الذين
تأخرت عودتهم الى بلادهم بسبب تلك الأحداث المؤلمة •

بكاء من أجل الحبيب

والشيء بالشيء يذكر ، فقد شاهدنا عصر يوم أحد الحجاج
الباكستانيين يبكي بشدة ويختنق صوته ، وهو يعمل بسلام
المدفعية في جيش بلاده • سألناه عن سبب بكائه فلم يستطع أن
يجيبنا لاختناقه بالبكاء ، ولأنه لا يعرف من اللغة العربية إلا كلمات
لا تسمن ولا تغنى من جوع •

فظننا ان السبب هو عدم السماح له بالسفر ، أو أن ألم ظهره
قد اشتد عليه - وكان يشكو من ألم فى ظهره - ولكن شقيقه الأصغر
منه فسر لنا السبب فقال بلغة عربية ملحونة : اننا لم نزر الرسول
عليه السلام حتى الآن ، وكان المقروض أن نذهب الى المدينة منذ
سبعة أيام • واخى يبكى الآن لانه يخشى أن نعود الى الباكستان
ولا يسمح لنا بزيارة الرسول عليه السلام فى المدينة • ؟!

انه شعور محب صادق • خشى أن لا يؤذن له فى زيارة من
يجب فظل ينتحب أشد ما يكون النحيب • ولم يحرم الله المحب من
زيارة من أحبه فكان له ولهم ما قصدوا • فما أعظم الايمان ، وما أكرم
المؤمنين عند الله • ؟



عدنا مغرب يوم السبت الثانى عشر من المحرم الى الفندق ،
فرفضت القوات المراقبة عبورنا اليه مهما أبدينا من أعذار • ولكننا
سرنا فى بعض الطرق الضيقة المأذون بالسير فيها الى قدر معلوم •
وفجأة وجدنا أنفسنا امام من يعرف ((مشكلتنا)) من الجنسود
القريبين من موقع الأحداث • فأذنوا لنا بالدخول ، وما جاوزناهم
ببضع خطوات حتى واجهنا موجة شديدة من الغازات كادت تخنق
أنفاسنا فى حلقنا • وكل الجنود يضعون على وجوههم ((كمادات
واقية)) أما زميلى فقد عاد أدراجه مرة أخرى ولم يجرؤ على مواجهة

الغازات لشعوره بحساسية شديدة نحوها . وأخذت طريقى الى الفندق ، وتوا صعدت الى غرفتى . وأغلقت كل منافذها وأحكمت الثغور بكميات من الورق والملابس . الغرفة مظلمة لانقطاع النور كما تقدم . مراوحها لا تعمل وكذلك ((الكونديشن)) وكان يمكن أن يخففا من حدة الغازات لو كانا يعملان ؟ . .

مكثت مقداراً من الزمن ، فصعدت الى مساعد المدير الوحيد المقيم فى الفندق . ولو وجد فراراً لفر . قال جئت لأطمئن عليك لأننى خشيت أن يكون قد أصابك ضرر ؟ . .

وشاء الله أن تخف الحدة وأن تتوقف الغازات . حتى منتصف الليل . وغشاني الله النعاس امنة منه ، ولكن فى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ، وكنت ببهو الفندق المحطم الزجاج ، صحت فزعا وأنا عاجز عن التنفس ، لان الغازات كانت قد عادت من جديد أكثر عنفا . حاولت تحاشيها بما ملكت يدي ولكن بدون جدوى .

وأبصرت مساعد المدير يرقد بلا حراك . فتقدمت منه أتحمس حالته ، فلما رأيته يتنفس وهو يتقلب يمينا وشمالا خاطبته قائلاً : محمود . فأجاب نعم . قلت : ما الحل . ؟ قال هيا بنا نذهب الى احدى الغرف لعلها تكون آمن من هذا المكان . ثم أعطانى كامامة واقية كان الجنود قد أعطوها له ومعها أخرى لاستعمالها عند الحاجة . استعمالتها فلم تغن شيئاً . جربنا أكثر من غرفة فلم نجد ملجأ . فما نصنع ؟

أنفرد فى هذا الوقت ونخرج من الفندق الى مكان بعيد . . ان الفرار فى هذا الوقت وتحت هذه الظروف سيثير حولنا شبهات وشبهات ؟ أنظل فى مكاننا هكذا . . وفى هذا تعرض لخطر داهم . . انه مازق لن يخرجنا منه الا الله .

لجأنا الى غرفة بلا اختيار ، وسعدنا ثغورها . . وجاء الله بالخرج . فقد غشانا النعاس مرة أخرى حتى مطلع النهار وأخذت

فأفكر في الواجب المنوط بي • فاجراءات الأمن حول المنطقة مشددة •
وهذا قد يحول دون ذهابي غدا ((الاثنين)) الى الجامعة • وفي هذا
الخلال من جانبي بالمسئولية • اذن فلأحاول الخروج من الآن
استعدادا للعمل غدا • ونجحت المحاولة وشاء الله أن أجد مسكنا
في منتصف المسافة بين الحرم الشريف وموقع العمل • وكنت
في اليوم التالي ((الاثنين)) قد سمعت أخبارا أفرحتني بنصر الله
المرتقب الذي قدر الله له أن يتم فيما يمكن أن نطلق عليه اسم
((المرحلة الخامسة)) من مراحل التطهير •

المرحلة الخامسة - الخامسة

لقد مارست قوات التطهير ضربا عدة في مطاردتها للمعتدين
على حسب ما بيننا في المراحل السابقة • وكانت خلالها تنتقل من
نجاح الى نجاح • لكن المرحلة الرابعة لم تؤد الى المقصود منها
وهو استسلام البقية الباقية التي لجأت الى ((القبو)) وقالت
للدنيا ((عليك السلام)) وما ألجأهم الى هذا الا اليأس ، وقبح
الجريمة التي اقترفوها ، التي لن يقفرها لهم الناس ، ولا رب
الناس • وإزاء هذا العناد قررت قوات التطهير أن تضع لهذه
المأساة ((نهاية)) وليقبض الله أمرا كان مفعولا • • وفعلوا
قضاه •

وقد سجل يوم الثلاثاء الخامس عشر من المحرم خاتمة المطاف
من عمليات التطهير ، وهي التي يمكن أن نطلق عليها المرحلة
الخامسة من مراحل المطاردة والقتال ، وفيها اقتحمت قوات التطهير
آخر حصون المعتدين وهو ((قبو)) الحرم الشريف ، فقتلت من



محمد عبد الله القحطاني مدني المهديّة
وعوقتييل



جيهيمان العتيبي
الموجه الفكرى والعسكرى
لافراد العصابة

المعتدين من قتلتي ، وأسرت من أسرت • وكان على رأس القتلى منهم من أدعى لنفسه أنه المهدي المنتظر (محمد بن عبد الله القحطاني) • وكان على رأس الأسرى نائبه (جهيمان بن سيف العتيبي) • وقبل أن نتجاوز هذا الحديث الى غيره نثيت للقارىء الحديث الذى أدلى به العميد الركن فالح بن محمد الظاهري قائد مجموعة الملك عبدالعزيز الالية ، والذي عهد اليه بالاشراف الفنى على عمليات التطهير • وقد أدلى بهذا الحديث لجريدة المدينة الصادرة فى يوم الخميس السابع عشر من المحرم أى بعد اتمام عمليات التطهير بيوم واحد ، وهذا هو نص الحديث مع خريطة عمليات الاقتحام النهائية •

العميد الركن فالح الظاهري يقدم شرحا وافيا :

كيف تمت عملية اقتحام

الاقبية اسفل الحرم ؟

- * العملية كانت على نمط ((حرب العصابات)) وعلى محورين
- * ((العصابة)) استخدمت ((جثث الابرياء)) للتحصن بها
- * الاوامر المشددة صدرت اليها باعطائهم فرص الاستسلام

مكة المكرمة - قدم اثنان من الضباط السعوديين أمس شرحا وافيا للعمليات الأخيرة التي تمت لتطهير اقبية الحرم الشريف من مجموعة (المهدي الدجال) ومنظرة الفكرى (جهيمان العتيبي)
فقال العميد الركن فالح محمد الظاهري قائد مجموعة الملك عبدالعزيز الالية • أن القبو فى أسفل الحرم عبارة عن حصن منيع استغلته هذه الشذمة وتحصنت داخله والخريطة تبين كثافة تحصينات هذا القبو الذى توجد به (٢٢٥) غرفة تستخدم كخلاوى وكغرف للزمزمة • أمام هذه الغرفة طرقة بارتفاع ١٣٠ سم عن الأرض وبعدها يرتفع جدار عن الأرض ثم يأتى صحن ورواق كامل مشابه للرواق الأعلى ••

والقبو السفلى مشابه للدور فوق الأرض • بنفس البناء ويزيد
عن أدوار الحرم بوجود الخلاوى فيه ••

ومن هنا فهو عبارة عن حصن شديد لا مثيل له فى العالم •

ومنذ اقتحام هذه العصابة للمسجد الحرام فإن كل التحصينات
داخل المسجد الحرام أصبح يضرب حسابها وقد كنا نخشى أن يلجأ
هؤلاء الى استغلال (الكعبة المشرفة نفسها) ••

وعندما بدأنا فى احتلال الاجزاء العليا من الحرم اضطروا
للنزول الى القبو ••

ومنذ بدء العمليات لتطهير الحرم حرصنا على انفاذ توجيهات
جلالة الملك : بالحفاظ على الحرم الشريف أو أماكن العبادة سليمة
من أى أذى • والحفاظ على ارواح الابرياء وتقليل الخسائر البشرية
ما أمكن والقبض على المخرابين أحياء ••

وصدرت الينا أوامر مشددة بأن نحاول أن نتيح لهم فرصة
الاستسلام ، وكنا نكرر النداءات اليهم بأن يثوبوا الى رشدهم •
وكان سمو الأمير سلطان وسمو الأمير نايف حريصين على
ذلك ، وكثيرا ماكانوا يطلبون منا أن نوجه اليهم هذه النداءات •

والواقع أن تطهير الحرم تم فى فترة قياسية (اذا قارنا ذلك
بما يحتاج اليه معالجة حل مشكلة مهاجمة ارهابيين لرفق ما فى
الخارج وما يحتاج اليه من وقت طويل) •

لقد كانت سماحة المسؤولين فرصة ذهبية لهؤلاء بل ان
ما لاحظناه • أن كل من حاول مغادرة القبو والهرب للخارج كان يطلق
عليه الرصاص من جانب هذه الفئة ••

وبلغت بهم البشاعة ، وعدم مخافة الله وخشيته انهم استغلوا
جثث الابرياء للتحصن بها ، انهم مهما عملوا من جريمة بعد هذه
الجريمة جريمة احتلالهم للمسجد الحرام ومنع المسلمين من إقامة

(١) سبق أن ذكرنا صيغة هذه النداءات •

الشعائر الدينية الأمر الذى لم يحدث منذ أن أقام سيدنا ابراهيم عليه السلام قواعد البيت ، فلن يكون أفظع من ذلك •

* كيف اقتحمتم الأقبية (١) ؟

كان لاقتحام البدروم فى مثل هذه الظروف هي عبارة عن حرب ضد عصابات • لذلك فقد عملت الخطة من القيادة لاقتحام البدروم محافظين على المبادئ الأساسية وهي المحافظة على الأرواح •

وكانت الخطة أن يقسم البدروم الى قطاعين ، وان يكون العمل على محورين ، محور باب السلام ، ومحور باب الصفا ، وشكلت مجموعة اقتحام من محور باب السلام ، كان فيها ست مجموعات للاقتحام ، وشكلت مجموعة باب الصفا تشمل ثلاث مجموعات اقتحام •

كان على المجموعة الأولى من باب المسعى أن تقتحم أحد الأبواب الى أن تصل وتثبت فى مكانها الى أن تصل المجموعة الأخرى وهي عملية فنية جدا •

- المجموعة الثانية من باب زيادة
- المجموعة الثالثة على باب السلام
- المجموعة الرابعة لتطهير باب العمرة
- المجموعة الخامسة من باب الشبيكه
- المجموعة السادسة من باب ابراهيم الى أن تصل الى باب الملك عبدالعزيز •

* فى المحور الثانى :

- المجموعة الأولى من مدخل المسعى الى باب الصفا •
- المجموعة الثانية من باب الصفا الى باب جواد •

(١) هذا وما يليه سؤال مندوب الجريدة للعميد الظاهري •

المجموعة الثالثة تطهر منطقة باب الملك عبدالعزيز •

لقد استغرق العمل المتواصل منا ١٨ ساعة كنا نحاول فيها ونحرص على تطهير الغرف تطهيرا كاملا وهى ٢٢٥ غرفة ، بعض الغرف الموجودة تحت الأبواب الرئيسية محصنة ، وملتوية وتتكون من طابقين ، وكان البغاة يتمركزون فى هذه الغرف بالاضافة الى أنهم قاموا باتلاف جميع التوصيلات الكهربائية مما اضطرنا لمد أسلاك كهربائية من الخارج ، ثم هناك أثار الحرائق التى قاموا بإشعالها ، وكانوا لا يتورعون عن القيام بهذه الأعمال التخريبية الى آخر دقيقة منهم •

✽ كيف كانت الروح المعنوية لدى الجنود ؟

ليس هناك هدف فى الدنيا أسمى من الاستشهاد فكل شىء فى سبيل الله يكون رخيصة وترخص الحياة كلها وما حوت •

وكان هذا رائد جميع من عملوا معنا من رجال الأمن والقوات كانوا يتمتعون بروح عالية وهم يحاولون أن يخلصوا حرمة بيت الله من هؤلاء البغاة المفسدون •

ولقد كان كل فرد منا يفتشع بدنه خوفا من اطلاق الرصاص على هؤلاء المجرمين وهو يعلم أماكن وجود بعضهم ليس خوفا ولكن خشوعا وخشية من اطلاق الرصاص فى بيت الله الامن •

ولقد قال الله تعالى : (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)

وهم الذين بدلوا بالقتال ، بل قتلوا الأبرياء ، وسفكوا الدماء •

لقد ذكرت لك أن الروح المعنوية بين الجنود كانت عالية جدا ، ولقد لمسنا التعاون وحسن النظام والتنسيق من الجميع مواطنين مدنيين وقوات مما ساعدنا على اداء واجبنا والنجاح فيه •



العميد الظاهري يتحدث
الى الصحافة

ولقد لاحظت جراحا حديثة على وجه السيد العميد فى الجانب الأيسر فسألته عنها (١) :

فرد بقوله : انها جروح بسيطة شرفنى الله بالاصابة بها فى بيته الحرام أرجو أن أجد الأجر عليها عنده سبحانه وتعالى ولو أننى حرمت الشهادة ولكنى رحمت بهذه الجراح .

✽ ما هى مشاعرك الان والسلام والاطمئنان يعودان الى مكة والى بيت الله الحرام ؟

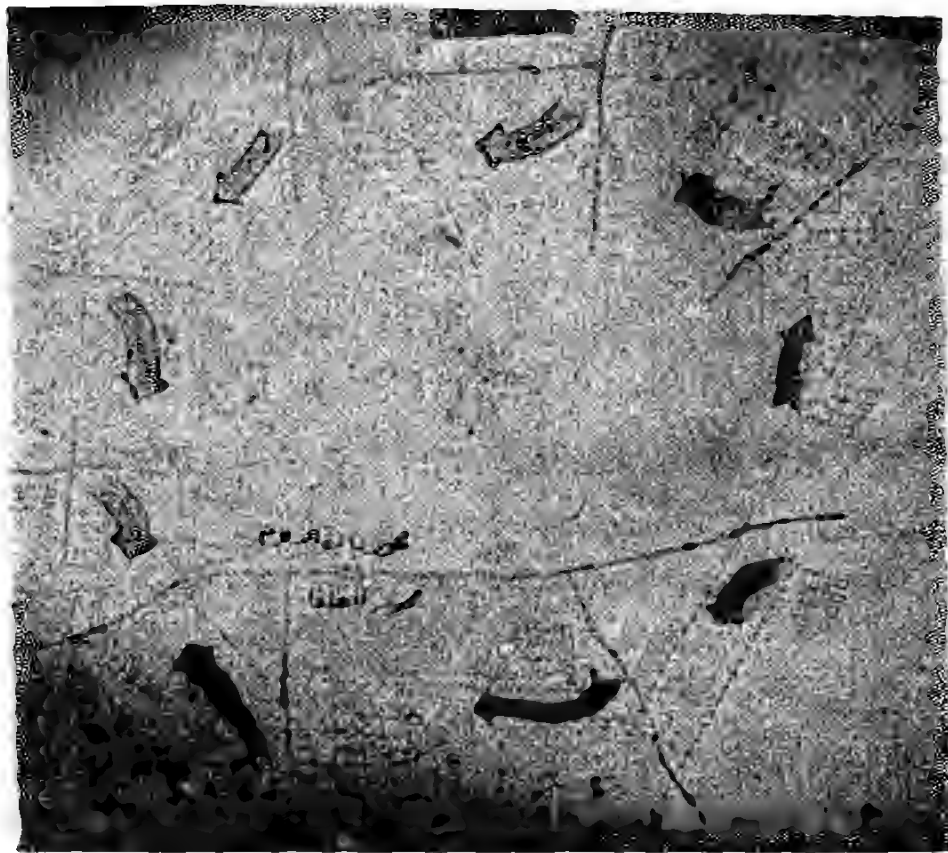
مشاعرى كمسلم يزور بيت الله الحرام خمس مرات فى اليوم وقد حزم من ذلك طيلة أيام وجود الطغمة الباغية فيه ثم العودة اليه الآن مرة أخرى فحمدنا لله .

✽ هل استسلم من هؤلاء المجرمين أحد ؟
لم يستسلم بطويعه أحد منهم ولكننا القينا القبض عليهم جميعا .

✽ هل تعتقد سيادتكم ان الخسائر تناسب حجم العملية ؟
اذا أردنا أن نقوم بمقارنة بين هذه العملية واى عملية فدائية مماثلة فاننا نخرج بنتيجة أن هذه العملية رغم كبرها لم نتكبد فيها خسائر تذكر بالنسبة لحجمها . والحمد لله فاشتنا لا نعتبرها خسائر بل استشهادات محظوظين فازوا بالشهادة والخمـد لله رب العالمين .

وهذا التبرج الدقيق لرجل عسكرى له شأنه ، يرينا الى أى مدى كانت مهمة تطهير المسجد الحرام من المعتدين معقده بالغه الصعوبة .
فهناك مائتان وخمسن وعشرون غزقة كان امام قوات التطهير أن تواجه ما فيها وتقوم بتطهيرها . وبعض الغرف كان مكونا من طابقين بالاضافة الى اتساع ((القبو)) نفسه حيث تعادل مساحته مساحة الحرم نفسه ولذا فقد استغرق وضع الخطة للاقتحام

(١) هذا كلام مندوب الجريدة .



النهائى ثمانى عشرة ساعة ونفذتها مجموعات عمل اقتحامى بلغت تسع مجموعات لكل منها مهام خاصة تؤديها بالتناسق والترتيب بينها . ونظرة عابرة على الخريطة التى وضعت للاقتحام ترى القارىء مواقع فرق الاقتحام واتجاهاتها منها حتى تم القضاء النهائى على أولئك ((البغاة)) المعتدين .

على أن شعورهم بقبح ما ارتكبوه هو الذى حملهم على عدم الاستسلام حتى فى عمليات الاقتحام النهائى - كما صرح بذلك العميد الركن الظاهرى - فى حديثه هذا .

وشاء الله أن يقتل من ادعى أنه المهدي (محمد بن عبدالله القحطاني) وأن يقع فى الأسر جيهيمان بن سيف العتيبي . أخطر رجل فى المجموعة وكان يشغل أحد المناصب فى الحرس الوطنى ، ثم فصل لسوء سلوكه . وتعرف على محمد بن عبدالله القحطاني (المهدي الدجال) وتوطدت العلاقة بينهما ثم تزوج أخته . وليس بعيد أن يكون هو الذى أوعز لمحمد القحطاني بهذه الفكرة الضالة وجندا لها - معا - من جندها لحاجة فى نفسى (لا أقول يعقوب) كما جاء فى المثل المعروف ، ولكن أقول لحاجة فى نفس الشيطان .

وبعد عمليات التطهير النهائية عرض التليفزيون السعودى المهدي الدجال وهو قتيل ، كما عرض جيهيمان العتيبي وكان ينظر بعينين حاقدين . وصورته توحى بأنه مطبوع على الاجرام بينما كانت شفقاته تتحركان ولكن بصوت لم يتح لنا سماعه ، كما عرض التليفزيون أربع مجموعات من المعتدين تم القبض عليهم فى عمليات الاقتحام النهائى . وكلهم شباب مع التفاوت فى السن ويرى بينهم بعض الأطفال .



مجموعتان من أفراد العصابة
بعد القاء القبض عليهم



المجموعة الثالثة من أفراد العصابة



المجموعة الرابعة من أفراد العصابة

وقد كان البعض يشيع ان ((محمد بن عبدالله القحطاني)) لم يقع في الأسر ، ولم يقتل ، ولكنه ((هرب)) بعد أن ارتدى ملابس ((الحريم)) ولكن التليفزيون السعودي قضى على هذه الشائعة حيث عرضه قتيلا أمام المشاهدين كما استضاف شقيق ((المهدي الدجال)) وأقر أمام الشاشة أنه أخوة محمد بن عبدالله القحطاني . كما استضاف ابن أخته ، وهو طفل دون العاشرة فيما أرى ، وقال انه خاله فلان . وسأله المذيع : وكيف عرفته ؟ فأشار الطفل الى علامة في وجه خاله وقال : عرفته بملامحه ، وبهذه العلامة . وكذلك أقر اخرون في نفس العرض بأن هذا القتل هو ((محمد بن عبدالله القحطاني)) الذي أدعى أنه المهدي المنتظر .

وفي يوم الأربعاء السادس عشر من المحرم صدر بيانان أحدهما عام من الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ، وقد تناول في هذا البيان عدة جوانب تدور حول هذه الجريمة التي تم القضاء عليها كما صرح بالحقائق الأولية التي تم التوصل اليها حتى الآن - ١٦ من المحرم - فيما يتعلق بالحادث نفسه . وننشر لبيانها هذا تلخيصا نشرته إحدى الصحف بمكة المكرمة في ذلك التاريخ . وهذا نصه :

* * *

النهاية

سمو وزير الداخلية يروى قصة أحداث الحرم بالتفصيل

التنظيم « فردى » ولا علاقة لاي دولة به ٠٠ وبين أفرادہ جنسيات
مصرية وكويتية ويمنية شمالية وجنوبية ومغربية وباكستانية

المهدى المزعوم ٠٠

قد يكون مقتولا ٠٠

ونحاول الآن التعرف عليه بين القتلى والمصابين

روى صاحب السمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية
كامل التفاصيل التي أمكن حتى الآن التوصل اليها عن زمرة الخوارج
وجريمتهم النكراء في بيت الله الحرام - فيما عدا المعلومات التي
يتطلب الكشف عنها التحقيق الدقيق مع هؤلاء ٠٠ بعد أن تم تطهير
الحرم منهم تماما ٠٠ وأسر الاحياء منهم جميعا - وهو ما سيعلن
في بيان شامل بعد استكمال التحقيق *

وقد تحدث سموه بهذه التفاصيل بصورة شاملة من
خلال حديث تلفزيوني ومؤتمر صحفي ٠٠

فقال سموه بان المعتدين كانوا مسلحين ويمولون بالسلاح
وأسلحتهم عادية ومتنوعة ٠٠ ومنها أسلحة صيد وأن أغلبيتهم
سعوديون ولكن بينهم جنسيات من بلاد اسلامية أخرى منهم مصريون
وكويتون ويمنيون شماليون وجنوبيون وباكستانيون ربما
يكشف التحقيق جنسيات أخرى *

وقال بان المهدى المزعوم ربما يكون قتيلا وربما يكون بين
المصابين وسيتم التعرف عليه من خلال القتلى أو المصابين *

وأعلن سموه بأنه ليس هناك لاي دولة أجنبية علاقة بحادث الاعتداء على المسجد الحرام وقال سموه ان التحقيق بدأ الان وظهر ان التنظيم خاص بهم *

وأضاف سمو وزير الداخلية في مؤتمره الصحفي الذي عقده مساء أمس بمكة المكرمة بمناسبة انتهاء حادث الاعتداء وتطهير المسجد الحرام حضره ممثلو وكالة الانباء السعودية والاذاعة والتلفزيون والصحف ان المعتدين مسلحون كما انهم ممولين بالسلاح وذكر سموه بان عددهم في حدود ٢٠٠ شخص أو أكثر بقليل وأشار الى مصير المهدي المزعوم فقال سموه اننا نعتقد انه مقتول ولدينا مصابون كثيرون ونحاول ان نتعرف عليه بين المصابين أو القتلى *

وحول الاجراءات الامنية في الحرم الشريف في المستقبل قال سموه نحن نريده أن يكون حرماً آمناً ومفتوحاً للجميع في كل وقت وسنحرص في الوقت الراهن أن تكون هناك اجراءات أمنية حتى نطمئن الى انتهاء أسباب الحذر *

أسر الشهداء : محل عطفنا

وعن أسر الشهداء قال سموه انهم محل العطف من قبل حكومة جلالة الملك وانني اهنئهم والفخر لهم بان اباؤهم كانوا شهداء في خدمة الاسلام وان الدار الآخرة ، افضل من الدنيا والذي يموت هذه الميئة الشريفة لهو المحظوظ والسعيد *

نقدر شعور المسلمين

وقال سموه ان هناك حوادث في بعض الدول الاسلامية ولكن هذه الحوادث محدودة وعلى المسلمين ان ينشروا العقيدة الصحيحة والفهم الحقيقي للاسلام ومن ناحية أخرى قال سموه نحن

نقدر كل التقرير ردود الفعل العربية والاسلامية على المستوى الرسمي والشعبي وهذا يؤكد ان شعور المسلمين واحد ويؤكد ما يحلته البيت الحرام وهذا البلدة قيادة وشعبا في العالم .

علينا الحذر من الشائعات المفرضة

ومن ناحية أخرى قال سموه ان هناك شائعات مفرضة مصداقها غير أمينة ومعروفة بعدائها للاسلام والمسلمين والحقيقة هي الابقى والمطلوب من صحافتنا ان تكون دقيقة في ايرادها للحقيقة وعلى المسلمين ان يتنبهوا لانهم مستهدفون وان لا يغتروا بالنوايا الحسنة والتي تختفي وراءها نوايا غير حسنة وان تتعاون الدول والشعوب الاسلامية حتى يدرءوا الخطر عن بلدانهم وشعوبهم وهناك جهات أجنبية في مقدمتها الصهيونية والاحاد تشعر ان اتحاد المسلمين خطر عليهم وهم مخطئون لان في اتحاد المسلمين وانتشار عقيدتهم استقرارا للعالم وواجب المسلمين ان يتعاونوا فيما بينهم .

شهادؤنا .. وقتلى المعتدين

وفي حديث تلفزيوني اعلن صاحب السمو الملكي الامير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية ان عدد ضحايا حادث الاعتداء على الحرم المكي هم ٦٠ شهيدا من القوات المسلحة المختلفة و ٢٠٠ مصاب لان المعتدين كانوا يطلقون الرصاص بكثافة كما بلغ عدد القتلى من المعتدين حوالى ٧٥ (خمسة وسبعين والاسرى ١٧٠ (مائة وسبعين) .

نوعية الأسلحة

وقال سموه ان اسلحتهم عادية ومتنوعة ومنها أسلحة صيد .. وذكر ان العملية دامت حوالى أسبوعين حرصا على

عدم المساس بالحرم والكعبة المشرفة وكان باستطاعتنا انهاء
الفتنة خلال ساعات . واوضح سموه انه تم تنفيذ عملية
تطهير المسجد بتوجيهات من جلالة الملك وولى العهد عاملين بكل
جهد واجتهاد لتخليص الابرياء الى ما قبل أيام حيث طهرنا
الحرم من آخر مسلم برىء ليس له شراكة فى الأمر وهذا
اعاق السرعة وبعد ذلك بدأنا فى تطهير المنائر والسطوح
وانزلوا الدور الثانى ثم الى الصحن ثم الى الاقبية وسيطرننا
عليهم سيطرة كاملة .

واضاف سمو وزير الداخلية اننا كنا نحرص على سلامة
رجالنا الذين كانوا مندفعين للظفر بالاستشهاد فى سبيل الله
وقال ان زعماء المعتدين قد القى القبض على بعضهم وقتل
البعض الآخر .

جنسيات المعتدين

وذكر سموه ان المعتدين ، أغلبيتهم سعوديون ومعهم جنسيات
من بلاد اسلامية متعددة .

وأكد سموه ان ليس وراء الموضوع دولة أجنبية وقال
ان من بينهم مصريين ويمنيين شماليين وجنوبيين وباكستانيين
ومغاربة وكويتيين .

وقد نكتشف جنسيات أخرى وعن استئناف العبادة فى المسجد
الحرام قال سموه ارجو أن يكون ذلك فى أقرب وقت بعد
الانتهاء من التنظيف والاصلاح .

واعرب عن شكره لوزارة الصحة والهلل الأحمر وأمانة
العاصمة وإدارات الكهرباء والهاتف والمرافق الأخرى . . كما

شكر أبناء مكة المكرمة وقال « لقد وجدنا منهم كل عون ومساعدة وقد استضافوا القوات فى بيوتهم واخلوها للقوات وعشنا واياهم كعائلة واحدة » . . . ووجه الشكر للشعب السعودى على ما عبر عنه من مشاعر التأييد وطلب المشاركة فى محاربة المعتدين .

وكان سموه قد توجه فى بداية حديثه بالتهنئة للشعب السعودى على انتهاء هذا العدوان الغادر حيث تمكن جنود الله وجنود الخالد بن عبد العزيز ان يعملوا بتوجيهات جلالتة وسمو لى العهد لانهاء هذه المهمة وفق مبادئ أربعة هى : سلامة الكعبة المشرفة والحفاظ على ارواح الابرياء من المصلين والطائفين والمحافظة على قواتنا المسلحة من الجيش والحرس وقوى الامن . . . والقبض على الخوارج احياء هذه الأهداف تحققت وقال سموه ان هذه الحادثة واعتداء هذه الفئة الخارجة عن الدين الاسلامى على المسجد الحرام وترويعها للمصلين والطائفين فى البيت الكريم الامن يعتبر عملاً شنيعاً لان الحرم يجب أن يكون آمناً لانه اذا لم يجد المؤمن الامن فى بيت الله فأين يجده .

الحاصرة . . . وفق أربعة أهداف رئيسية

وقال سموه ان أوامر جلالة الملك خالد قد صدرت بتطهير البيت الحرام فحضر الى هنا صباح الثلاثاء صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع وحضرت انما فى معيته وصاحب السمو الملكى الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وبوشر بمعالجة الموقف واستدعيت قوات مشتركة من الجيش والحرس الوطنى وقوات الأمن فحضروا الى هنا وكان الاشراف المباشر من قبل صاحب السمو الملكى الامير سلطان وكنا نعمل لتحقيق توجيهات جلالة الملك وسمو لى العهد وبدأت الفئة الضالة فى اطلاق النار على من فى المسجد وخارجة وقتلوا الابرياء حتى رجال

الاسعاف وانتظرننا حتى مغرب يوم الثلاثاء انتظرننا الفتوى
التي اعلنت حيث امرنا جلالة الملك بأن نعيد للحرم أمنه وهذا
ما جعل المهمة تستغرق هذه المدة التي استغرقت قرابة أسبوعين .
لالتزامنا بمبادئ أربعة بناء على أوامر جلالة الملك .

وبوشر فوراً بمعالجة الموقف واستدعيت جميع القوات
المشتركة من جيشنا المظفر ومن حرسنا الوطني ومن رجال
الأمن الأمناء على هذا الوطن وفي مقدمته بيت الله الشريف
بالإضافة للظروف ، الصعبة لبناء الحرم وحرصنا على عدم
المساس بالحرم والكعبة المشرفة وكان علينا منذ البداية العمل
بتوجيهات جلالة الملك وسمو ولي عهده وفق المبادئ
والأهداف الأربعة التي سبق وأعلن عنها وهي :

أولاً : سلامة الكعبة المشرفة ، وهذا والله الحمد تحقق .

ثانياً : الحفاظ على أرواح الأبرياء من حجاج بيت الله وهم
المصلون والطائفون في بيته الشريف وهذا تحقق والله الحمد .

الثالث : وهو المحافظة ما أمكن على أرواح رجال قواتنا المسلحة
في الجيش والحرس الوطني وقوى الأمن وهذا تحقق والله الحمد
بأقل ما يمكن من خسائر .

الرابع : وهو محاولة الإبقاء على حياة أو القبض على أصحاب
هذا المبدأ الخارج عن الدين الاسلامي احياء وقد تحقق الى
حدهما .

قلنا في بيان هذا الصباح بانتهاء هذا الاعتداء وتطهير
الحرم الشريف أو على الأرجح القبو السفلي للحرم لان الحرم
ولله الحمد تطهر منذ أيام أما الآن فاننا سنتحدث بشيء
من التفصيل عن أمور أخرى لابد من ذكرها . . فاود ان اذكر

بأن نعود بعض الشيء للوراء قبل اسبوعين عندما حصلت هذه الحادثة واعتدى على بيت الله الحرام من قبل شرفة فاسدة روعت المصلين والطائفين في بيته الكريم الأمن الذي يمنع أن يكون فيه رجل يحمل عصا وليس بندقية أو سلاحا ، لان الجميع يجب أن يكونوا امنين فيه وهذا ما اراده الله عز وجل لهذا البيت ، فان لم يكن البيت امنا أو لم يجد أى مسلم فيه الامن فأين يلجأ فأراد هؤلاء الاشرار أن يقوضوا أمن بيت الله ، ولكن الله ابى ان يقوض امن بيته ، فأمر عباده الصالحين وعلى رأسهم جلالة الملك خالد بن يطهر بيته للطائفين والركع السجود ، وهذا ما حصل والله الحمد ومنذ ان حصلت هذه الفتنة صدرت أوامر جلالة الملك بتلك الأهداف التى أشرت اليها وحضر الى هنا صباح يوم الثلاثاء ١٤٠٠ هـ صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وحضرت بمعية سموه ، وكذلك سبقنا الى هنا صاحب السمو الملكى الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة وبوشر فوراً بمعالجة الموقف .

خطة محاصرتهم وتطويق الفتنة

وعن كيفية تنفيذ خطة القضاء على هؤلاء ومحاصرتهم قال سموه :

تم ذلك بالتطويق الكامل والاستعداد من جميع قواتنا التى كلفت بهذه المهمة من الجيش والحرس الوطنى وقوات الامن .

ووفق التوجيهات السامية ، وكنا نعمل بكل جد واجتهاد بان نخلص جميع الابرياء الموجودين فى الحرم وكنا نسعى الى ما قبل أيام حتى طهرنا الحرم من اخر انسان أو مسلم برىء ليس له شراكة فى هذا الأمر وهذا طبعاً كان دقيقاً ومعيقاً فى الواقع لسرعة تنفيذ المهمة وبعد ذلك بدانا فى تطهير الماذن والسطوح حتى لا يعتدوا على الابرياء خارج الحرم

وانزلوا الى الدور الثانى ثم انزلوا الى الصحن وبعدها الى الاقبية وسيطرننا عليهم سيطرة تامة .

وقد كان حرصنا على ان نحافظ ما امكن على سلامة رجالنا بقدر الامكان وان كانوا فى الواقع مندفعين اندفاعا كبيرا يتسابقون الى الدخول الى الاقبية للظفر بالاستشهاد فى سبيل الله ثم فى سبيل تطهير البيت الكريم » .

البيان الثانى

أما البيان الثانى فصدر عن وزارة الداخلية بينت فيه العدد الاجمائى لعدد الضحايا والجرحى من الحجاج والمصلين الذين احتجزوا فى الحرم بعد قيام الفتنة . كما ذكرت اسماء الذين تم التعرف عليهم وجنسياتهم . ونص البيان كالاتى :

* * *

الرياض - واس . . . اعلنت وزارة الداخلية أمس ان عدد الاصابات بين الحجاج والمصلين الابرياء فى حادثة الاعتداء الآثم على المسجد الحرام بمكة المكرمة بلغت ستة وعشرين قتيلا منهم ثلاث نساء وهناك تسعة أشخاص لم يتم التعرف على هويتهم ومائة وتسعة جريحا .

وأعلن بيان أصدره صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ان هذه الاصابات نشأت عن قيام فئة ضالة خرجت على الاسلام والمسلمين فاقتحمت أقدس بقعة على وجه الارض فجر يوم الثلاثاء الأول من شهر محرم ١٤٠٠ هـ واحتلوا جوانب المسجد وأركانہ ومناشره وأخذوا يطلقون نيران أسلحتهم المختلفة على الابرياء داخل وحول الحرم الشريف دون تمييز ودون مراعاة لحرمة أو قدسية الأرواح والمكان بعد ان رفض المصلون مبايعة من زعموه مهديا . وقال سمو الامير نايف ان الاصابات شملت السعوديين وغير السعوديين من الحجاج والمترددين على الحرم الشريف واعرب صاحب السمو الملكى وزير الداخلية عن

تعزيته ومواساته لذوى الشهداء وعن أملة فى لن ان يكتب الله للجرحى
الشفاء العاجل •

✽ وفيما يلى نص بيان وزارة الداخلية :

قامت الجهات المختصة فى وزارة الداخلية بحصر عدد الذين
استشهدوا أو أصيبوا من المدنيين الابرياء فى حادث الاعتداء
الآثم على الحرم الشريف صباح يوم الثلاثاء الأول من شهر
محرم الحرام مطلع السنة الهجرية الجديدة ١٤٠٠ و حددت جنسياتهم
وهوياتهم وكانت الاصابات نتيجة لقيام زمرة ضالة خارجة
المسجد وجوانبه على المصلين والحجاج الابرياء داخل وحول الحرم
باحتلال المسجد الحرام واطلاق نيران اسلحتها المختلفة من المفائر
دون تمييز أو وازع من ضمير لحرمة المكان وقدسيته وحرمة
الانفس المؤمنة التى حرّمها الله فبلغ عدد القتلى ستة وعشرين
والمصابين ١٠٩ ووزارة الداخلية اذ تعلن هذه الحقائق تتوجه
الى الله العلى القدير ان يتغمّد الشهداء بواسع مغفرته وان
يلهم ذويهم جميل الصبر كما ترجوه سبحانه وتعالى ان يعجل
بشفاء الجرحى ويمن عليهم بالعافية أما أسماء القتلى والمصابين
فهى كما يلى :

✽✽ فيما يلى أسماء الجرحى :

✽ سعوديون : فؤاد زمزمى - سعيد سالم الغامدى - محمد أحمد
فقيه - محمد عبد الرحمن ناصر الشهرى - عمر محمد مطرفى -
محمد الليالى - خالد محمد سعدون - خليل ابراهيم شرف -
شاكر محسن فهمى الحربى - ابراهيم اسماعيل - محمد نور اشقر -
محمد سراج رمضان - يوسف يونس ندا - الياس عبد المناع -
عزيز عبد الله عمر - عمر محمد أحمد - غازى سليمان الحربى -
محمد يوسف حجاج - بكر نوح محمد فلاته - على حسن الزبيضى -
يحيى على حسين جيزانى - أحمد خميس الحربى - على محمد -

ابراهيم حسين أحمد - عبد العليم أحمد مغربي - محمد حميد
الحربي - محمد أحمد حجي - علي عمر غزالي - اسماعيل كبير
أحمد - ادريس رجب *

*** وفيما يلي أسماء الشهداء :

* **باكستانيون** : فضل هادي أمام - ملكة باكثر الباكستانية -
حاجي عبد الرحمن رزنك - ملك محمد لطان *

* **سعوديون** : خالد سليمان رجب - يوسف يونس موردي -
زين عبد الله الشهري - فيصل خلف العتيبي *

* **اندونيسيون** : حنان حسن البصري - اسماعيل كاند - علي
علي عثمان هثمان *

* **هنود** : اسماعيل عبد الشكور - طهير محمد نقير الهندي -
زهير محمد هندي - فاطمة محمد بيبي *

* **مصريون** : عطية أحمد أحمد *

* **بورميون** : اسلام عبد الشكور محسن *

* **باكستانيون** : زوق محمود الباكستاني - قاسم صادق
باكستاني - وجنت بيبي - مهر اقبال - قاسم أبو بشير خان -
عبد المقصود اسماعيل - نسيم أحمد - بختيار صدقة خان -
محمد سلام كرم - محمد أفضل دوس محمد - غلام بكر -
شير محمد مدو خان - عبد القادر يحيى بسكتاني - علقه
الباكستاني - اختر بيجوم - حبيب عبد الرحمن - سردار
اختر بيجوم - غلام حسن غلام - محمد ضيف الله - محمد سليم
محمد أمين - نوري محمد جمال الدين - جمال الدين محمد - محمد
حسين الباكستاني - سروار علي خان - بنارس خان كالا - نذير
أحمد محمد دين *

بسم الله الرحمن الرحيم

✽ **مصريون :** محمد مغربي عبد القادر مغربي - محمد موسى مصطفى - عمر عبد اللطيف - قيصاني حسين عبد الغني - أبو المجد محمد أبو النور - حسن محمد عبد اللطيف - قطب محمد ابراهيم - عبد الفتاح عبد القادر - خالد طه ابراهيم - محمد حسين محمد - عباس محمد عمر - عبد السلام عبد الجواد *

✽ **يمنيون :** راشد عبد الله يحيى - صالح خدام حيدر - حيدر محمد علي - عبد الله شريف الدين - علي سعيد الهلمى - علي سعيد اليماني - محمد علي حسن حمدي - علي محمد عبد الله - عبده محمد غالب - علي محمد مصلح - حسين محمد اليماني *

✽ **هنسود :** عبد الحق عبد الرسول - محمد سالم محمد علي صالح محمد علي - محمد امس - معريه امام الدين - دوبر علي ش. سقدر علي *

✽ **اندونيسيون :** دنيا عقيب - عنبري الياس - اسامه احمد زيني - وامام يحيى الاندونيسي - مأمون اشموني *

✽ **بورميون :** الياس عبد المنان بورماوي - عمر ابراهيم بابكر - محمد أمين حلوني *

✽ **نيجيريون :** صالح موسى ابراهيم - ادم محمد النيجيري *

✽ **سودانيون :** رحوى شيخ الله معالي وقمر اسمره *

✽ **اتراك :** علي كوستيشن ومحرم بلش *

✽ **اثيوبيون :** محمد جمال داکو *

✽ **كويونون :** محمد عبد الرحمن *

✽ **بنجلاديش :** حافظ أبو سعيد - محمد اسماعيل - يوسف علي

البنغالي - حسن علي حسن *

✽ **حضارمه :** علي عمر الغيث *

✽ **أفغانيون :** نور محمد أحمد *

✽ **ماليون :** سليف علي فهمي *

✽ **امريكيون :** جمل امير خالد عبد الله *

وأوضح من هذا البيان أن الذين استشهدوا في هذا الحادث
الأثيم ينتسبون الى سبع عشرة جنسية دولية على النحو الآتي ،
سعوديون • باكستانيون • أندونيسيون • هنود • مصريون •
يمنيون • بورميون • نيجيريون • صوماليون • أتراك • أثيوبيون
كويتيون • بنجلادشيون • حضارمة • أفغانسيون • ماليون •
أمريكيون •

ويلاحظ أن بعض الجنسيات في هذا البيان مكررة مرتين كما
تري ذلك في الباكستانيين ، والمصريين ، والهنود ، والبورميين ،
وكان الأولى قرن كل شهيد بأمثاله في الجنسية ما دامت الصفة
التي جمعتهم واحدة هي الاستشهاد •

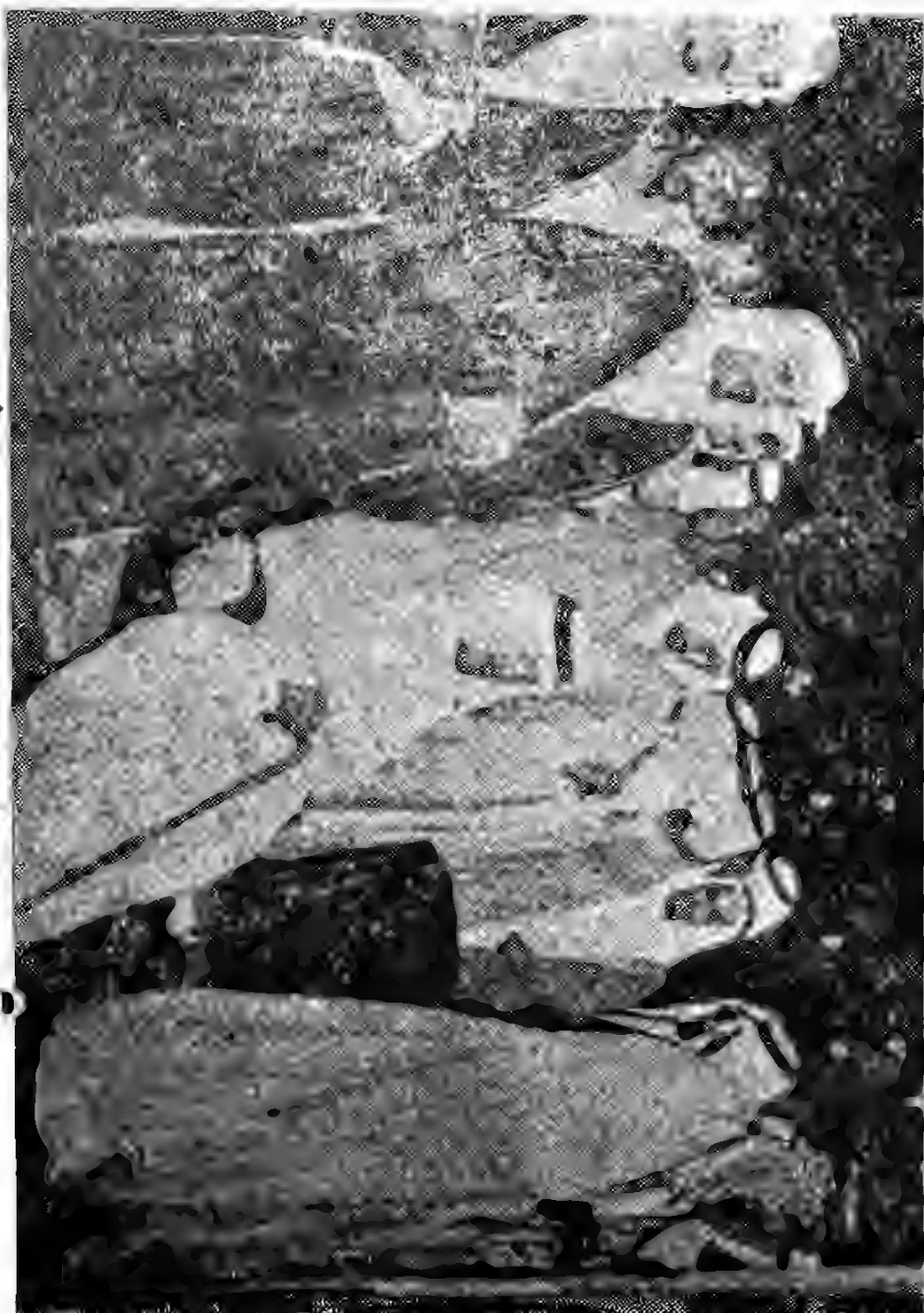
البشر يعلو الوجوه

وما كاد الناس يعلمون بنبأ القضاء على هذه الجريمة حتى علا
البشر كل الوجوه • وانزاح الكابوس الذي كان قد خيم على
الصدر طوال خمسة عشرة يوما ، كنت ترى فيها الجموع تحتشد
أمام شاشات التلفزيون كل مساء ساعة اذاعة الأخبار عساهم
يسمعون ما يرد اليهم رشدهم • كما تواكبوا لشراء الصحف
الصباحية ليقرأوا بأبصارهم ما سمعوه بأذانهم ، واتجه الكثيرون
صباح يوم الأربعاء الى مشاهدة الحرم الشريف نفسه ، يُطمأنوا
على ذلك ((الصرح الآمن)) ويستمتعوا بالنظر اليه •

وأعلنت الصحف الصادرة صباح الخميس السابع عشر من
المحرم بأن الملك خالد بن عبد العزيز سيؤدي صلاة مغرب الخميس
نفسه بالمسجد الحرام ، ومعه ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز
وكبار المسئولين ، ليكون جلالة الملك أول المصلين في المسجد الحرام

بعد اكتمال تجهيزه للمصلين والطائفين • وقد تمت تلك الصلاة
لأول مرة يفتح فيها الحرم الشريف أبوابه لجميع المصلين بعد ستة
عشر يوما كان فيها قلعة حربية بين فئتين التقفا فئة فاجرة
وأخرى تقاتل في سبيل الله • وكان لقاء المؤمنين في ذلك اليوم
الخالد حارا ، حيث التقت في ذلك البيت العتيق القلوب والمشاعر
قبل أن تلتقى الأشباح والأجسام • نعم التقت المشاعر والقلوب •
وكم ذرفت العيون من دموع واخضلت لحى ، فرحة بالنصر ،
وحبا في بيت الله الأمين ، قلب الأمة المسلمة الفياض بكل معانى
الجلال والكمال • حفظه الله موئلا لكل مؤمن صادق الايمان • ومنارة
هدى ، وممطر رحمة • وقبله صلاة وكعبة حجاج وعمار •





الملك خالد بن عبد العزيز بجوار الكعبة الشريفة في أول افتتاح للمسجد الحرام
بعد الاعتناء الذكر .

وعلى هذا فان تلك الأحداث المنكرة والجريمة الكبرى قد عطلت
المسجد الحرام من الأذان والاقامة والصلاة والطواف والسعى اثنين
وثمانين وقت صلاة ، بدأت بظهر الثلاثاء الأول من المحرم ١٤٠٠ هـ
وانتهت بعصر الخميس السابع عشر من المحرم نفسه ، وهى
كالآتى :

الصلوات التى عطلت بالحرم

- * ظهر الثلاثاء الاول من المحرم وعصره ومغربته وعشاؤه .
- * صبح الأربعاء الثانى من المحرم وظهره وعصره ومغربته وعشاؤه .
- * صبح الخميس الثالث من المحرم وظهره وعصره ومغربته وعشاؤه .
- * صبح الجمعة الرابع من المحرم وجمعتة وعصره ومغربته وعشاؤه .
- * صبح السبت الخامس من المحرم وظهره وعصره ومغربته وعشاؤه .
- * صبح الأحد السادس من المحرم وظهره وعصره ومغربته وعشاؤه .
- * صبح الاثنين السابع من المحرم وظهره وعصره ، ومغربته وعشاؤه .
- * صبح الثلاثاء الثامن من المحرم وظهره وعصره ، ومغربته وعشاؤه .

* صبح الأربعاء التاسع من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الخميس العاشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الجمعة الحادى عشر من المحرم وجمعتة وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح السبت الثانى عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأحد الثالث عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الاثنين الرابع عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الثلاثاء الخامس عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الأربعاء السادس عشر من المحرم وظهره وعصره ، ومغربه وعشاؤه .

* صبح الخميس السابع عشر من المحرم وظهره وعصره .

ولم يعهد لا فى القديم ولا فى الحديث أن بيت الله الحرام قد تعطل بعد عام الفتح عن الأذان والاقامة والصلاة والطواف والسعى مثلما حدث على أيدي هؤلاء ((الطغاة البغاة المعتدين المحاربين لله ورسوله . فحسابهم عند الله ، حسبوه هيناً ، وهو عند الله عظيم .

فكم من مصل وطائف وساع صدوه عن المسجد الحرام خلال تلك الفترة . قاتلهم الله وقاتل من شايعهم وناصرهم . فقد أرادوا فيه الحاداً بظلم ، فليذقهم الله من العذاب الأليم . ولا حول ولا قوة الا بالله ولى المؤمنين فى الدنيا والآخرة .

جمعة .. جامعة

وجاء يوم الجمعة الثامن عشر من المحرم ١٤٠٠ هـ ، وأخذت الجموع والافتدة تهوى هوىا الى ذلك البيت العتيق . وصارت كل الطرق المؤدية اليه حافلة بالساعين للصلاة فيه من كل أرجاء مكة المكرمة ذلك البلاد الطيب الأمين ، ومن القرى والمدن الحجازية جميعا ، منهم الراجل ، ومنهم الراكب . موكب عظيم احتشد في تلك البقعة الطيبة المباركة رجالا ونساء ، وشبابا ، وأطفالا ، والجميع ما بين راکح وساجد وداع وتال للقرآن أو طائف حول البيت أو يجول ببصره وفكره داخل المسجد ليرى ماذا حل به خلال فترة الاعتداء ، فاذا هو يقول بلسان حاله : هأنذا كما عهدتموني لم يصبنى سوء ، وهأنذا مهبط الرحمات ، وملتقى الجماعات ومن دخلني كان آمنا . ان لى ربا يحمينى فاعبدوه هو الذى أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف .

لقد تواكب الناس حتى كاد الرجل يسجد على ظهر أخيه . ومن العجب أن ((الحمام)) قد عاد مع عودة المصلين ، ولقد أبصرته وأنا جالس فى المسجد الحرام قبيل أداء صلاة الجمعة يحوم فوق الرؤوس داخل الحرم ، ويطير حول البيت جماعات كأنه يطوف به كما يطوف الناس . فيا ترى من الذى أخبره أن الخطر قد زال . لقد هجر هو - قبلا - تلك المنطقة الى سطوح المنازل والعمارات البعيدة عن الخطر . فما الذى جعله يستأنف العودة فى نفس الوقت الذى عاد فيه الناس انه الله الذى أعطى كل شىء خلقه . . ثم هدى . . ؟

وحين أخذ خطيب الحرم يستبشع تلك الأحداث التى قد دنس بها المعتدون ذلکم الحرم الآمن ، أغرورقت عيناه بالدموع وتحشرج صوته من البكاء . فبكى الناس من حوله وفاضت مشاعرهم بالحب لبيت الله الحرام ، والنقمة على أولئك المعتدين الآثمين .

وتسألنى عزيزى القارىء ما الذى شأهتموه فى الحرم
من أثر الاعتداء والقتال الذى دار فيه على مدى أسبوعين
كاملين ؟

واجيبك وحسبى وحسبك الله ان كنت بالغت فى الاجابة
متجاوزا للحقيقة • ومعاذى الله من هذا • وألخص لك الاجابة
فى العبارة الآتية :

لو قدرنا أن رجلا أدى صلاة العشاء الأخيرة من يوم الاثنين
آخر شهر ذى الحجة ، ثم أنصرف وحال حائل ما بينه وبين العلم بما
وقع من المعتدين على الحرم الشريف فلم يسمع ولم ير مما حدث
شيئا • ثم عاد ليؤدى صلاة الجمعة من الثامن عشر من المحرم بعد
أن تم استخلاص المسجد الحرام من المعتدين • لو حدث هذا
لما تنبه ذلك الرجل وهو داخل المسجد الحرام لما وقع فيه من أحداث
يندى لها الجبين ، لانه سيراى المسجد هو كما تركه لم يمسه
سوء ظاهر • ولو أن رجلا آخر أراد أن يخبر هذا الرجل بما حدث
وبحث عن علامة ظاهرة قوية يجعلها دليلا بين يدي خيره لأعياه
البحث • ولظل الرجل الأول على حاله من اليقين بأن مسجد الله
الحرام لم يعيث به عابث • فقد ظل مصونا قبل الاعتداء وبعد الاعتداء •
وفى أثناء الاعتداء • كل ما كنت تراه فقرات فى بعض الأعمدة من
الداخل ولا شىء غير الفقرات ولهذه الظاهرة - ظاهرة سلامة البيت
العتيق - فيما أرى سببان •

أولهما : ظاهرى • وهو حرص قوات التطهير على عدم المساس
بقُدسية البيت الحرام ، تنفيذا للتعليمات التى أصدرتها القيادة
السياسية العليا للبلاد •

وثانيهما : سبب غير عادى وهو حماية الله لبيته العتيق •
ولولا تلك الحماية لوقعت تجاوزات ، لان الانسان ليس معصوما

من الخطأ • وعندما تتأزر ارادة الله وقدرته ارادة الانسان وقدرته الحدودتين فان قوى العالم كلها لن تستطيع ان ترد ما أرادته ارادة الله ، وتعلقت به قدرته ، وهياً له من خلقه من يقوم به ويؤديه • فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولو شاءه من فى الكون كلهم أجمعون • وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم •

• * * *

كانت تلك الجمعة الجامعة قد بعثت فى قلوب المؤمنين فى كل مكان كل بواعث الراحة والاطمئنان • وحمدوا للقادة سياستهم ، وللجنود الذين عملوا على تطهير بيت الله الحرام حسن بلائهم وصبرهم وتنضحياتهم وشجاعتهم ولكن مع هذا فقد ظلوا منتظرين كيف تكون نهاية أولئك البغاة ومتى تكون • وما الذى حملهم على أن يفعلوا ما فعلوا وفى بيت الله الحرام الذى جعله للناس مثابة وأمناً ، وأمر من قديم الزمان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام أن يطهرا للطائفين والعاكفين والركع السجود • • فكيف وصل الأمر بهؤلاء المنبوذين من كل خلق كريم وعقيدة صحيحة الى هذا الحد من الاستهانة ببيت الله الحرام ، والعبث بالحرمانات • انها جريمة العصر التى لم يعرف لها التاريخ مثيلاً حتى فى عهد الجاهلية الجاهلاء •

وزاد الاهتمام بالصحف والاقبال عليها بعد القبض على من بقى من أفراد أولئك الحمقى • لمطالعة ما جد من أخبارهم وما ينكشف من جرائمهم المستقرة وراء جهلهم وضلالهم •

وقوم لم يرعوا لله عهداً ولا ذمة فى أقدم مقدساته • فكل جريمة تصدر منهم - بعد ذلك - هم لها أهل • ان لسان حال الواحد منهم كان يتغنى يقول الشاعر الذى يزهو بأنه كان امراً من جند ابليس • فأوغل فى الضلال والشر حتى صار ابليس نفسه من جنده :

وكننت أمراء من جنبد ابليس فارقتى

بى الحال حتى صار ابليس من جندى

فأى مصير - يا ترى - سيصير اليه هؤلاء ، ومتى نرى الحكم
العدل ينفذ فيهم . ولقد كنت واحدا من أولئك المتابعين لمصير هؤلاء
لا أترك حرفا واحدا ينشر عنهم الا وقرأته . وتتبع قصصهم في
كل الصحف والاذاعات . فالجريمة خطيرة ، والقائمون بها أخطر
وسوء المقلب بهم أجدر . فبئسما ما فعلوه وان تأولوه وبرروه فما هم
الا بغاة حمقى أجهلون .

* * *

وفى ضحى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من صفر ١٤٠٠ هـ
الموافق التاسع من يناير سنة ١٩٨٠ م ، تم ايقاع القصاص الشرعى
على من ثبتت اداقتهم من المجرمين . وكان الذى تم فيهم حكم
القصاص ((الاعدام)) ثلاثة وستين شخصا من جنسيات
((دول)) متعددة أكثرهم سعوديون . كما تم الافراج عن ثمان
وثلاثين شخصا ثبتت براءتهم قضاء . كما خففت عقوبة القتل الى
السجن على تسعة عشر شخصا .

وقال البيان الرسمى الصادر فى ذلك اليوم عن الأمير نايف
ابن عبد العزيز وزير الداخلية ان الاحصاء الحقيقى للجرائم التى
وقعت من جراء تلك الفتنة هو استشهاد اثنى عشر ضابطا ومائة
 وخمسة عشر صف ضابط وجنديا . وان الذين أصيبوا من قوات
التطهير وتم دخولهم المستشفى للعلاج هو تسعة وأربعون ضابطا
وأربعمائة واثنين صف ضابط وجندى .

أما المعتدون فقد قتل منهم داخل الحرم فى عمليات التطهير
خمسة وسبعون شخصا ، كما عثر على خمسة عشر قتيلاً منهم
تعرف عليها المعتقلون . كما أن سبعة وعشرين شخصا منهم قد
توفوا متأثرين بجراحهم .

وأن عدد النساء والصبيان الذين اشتركوا مع أولئك المعتدين قد بلغ ثلاثا وعشرين امرأة وطفلا . وقد حكم على كل واحدة من النساء بالسجن سنتين مع العناية بتوجيههن دينيا . أما الأطفال فقد أودعوا دار الرعاية لاستصلاحهم وتعليمهم حتى يكون أعضاء صالحين في المجتمع الاسلامى .

وقد كان العلماء قد أصدروا فتوى ثانية بينوا فيها الحكم الشرعى الذى يخضع له هؤلاء المعتدون ، كما أصدروا الفتوى المتقدم ذكرها التى بينت السلوك الشرعى الذى تجب الصيرورة اليه لتطهير بيت الله الحرام عقب وقوع الحادث مباشرة .

ونفشر فيما يلى تلخيصا لبيان الأمير نايف وزير الداخلية . . . ثم نردفه بنص الفتوى التى أصدرها العلماء قبيل تنفيذ الأحكام المشار اليها آنفا .

اعدام ٦٣ من الخوارج

فى عدد من المدن السعودية أمس
٣٨. لم تثبت ادانتهم وأفرج عنهم

سجن النساء عامين وإدخال الأحداث دور الرعاية

جدة - مكتب ((الشرق الاوسط)) :

أعلن الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى أنه تم صباح يوم أمس الأربعاء اعدام ٦٣ شخصا من مجموعة الخوارج الذين اعتدوا على المسجد الحرام فى الاول من شهر محرم الماضى . وقد نفذ الحكم فى عدد من مدن المملكة هى مكة المكرمة والرياض والمدينة المنورة والدمام وبريدة وحائل وأبها وتبوك .

وذكر بيان وزير الداخلية أن العاهل السعودى الملك خالد كان قد أصدر أمره برقم ٢/٤٢٠٧ وتاريخ ١٩/١٢/١٤٠٠ هـ

الموجه الى سموه بشأن الاعترافات التى أدلى بها المجرمون الذين اعتقدوا على الحرم ، وادخلوا فيه السلاح والذخيرة وأغلقوا أبوابه على المسلمين الذين أدوا صلاة الفجر فى اليوم الاول من شهر محرم عام ١٤٠٠ هـ . وقد روعوا المسلمين فى الحرم الذى جعله الله آمنا ، وعند البيت العتيق الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ، وسفكوا الدماء المحرمة وازهقوا الأرواح البريئة بغير ذنب وأجبروا الناس فى الحرم على مبايعة أحد الفئة الضالة المفسدة زاعمين انه المهدي ، وهددوا من لم يستجب بالسلاح كما هو مسجل فى احدى خطب هذه الفئة الظالمة التى القاها أحد رؤوس الفتنة صبيحة عدوانهم على الحرم .

وذكر جلالته فى أمره المشار اليه انه استنادا الى فتوى أصحاب الفضيلة العلماء بقتالهم مستدلين بقوله تعالى : (ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم) .

كما أشار العاهل السعودى الى بيان هيئة كبار العلماء الذى صدر عن دورة مجلسهم الخامسة عشرة والذى استفكروا فيه هذه الجريمة الخطيرة ، وهذا العدوان الاثم ، ورأى المجلس فى أن هذه الفئة فئة ضالة اثمة باعترائها على حرم الله وسفكها فيه الدم الحرام ، وقيامها بما يسبب فرقة المسلمين وشق عصاهم .

وذكر الملك خالد أن هذا البيان من هيئة كبار العلماء لواقع هؤلاء المجرمين يحتم علينا معاقبتهم عقوبة تزجر عن الفساد ، ونرضى بها ربنا سبحانه ، ولاننا تلقينا الفتاوى التى تبين جزاء هؤلاء المجرمين منها ما هو مشافهة من عدد من العلماء ، ومنها ما هو محرر من عدد اخر من كبار العلماء وفيها قولهم :

نص فتوى العلماء بقتل المجرمين :

((نفيديكم سلمكم الله ان هؤلاء لهم حكم المحاربين الذين قال الله فيهم : انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم : قال ابن عباس رضى الله عنه في هذه الآية : من شهر السلاح في فئة الاسلام وأخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامام المسلمين فيه بالخيار . ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله . وقال ابن عباس أيضا ، ما كان في القرآن ، فأو ، فصاحبه بالخيار ، والى هذه ذهب الامام مالك بن أنس وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والحسن البصري وابراهيم النخعي والضحاك وعمر بن عبد العزيز ، واختاره الامام القرطبي وقال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله فمن كان من المحاربين قد قتل فإنه يقتله الامام حدا ولا يجوز العفو عنه بحال ، باجماع العلماء . وفي الفتوى قول شيخ الاسلام أيضا في المحاربين والجمهور على أن الجميع يقتلون ولو كانوا مائة . وان الرد والمباشر سواء قال وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين فان عمر بن الخطاب قتل ربيعة المحاربين . وهو الناظر الذي يجلس على مكان عال ينظر منه لهم من يجيء ولان المباشر انما تمكن من قتله بقوة الرد ومعاونته وقال العلماء في فتواهم وما دام أن الجميع اعترفوا بجريمتهم بالقتل والفساد في حرم الله فيجوز للامام قتلهم .

وعلى هذا فاعتمدوا قتل الاشخاص الموضحة أسماءهم بالبيان المرفق . ارضاء الله سبحانه وغضبا لحرمة بيته الحرام وحرمة عباده الذين يعبدونه حول البيت . وشفاء لغيب المسلمين وهؤلاء هم الذين صدرت منهم الاقرارات المسجلة في سجلات محكمة مكة المكرمة لدى عدد من القضاة أما الذين لم يكن جرمهم كجرم هؤلاء فلم يسفكوا

الدم الحرام عند البيت الحرام ولم يكونوا من رؤوس الفتنة ومثيريها ، وانما كان لهم مشاركة في مساعدة هؤلاء المجرمين بتمويلهم وتوزيع الذخيرة والاسلحة عليهم أو حراسة الابواب لهم هؤلاء لن يكون جزاؤهم القتل وانما سيكون جزاؤهم السجن وسنبلغكم بتحديد مدة سجن كل واحد منهم في وقت لاحق بعد تقرير العقوبة اللازمة على كل واحد حسب جرمه ان شاء الله . أما النساء اللاتي شاركن في مساعدة هذه الفئة الفاسدة بالخدمة وتقديم الماء والطعام أو توزيع الاسلحة والذخيرة فتسجن كل واحدة منهن سنتين مع العناية بهن في التربية الدينية واصلاحهن . واما الصبيان الذين شاركوا في الجريمة ولم يبلغوا الحلم فيدخلون في دار الرعاية لاستصلاحهم وتعليمهم حتى يكونوا أعضاء صالحين في مجتمعنا الاسلامي فلاعتماد ذلك والسلام عليكم .

هذا ما كان من شأن البيان والفتوى . ولا يسع عالما من علماء الشريعة الفقهاء في مقاصدها وأحكامها وأقضيئها الا أن ينفق مع أصحاب الفضيلة العلماء الذين أصدروا هذه الفتوى فهم مصيبون في فتوايهم الأولى والثانية مستندين فيهما الى النصوص الشرعية القطعية . والى آراء العلماء والفقهاء من سلف الأمة المجتهدين .

ولا جرم فان المعتدين قد ارتكبوا أشنع جريمة وهي التي قد أطلقنا عليها وصف ((جريمة العصر)) وفضلا عن ذلك فانه من توحش قلوبهم قد قتلوا امرأتين داخل الحرم الأمين بطريقة واحدة ، هي الرمي بالرصاص على ((العنق)) فما أشنع ما فعلوا وصدق الله العظيم القائل : ((ولكم في القصاص)) ولولا تنفيذ حكم الله المنصف في هؤلاء لكانوا قدوة سيئة لغيرهم . فتنتهك حرمانات وتسال دماء ، ويروع آمنون . ويكثر في الأرض الفساد .

وقد أصاب الشاعر اذ يقول :

والشر ان تلقه بالخير ضقت به

ذرا ٠٠ وان تلقه بالشر ينحسم ٠٠ ؟

المعدمون ٠٠ جنسياتهم ومواضع اعدامهم

تم حكم الاعدام اذن قصاصا شرعيا ، فلكل امرئ ما اكتسب
من الاثم . وقد تم حكم الاعدام على المجرمين فى يوم واحد وفى عدة
مدن من المملكة العربية السعودية . كل مدينة تم فيها اعدام فريق
منهم . وفيما يلى اسم كل مدينة ، وأسماء من أعدموا فيها
وجنسياتهم .

مكة المكرمة

- ١ - جهيمان بن محمد بن سيف - سعودى .
- ٢ - أحمد بن مرزوق بن بنيان اللهيبي - سعودى
- ٣ - يوسف بن عبد الله عبد القادر باجنيد - سعودى
- ٤ - عصام بن محمد عبد الوهاب شيخ - سعودى
- ٥ - على بن أحمد شيخ الجعفان - يمنى جنوبى
- ٦ - على بن صالح الجهضمي - يمنى جنوبى
- ٧ - أحمد بن عبد الله بن منصور الزامل - سعودى
- ٨ - عباس بن جار الله سلطان - سعودى
- ٩ - عبد الله عبد اللطيف أحمد رضوان - مصرى
- ١٠ - مبارك بن هزاع مفلح الجدعان - كويتى
- ١١ - سعيد بن عبد الله سعيد التركى (المتسمى بالقحطانى)
- سعودى

- ١٢ - عقاب بن عفاس المحيا - سعودي
- ١٣ - فارس بن عادى طلق التوم - سعودي
- ١٤ - سالم الفاتح مصطفى الحاج على - سودانى
- ١٥ - فهد دابيس باني السعدون - عراقى

الرياض

- ١ - عيد بن سالم اسماعيل ابراهيم الشابحي - سعودي
- ٢ - رذن بن غازى حميدان - سعودي
- ٣ - عبد الله بن جار الله سلطان - سعودي
- ٤ - سمير عبد المجيد فؤاء محمود رفعت - مصرى
- ٥ - فيصل محمد فيصل - سعودي
- ٦ - خالد بن محمد عبد الله الزامل - سعودي
- ٧ - مساعد بن سعود محمد المسلم - كويتى
- ٨ - على بن مرعى محمد - سعودي
- ٩ - محمد عمر ياس - مصرى
- ١٠ - عبد الله بن محمد أحمد اسماعيل - سعودي

المدينة المنورة

- ١ - عبد الله على أحمد باحليم - يمنى جنوبى
- ٢ - فهد بن هلال سويلم - سعودي
- ٣ - عبد الله بن محمد ابراهيم الرميح - سعودي
- ٤ - عبد العزيز بن محمد سليمان الحصان - سعودي
- ٥ - كمال أحمد حسن - مصرى
- ٦ - عبد الله بن اسماعيل العسيمي - سعودي
- ٧ - أحمد حجاج محمود أحمد - مصرى -

الدمام

- ١ - صلاح عبد الفتاح موسى الرخ - مصرى
- ٢ - حسن محمد سالم محسن بجنف - اليمنى جنوبى
- ٣ - احمد بن حسن العقدي - سعودى
- ٤ - محمد بن عبد الرحمن العبيدلى - كويتى
- ٥ - تركى بن صالح صليح - سعودى
- ٦ - عويض بن حبيب عيبان - سعودى
- ٧ - على محمد قاسم عبد الله - اليمنى شمالى

بريدة

- ١ - جابر بن أحمد حسن - سعودى *
- ٢ - على بن محمد بن عبد الله شعيب - سعودى *
- ٣ - حامد أحمد ابراهيم يونس - مصرى *
- ٤ - سعيد بن عطية الله الصبحى - سعودى *
- ٦ - يسلم صالح ناصر بافطعى - اليمنى جنوبى *
- ٧ - صالح بن محمد صالح - سعودى *

حائل :

- ١ - ابراهيم باشا بن مطر الصبحى - سعودى *
- ٢ - محمد بن معيض السدر صالح الحمادى - سعودى *
- ٤ - محمد أبو نخيشه بن عبد الله - سعودى *
- ٥ - حسن ابراهيم بيومى - مصرى *

أبها :

- ١ - عبد المحسن بن على الحضينى - سعودى *
- ٢ - سلطان بن حمد ابراهيم الصهرس - سعودى *
- ٣ - عواض بن مشل عواض أبو الكحل - سعودى *

- ٤ - عتيق بن محمد عطا الله - سعودي *
- ٥ - مرزوق بن بتاع مرزوق البشري - سعودي *
- ٦ - أحمد محمود علي حسين - مصري *
- ٧ - محمد بن سميح حمد الصحفي - سعودي *

تبوك :

- ١ - علي بن أحمد بن علي - سعودي *
- ٢ - محمد حسن محمد صادق - مصري *
- ٣ - أحمد سنان محمد - يمني جنوبي *
- ٤ - محمد بن عبد الله بن محمد الرايفي - سعودي *
- ٥ - عبد الله بن مريخان فهد صيفي - سعودي *

ووزير الداخلية اذ يعلن هذا الفبا ليضرب الى اله العلي القدير
ان يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها و يرد كيد كل من
تسول له نفسه تكبير صفو هذا الامن والاستقرار الى نحره
والله الهادي الى سواء السبيل *

هذا ومن حق الذين قد أئستشهدوا من قوات التطهير من ضباط • وصف ضباط ، وجنود • ومن حق الذين قد أصيبوا منهم باختلاف رتبهم أن نذكر أسماءهم هنا كمظهر من مظاهر التكريم الذى ينبغى أن يحظى به كل مناضل شريف أسهم فى استخلاص بيت الله العتيق من عبث العابثين • جزاؤهم الأكبر عند الله • فهو القائل فى شأن المجاهدين :

((ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يظنون موطنًا يغيب الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلاً الا كتب لهم به عمل صالح • ان الله لا يضيع أجر المحسنين))
وفىما يلى ثبت أولئك : المجاهدين •

الشهداء

الرتبة	الاسم
عقيد	ناصر بن عبد الله الحميد
رائد	عزكى صالح العصيمي
نقيب	حموده عوده الجوفى
نقيب	عبد العزيز على عسيري
رائد	سليمان سويلم الشامان
ملازم	عبد الله سعيد الشهراني
ملازم	عبد الله على عسري
مقدم	فهييد مفضى الشمرى
ملازم	محمد فالح القحطاني
نقيب	محمد حسن عبد الغنى
ملازم أول	عبد الله صالح العليان
عريف	١ - محمد ناجى النعمى
عريف	٣ - محمد يحيى القحطاني
عريف	٣ - محمد يحيى عسيري
عريف	٤ - جابر محمد عسيري
جندى	٥ - رازم يحيى دغريرى
جندى	٦ - احمد ابراهيم عسيري
جندى	٧ - محمد على أحمد حكى
جندى	٨ - على موسى قاسم عسيري
جندى	٩ - أحمد مرعى
جندى	١٠ - أحمد محمد عسيري
جندى	١١ - جابر حسن المالكى
جندى	١٢ - محمد أسعد فيفى
جندى	١٣ - جمعان يحيى خريصى
جندى	١٤ - يحيى حسن صهيف

الرتبة

الاسم

جندی	١٥ - جابر محمد عسیری
جندی	١٦ - محمد مرعی فرادی
جندی	١٧ - أحمد مروعی جیزانی
و* رقیب	١٨ - جبریل غلاب المطیری
و* رقیب	١٩ - عایض مقعد الحربی
عریف	٢٠ - عبده کلیب جیزانی
عریف	٢١ - أحمد عبد الله الاحمری
و* رقیب	٢٢ - سبالم عبد الله الشمرانی
و* رقیب	٢٣ - محمد ظافر الشهرانی
و* رقیب	٢٤ - فهد عطیة الشمرانی
رقیب	٢٥ - محمد جمعان الزهرانی
عریف	٢٦ - أحمد محمد عسیری
عریف	٢٧ - عبده یحیی الجیزانی
عریف	٢٨ - عبد الله حسن شقیقی
عریف	٢٩ - الحسن عامر عسیری
عریف	٣٠ - محمد علی عسیری
عریف	٣١ - حسن علی الزهرانی
عریف	٣٢ - عبید موسی الزبیدی
جندی	٣٣ - محمد بلقاسم العبدلی
جندی	٣٤ - أحمد محمد أحمد عسیری
جندی	٣٥ - هادی حسین عسیری
جندی	٣٦ - ناصر بصیر حدری
جندی	٣٧ - برزان دخیل الغامدی
جندی	٣٨ - علی عبد الله سعید العمری
جندی	٤٠ - الحسن ابراهیم عسیری
جندی	٤١ - ابراهیم مهدی عسیری
جندی	٤٣ - یحیی قاسم حریصی

الرتبة

الاسم

جندى	٤٣ - شراحي أحمد الجيزانى
جندى	٤٤ - يحيى قاسم موسى شراحيلى
جندى	٤٥ - عزيز محمد الغامدى
جندى	٤٦ - محمد ديهوم الشمرانى
جندى	٤٧ - على محمد فقيهى
جندى	٤٨ - على محمد طنقورى
جندى	٤٩ - على يحيى قصارى
جندى	٥٠ - الحسن عامر الاسمرى
جندى	٥١ - على محمد حمدي
جندى	٥٢ - سنهلان شوعى مجرشى
جندى	٥٣ - محمد أحمد البارقى
جندى	٥٤ - سعد عوض الرشيدى
جندى	٥٥ - على حسن الشاجرى
جندى	٥٦ - مفرح محمد عسىرى
جندى	٥٧ - على أحمد مفرى عسىرى
جندى	٥٨ - سالم جابر عسىرى
عريف	٥٩ - عامر ابراهيم عسىرى
عريف	٦٠ - على محمد الفيسى
و* رقيب	٦١ - عطية عبد الله الشمرانى
و* رقيب	٦٢ - فلاح ناصر الشمرانى
عريف	٦٣ - سبحانه احمد مجرشى
عريف	٦٤ - سواك مسواك فيتى
عريف	٦٥ - ابراهيم محمد الحربى
عريف	٦٦ - حسن محمد عسىرى
عريف	٦٧ - غرم عوضه الشهرى
و* رقيب	٦٨ - محمد جابر مجرشى
عريف	٦٩ - حارثى حسن الجيزانى

الرتبة

الاسم

عريف	٧٠ - مفرح حسن عسيري
عريف	٧١ - محمد علي زبيدي
عريف	٧٢ - محمد علي مفرح عسيري
عريف	٧٣ - عايض محمد القحطاني
و. رقيب	٧٤ - معتق شهاب المطيري
عريف	٧٥ - محسن فنييس القحطاني
عريف	٧٧ - سوليم مطير العنزي
جندى أول	٧٨ - دراع علي الحربي
جندى أول	٧٩ - ناصر عايض القحطاني
جندى أول	٨١ - محمد عايض القحطاني
جندى أول	٨٢ - محمد عبد الرحمن الحربي
جندى أول	٨٣ - طوير عبد الرحمن العلوي
جندى	٨٤ - محمد أحمد حسن
جندى	٨٥ - بخيت صقر المطيري
جندى	٨٦ - عارف براك العتيبي
جندى	٨٧ - شبنان راشد السبيعي
جندى	٨٨ - عبد الله مقبل الحربي
جندى	٨٩ - مناور عبد الله الحربي
جندى	٩٠ - هزاع مطير العنزي
جندى	٩١ - بريك براك السلمي
جندى	٩٢ - علي محمد الهزازی
جندى	٩٣ - بدر سمران العتيبي
و. رقيب	٩٤ - فرحان حمد الشمراني
عريف	٩٥ - عبد الله حمد الياامي
عريف	٩٦ - حامد مسفر الشمراني
عريف	٩٧ - جار الله سعد القحطاني
عريف	٩٨ - سلمى وسيمان المطيري
عريف	٩٩ - سعود عبلان المطيري

الاسم	الرتبة
١٠٠ - حشر مسفر البيشى	جندى أول
١٠١ - مفرح عيضة البيشى	جندى أول
١٠٢ - فايز الديان المطيرى	جندى أول
١٠٣ - مرزوق سعد الغامدى	جندى أول
١٠٤ - محسن حميد المطيرى	جندى أول
١٠٥ - مسفر مسفر المطيرى	جندى أول
١٠٦ - مسرى نجر العتيبي	جندى
١٠٧ - احمد سعيد القحطانى	جندى
١٠٨ - أحمد قشموغ الزهرانى	جندى
١٠٩ - فهد سراى الحربى	جندى
١١٠ - عبد الرحمن معتق السوله	جندى
١١١ - غبيش المالكى	عريف
١١٢ - يحيى سعيد عسيرى	عريف
١١٣ - زين عبد الله الشهرى	جندى
١١٤ - مساوى محمد زيادى	جندى
١١٥ - ابراهيم محمد اللحيانى	جندى

أسماء العسكريين المصابين من الضباط

١ - فهد عبد الرحمن العبد	رائد
٢ - عويد مرزوق المطيرى	ملازم
٣ - محمد على الشمرانى	ملازم
٤ - سالم عبد الله الزهرانى	ملازم
٥ - غازى ذعار بخيت العتيبي	نقيب
٦ - ابراهيم بريك الفرچ دهومى	مقدم
٧ - سالم عبد الله مبروك الزهرانى	ملازم
٨ - خليوى يعقوب الخليوى	عقيد
٩ - على عبد المطلب العنزى	ملازم

الرتبة

الاسم

ملازم	١٠ - سليمان رهييد الحربى
ملازم	١١ - سعيد حسن القحطانى
مقدم	١٢ - عبد الله مناور الحربى
مقدم	١٣ - عبد المطلب محمد
نقيب	١٤ - عدنان على العوفى
ملازم	١٥ - سيف سعد القحطانى
نقيب	١٦ - عدنان محمد حمزة
ملازم	١٧ - عارف حامد عريفان
ملازم أول	١٨ - على فبلان المزينى
نقيب	١٩ - سلطان ذويبي العتيبي
ملازم	٢٠ - سامى أحمد خيارى
نقيب	٢١ - حمدان موسى الاحمدى
نقيب	٢٢ - سعد ابراهيم الخياط
عقيد	٢٣ - محمد حامد البحيرى
عقيد	٢٤ - داوود سليمان الحوشان
مقدم	٢٥ - عوض رشيد بلوى
ملازم	٢٦ - زيد سلامه الجوفى
نقيب	٢٧ - محمد حسن الفراج
ملازم	٢٨ - سعيد عبد الله الاسمرى
ملازم	٢٩ - عبد الله محمد الخليفة
ملازم	٣٠ - صالح عبد الله درعان الشهرى
ملازم	٣١ - سعيد على مدعان
ملازم	٣٢ - عدنان عمر عون
ملازم	٣٣ - سلطان عايض سعيد الشهرانى
نقيب	٣٤ - حمود عجيب عبد الله الجوفى
نقيب	٣٥ - محمد عبد الله مسفر عسبرى
ملازم أول	٣٦ - صالح على العبيدان
ملازم أول	٣٧ - عبد الله عبد الرحمن المغربى

الرتبة

الاسم

ملازم أول	٣٨ - عبد العزيز عبد الله الفيضي
ملازم أول	٣٩ - سعد عثمان الشهراني
ملازم أول	٤٠ - غازي عبد الوهاب شبيلي
عقيد	٤١ - حسن شبيلي حسن الشهري
ملازم أول	٤٢ - سليمان عبد الرحمن العريفي
ملازم أول	٤٣ - عايض مناور العتيبي
ملازم أول	٤٤ - سلم سالم البراك
ملازم	٤٥ - عوض مطلق القحطاني
ملازم	٤٦ - مزيد غازي النفيعي
ملازم	٤٧ - نايف فيحان المطيري
ملازم	٤٨ - سعود سالم الحميد
ملازم أول	٤٩ - عبد السمية سراج فاضي

اسماء العسكريين الاصابين من ضباط صف وجنود

و* رقيب	١ - عبد الله أحمد الزهراني
و* رقيب	٢ - علي سليمان الفيضي
عريف	٣ - عبد الله علي العمري
عريف	٤ - محمد يحيى فيفي
عريف	٥ - محمد محمد صوملي
عريف	٦ - سعيد علي الاحمري
عريف	٧ - فرحان أحمد المالك
عريف	٨ - عبده علي بلال الجيزاني
و* رقيب	٩ - السبيل نافع الحربي
عريف	١٠ - محمد عبد الله جابر الشهري
و* رقيب	١١ - علي أحمد عبد الله حمدي
عريف	١٢ - أحمد محمد ابو شرين
عريف	١٣ - مسعود ظافر الشهراني

الرتبة

الاسم

عريف	١٤ - سعيد علي محمد الشهراني
و * رقيب	١٥ - خضران محمد الزهراني
عريف	١٦ - علي ابراهيم عسيري
عريف	١٧ - يحيى محمد علي عسيري
عريف	١٨ - عايض حسن محمد القحطاني
عريف	١٩ - محمد حسن الشهري
عريف	٢٠ - علي جازم الشهراني
عريف	٢١ - جابر أحمد عسيري
و * رقيب	٢٢ - عبد الله عبد القادر عسيري
رقيب	٢٣ - خلف عبيد العوفي
و * رقيب	٢٤ - محمد أبو طالب علي علوي
رئيس رقباء	٢٥ - جبر مبروك العتيبي
رقيب أول	٢٦ - ظافر حسن الشهراني
رقيب أول	٢٧ - عواض بريكان العدواني
رئيس رقباء	٢٨ - سعد عبد الله القرني
عريف	٢٩ - محمد سلطان العتيبي
و * رقيب	٣٠ - محمد علي عسيري
و * رقيب	٣١ - فاضل صالح الزهراني
رئيس رقباء	٣٢ - علي حسن جيزاني
رئيس رقباء	٣٣ - جهزنايح العتيبي
رقيب	٣٤ - سعيد علي عسيري
رقيب أول	٣٥ - عويض عتيق الجعيد
رقيب	٣٦ - مازن سهيل العتيبي
جندى أول	٣٧ - محمد عوض اكليس
جندى	٣٨ - جابر محمد حريصه
جندى	٣٩ - علي علي حدادي
جندى	٤٠ - سيف حسن المالكى

الرتبة

الاسم

جندى	٤١ - جمعان أحمد حريصى
جندى	٤٢ - سعيد سالم الشهري
جندى	٤٣ - محمد ابراهيم عسيري
جندى	٤٤ - على عبده عسيري
جندى	٤٥ - عبد الله حسن سلامى
جندى	٤٦ - غانم على حقوى
جندى	٤٧ - حسين على مجهلى
جندى	٤٨ - حسين حسن فيفى
جندى	٤٩ - عائض على الشهري
جندى أول	٥٠ - محمد أحمد صهلولى
جندى	٥١ - عامو أحمد الشهري
جندى	٥٢ - محمد على العمرى
جندى	٥٣ - معدى على الشهري
جندى	٥٤ - جابر محمد نهارى
جندى أول	٥٥ - جبران حسين جبران فيفى
جندى أول	٥٦ - يوسف يحيى حسن حمدى
جندى أول	٥٧ - حسن يحيى الصامطى
جندى	٥٨ - على موسى عسيري
جندى	٥٩ - سالم جابر حسن المالكى
جندى أول	٦٠ - مسفر سعيد القحطانى
جندى	٦١ - يحيى أحمد عبد الله الجيزانى
جندى	٦٢ - عبد الله على عواض الحمدى
جندى	٦٣ - أحمد حسين جابر ظامرى
جندى أول	٦٤ - أحمد محمد حمدى
جندى أول	٦٥ - على أحمد الاسمرى
جندى	٦٦ - على عضوان عسيري
جندى أول	٦٧ - أحمد محمد على حشودى
جندى	٦٨ - ابراهيم عبد الله الحفوى

الرتبة

الاسم

- | | |
|----------|------------------------------------|
| جندى أول | ٦٩ - معتوق سعد الفرشى |
| جندى أول | ٧٠ - الحسن على محمد عسيري |
| جندى أول | ٧١ - محمد هادى ابراهيم عسيري |
| جندى أول | ٧٢ - محمد على عسيري |
| جندى أول | ٧٣ - هيازع محمد البارفى |
| جندى | ٧٤ - سلمان رافع بكري |
| عريف | ٧٥ - مرعى حسن الشهري |
| عريف | ٧٦ - سويلم سلامة سليمان الحويطى |
| رقيب أول | ٧٧ - فرحان شليويج ناصر الحربى |
| و * رقيب | ٧٨ - ضاوى العقيل البقمى |
| رقيب | ٧٩ - أحمد عواد مبارك البلوى |
| عريف | ٨٠ - مرزوق عواض على المطيرى |
| عريف | ٨١ - محمد عبد الله الاسمرى |
| و * رقيب | ٨٢ - محمد فايز الدوسرى |
| عريف | ٨٣ - عبد الله عبده ضيف الله الحمدي |
| عريف | ٨٤ - محمد حسن عبد الله عسيري |
| جندى أول | ٨٥ - على كدموس عامر عسيري |
| عريف | ٨٦ - على حسين على الشمرانى |
| عريف | ٨٧ - عوضه محمد عوضه الاحمرى |
| رقيب | ٨٨ - حسن محمد مفرح عسيري |
| عريف | ٨٩ - عطية محمد أحمد الجعفرى |
| عريف | ٩٠ - مرعى حسن الشهري |
| و * رقيب | ٩١ - مسعود حسن الجيزانى |
| جندى أول | ٩٢ - عامر أحمد العبدلى |
| رقيب | ٩٣ - أحمد خلف الشهري |
| جندى أول | ٩٤ - على جابر الاسمرى |
| جندى أول | ٩٥ - عبد الله يحيى القيسى |

الرتبة

الإسم

عريف	٩٦ - علي محمد علي عسيري
عريف	٩٧ - أحمد حسين الزهراني
جندی	٩٨ - عواد سليم بلوي
جندی	٩٩ - مشعتر حسين ضمدى
جندی	١٠٠ - سلامة قاسم الحويطى
جندل أول	١٠١ - سعد محمد الشهري
عريف	١٠٢ - مهدي يحيى الجيزانى
جندی	١٠٣ - علي محمد هزاع
جندی	١٠٤ - علي محمد شراف عسيري
عريف	١٠٥ - أحمد عبد الله عسيري
جندی	١٠٦ - حامد عالي الغامدى
عريف	١٠٧ - محمد مزيد مباركى
جندی	١٠٨ - قاسم محمد حقوى
جندی	١٠٩ - محمد محمد عامر عسيري
عريف	١١٠ - علي عبد الرحمن الشهري
عريف	١١١ - عزم عزم الله الحارثى
رقيب	١١٢ - عطية جبران الراجحي
عريف	١١٣ - حسين عبد الله الجيزانى
جندی	١١٤ - محسن علي يحيى غربى
جندی	١١٥ - علي أحمد الحارثى
جندی	١١٦ - محمد جبران كعبى
جندی	١١٧ - علي أحمد محمد الكعبى
جندی	١١٨ - عبد الله محمد عسيري
عريف	١١٩ - محمد مفرح العسيري
عريف	١٢٠ - عبد الله محمد عسيري
جندی	١٢١ - علي محمد زهرانى
جندی	١٢٢ - ابراهيم عبد الله شقيقى
جندی	١٢٣ - أحمد عبده خرولى

الرتبة

الاسم

جندی	١٢٤ - علي حسين عسيري
جندی	١٢٥ - محمد خلف الغامدي
عريف	١٢٦ - بهلول علي جيزاني
جندی	١٢٧ - حمود محمد الزهراني
جندی	١٢٨ - محمد معوضه جيزاني
جندی	١٢٩ - يحيى علي جابر مشيخي
جندی	١٣٠ - سليمان حماد الحويطي
عريف	١٣١ - ابراهيم أحمد عسيري
عريف	١٣٢ - محمد ابراهيم عسيري
عريف	١٣٣ - مفرح علي عسيري
عريف	١٣٤ - أحمد علي شراف عسيري
جندی	١٣٥ - جابر حسن صهلولي
جندی	١٣٦ - أحمد حسين عسيري
جندی	١٣٧ - سلمان مجرشي
جندی	١٣٨ - عوض مضحي الشهري
عريف	١٣٩ - بخيت عبد الله المولد
عريف	١٤٠ - أحمد ابراهيم عسيري
عريف	١٤١ - ابراهيم محمد البارقي
عريف	١٤٢ - الحسن محمد عسيري
جندی	١٤٣ - حيدر هادي جيزاني
جندی	١٤٤ - موسى محمد عسيري
جندی	١٤٥ - شيبان أحمد عدلي
جندی	١٤٦ - محمد جابر عسيري
جندی	١٤٧ - حمزة علي زبيدي
رقيب	١٤٨ - محمد يحيى الاحمري
جندی	١٤٩ - محمد يحيى عسيري
جندی	١٥٠ - جابر علي عسيري
عريف	١٥١ - جابر علي عسيري

الرتبة

الاسم

عريف	١٥٢ - أحمد ابراهيم عسيري
جندی	١٥٣ - علي معيض عسيري
جندی	١٥٤ - أحمد حسين جراح
جندی	١٥٥ - أحمد عبد الله محمد حدادی
جندی	١٥٦ - عامر علي عمر عسيري
جندی	١٥٧ - يحيى جبران جيزاني
عريف	١٥٨ - يحيى حسن ناصر غواض
عريف	١٥٩ - هليل عويض العتيبي
عريف	١٦٠ - ابراهيم علي عايض عسيري
عريف	١٦١ - محمد أحمد حسين عسيري
جندی	١٦٢ - يحيى مصبر الدربى
جندی	١٦٣ - مفرح محمد عسيري
جندی	١٦٤ - محمد أحمد محمد حكيم
جندی	١٦٥ - عبد الله مفرح عسيري
جندی	١٦٦ - علي يحيى شبيلى الجراد
جندی	١٦٧ - حسن موسى مسعود معشى
عريف	١٦٨ - سليمان محمد عسيري
عريف	١٦٩ - أحمد ناصر الزبيدي
عريف	١٧٠ - علي مشيب الشهرانى
جندی	١٧١ - محمد حسن محمد
عريف	١٧٢ - محمد حسن علي عسيري
عريف	١٧٣ - حمود علي الشهرانى عسيري
جندی	١٧٤ - محمد حسن السبل
جندی	١٧٥ - محمد مسعود محمد الزهرانى
جندی	١٧٦ - أحمد حسن رقواني
عريف	١٧٧ - علي محمد مشتتتر عسيري
عريف	١٧٨ - محمد محمد عبد الله عسيري

الرتبة

الاسم

رقيب	١٧٩ - مرزوق مبروك برهان الياى
عريف	١٨٠ - يحيى على محمد قدوى
عريف	١٨١ - محمد على مريع عسىرى
عريف	١٨٢ - محمد حسن مناع العنزى
عريف	١٨٣ - ابراهيم مشهور حمدى
جندى أول	١٨٤ - عيد حمدى سليم العنزى
جندى أول	١٨٥ - محمد عبد الرحمن حسن يارقى
و • رقيب	١٨٦ - حسن حمود منصور دغاس
و • رقيب	١٨٧ - فيحان منيع الله العتيبى
جندى	١٨٨ - سعد شبنان القرنى
عريف	١٨٩ - عبده مهدى ضمدى
و • رقيب	١٩٠ - ابراهيم على الشهرى
جندى	١٩١ - محمد هادى عسىرى
جندى أول	١٩٢ - على غيث المالكى
عريف	١٩٣ - ابراهيم على عسىرى
و • رقيب	١٩٤ - سعيد صالح الغامدى
جندى أول	١٩٥ - هادى عيسى الجيزانى
جندى أول	١٩٦ - أحمد على سامر الكعبى
جندى	١٩٧ - صالح عويضة العيسى
جندى	١٩٩ - عبده أحمد جيزانى
عريف	١٩٨ - على أحمد عسىرى
جندى أول	٢٠٠ - حمود راضى المطيرى
و • رقيب	٢٠١ - سنيد نعيمان المطيرى
و • رقيب	٢٠٢ - صالح سليمان الحويطى
جندى أول	٢٠٣ - مساعد عقيل الغامدى
جندى أول	٢٠٤ - عوض مشبب الاحمرى
عريف	٢٠٥ - رشيد منور الجهنى
جندى أول	٢٠٦ - أحمد محمد طوهرى

الرتبة	الاسم
عريف	٢٠٧ - ناصر يحيى القحطاني
جندى	٢٠٨ - محمد محمد جيزانى
عريف	٢٠٩ - عوده محمد عطوى
عريف	٢١٠ - يحيى ابراهيم زبيدى
عريف	٢١١ - على عبد الله جيزانى
عريف	٢١٢ - محمد مفلح الشهرانى
عريف	٢١٣ - محمد مطر الزهرانى
عريف	٢١٤ - حاجر محمد الحارثى
عريف	٢١٥ - موسى عامر عسىرى
جندى أول	٢١٦ - خمصى مريع الجيزانى
جندى	٢١٧ - هادى محمد فيفى
جندى	٢١٨ - عوض على الحربى
و رقيب	٢١٩ - على محمد عسىرى
جندى أول	٢٢٠ - ابراهيم أحمد جراح
جندى	٢٢١ - على سالم عسىرى
جندى	٢٢٢ - ابراهيم عبد الله عطوى
عريف	٢٢٣ - على محمد القرنى
عريف	٢٢٤ - محمد عبد الله البلوى
عريف	٢٢٥ - جابر محمد هزازى
عريف	٢٢٦ - سليم سالم الحويطى
جندى أول	٢٢٧ - مفرح سليم سالم الحويطى
عريف	٢٢٨ - شوعى عثمان الجيزانى
جندى	٢٢٩ - محمد على حقوى
عريف	٢٣٠ - محمد أحمد منجى
جندى	٢٣١ - على حسن الشاجرى
جندى أول	٢٣٢ - على أحمد مفرح عسىرى
و رقيب	٢٣٣ - أحمد محمد الشمرانى
جندى	٢٣٤ - حسن أحمد عسىرى

الرتبة

الاسم

جندى	٢٣٥ - سليمان أحمد سليمان فيفى
جندى	٢٣٦ - محمد أحمد الغامدى
رقيب	٢٣٧ - لافى عشوان العنزى
جندى	٢٣٨ - ابراهيم على حسين الكعبى
رقيب	٢٣٩ - وبران ناصر محمد القحطانى
و * رقيب	٢٤٠ - مبارك عبد الله العنزى
عريف	٢٤١ - سالم مسلم سالم القحطانى
جندى أول	٢٤٢ - عبد الله محمد فهد السبيعى
جندى أول	٢٤٣ - مفلح قبلان منصور الشمري
جندى أول	٢٤٤ - عناد محمد العتيبي
جندى	٢٤٥ - عناد ماشع منيف العتيبي
عريف	٢٤٦ - فلاح محمد القحطانى
جندى	٢٤٧ - عيد سافر المطيرى
جندى	٢٤٨ - سفر مبارك الحارثى
جندى	٢٤٩ - سنان عامر القحطانى
جندى	٢٥٠ - هايف مطلق العتيبي
عريف	٢٥١ - كميخ بن كميخ العتيبي
جندى	٢٥٢ - فلاح عيد العتيبي
عريف	٢٥٣ - ضيف الله محمد الحربى
عريف	٢٥٤ - محسن عبد الرحمن
عريف	٢٥٥ - مسعود ساير الحربى
عريف	٢٥٦ - متعب عطا الله العتيبي
جندى	٢٥٧ - ناهس عبد الله المطيرى
و * رقيب	٢٥٨ - محمد مفرح العتيبي
و * رقيب	٢٥٩ - سعد عبد الهادى الحربى
و * رقيب	٢٦٠ - مبروك نافع الرشيدى
عريف	٢٦١ - منضى دخين العنزى
عريف	٢٦٢ - عايش مسلم البقمى

(٢١ - ١١٠) جريمة مصر)

الاسم	الرتبة
٢٦٣ - غريب حبيب الشمراني	عريف
٢٦٤ - كردى متعب الشمري	رقيب أول
٢٦٥ - سعود حمد العتيبي	و . رقيب
٢٦٦ - قاعد مقعد العتيبي	عريف
٢٦٧ - مناحى القحطاني	عريف
٢٦٨ - عشق دليم الحربى	عريف
٢٦٩ - سعيد بادي القحطاني	عريف
٢٦٩ - سعيد بادي القحطاني	عريف
٢٧٠ - نايف مضحي الحربى	رقيب
٢٧١ - منصور فيحان القحطاني	و . رقيب
٢٧٢ - مبارك عاطف القحطاني	عريف
٢٧٣ - عايد شبيب العتيبي	عريف
٢٧٤ - عيد مسفر العتيبي	عريف
٢٧٥ - ملهى سمير الحربى	عريف
٢٧٦ - فهيد فيصل العتيبي	عريف
٢٧٧ - مثير صالح القحطاني	و . رقيب
٢٧٨ - محمد مسعود العتيبي	و . رقيب
٢٧٩ - ناصر حمدي الحربى	رقيب أول
٢٨٠ - عبد الله محمد الغامدى	رقيب
٢٨١ - مقبل غازى العتيبي	و . رقيب
٢٨٢ - مسفر عبد الهادى العتيبي	و . رقيب
٢٨٣ - فالح سعود العتيبي	عريف
٢٨٤ - عايض سليم العتيبي	عريف
٢٨٥ - غازى بدر العتيبي	عريف
٢٨٦ - خليف خليفة المطيري	عريف
٢٨٧ - خليف نمر العنزى	عريف
٢٨٨ - ناصر مناور العتيبي	عريف
٢٨٩ - مطلق زييد المطيري	عريف

الرتبة

الاسم

عريف	٢٩٠ - عويضة سليم المطيري
عريف	٢٩١ - عون عيد العتيبي
عريف	٢٩٢ - عجاب مذكر العتيبي
جندی	٢٩٣ - عواض دخيل الله العتيبي
جندی	٢٩٤ - هيف عبد الله القحطاني
جندی	٢٩٥ - علي فاحي الحربي
جندی	٢٩٦ - عثمان عبد الله الجوهر
جندی	٢٩٧ - عبد الله مسلم الحربي
جندی	٢٩٨ - فهد ذياب المطيري
جندی	٢٩٩ - محمد عبد الرحمن العنزي
جندی	٣٠٠ - محمد علي السهلي
جندی	٣٠١ - سالم فليح الشراري
جندی	٣٠٢ - بدر علوش القحطاني
جندی	٣٠٣ - عبد الله عليان الحربي
جندی	٣٠٤ - مرزوق عواض الحربي
جندی	٣٠٥ - سويد ناصر القحطاني
جندی	٣٠٦ - علي محمد العلاج
جندی	٣٠٧ - علي محمد سعيد القحطاني
جندی	٣٠٨ - مهدي محمد القحطاني
جندی	٣٠٩ - فهد محمد القحطاني
جندی	٣١٠ - مقبل محمد القحطاني
جندی	٣١١ - سلمى علي العتيبي
جندی	٣١٢ - فراج فلاح القحطاني
جندی	٣١٣ - خضيران محمد العتيبي
جندی	٣١٤ - نادر عجاب القحطاني
جندی	٣١٥ - ملفي مسعود المطيري
جندی	٣١٦ - محمد عايض القحطاني
جندی	٣١٧ - حزام ذيب القحطاني

الاسم	الرتبة
٣١٨ - ماطر مناحي العتيبي	جندى
٣١٩ - حسين صالح الحربى	جندى
٣٢٠ - محمد مسفر القحطاني	جندى
٣٢١ - هيف معجل القحطاني	جندى
٣٢٢ - بدر عيد العتيبي	جندى
٣٢٣ - محمد سالم القحطاني	جندى
٣٢٤ - محمد حمد القحطاني	جندى
٣٢٥ - هاجد هليل المطيري	جندى
٣٢٦ - مطير عوض العتيبي	جندى
٣٢٧ - قطيم هادي العتيبي	جندى
٣٢٨ - عطا الله سمران العتيبي	جندى
٣٢٩ - معلا علوان العتيبي	جندى
٣٣٠ - مطلق قطعان العتيبي	جندى
٣٣١ - حجي حماد العنزي	جندى
٣٣٢ - محمد شجاع الحربى	جندى
٣٣٣ - مرزوق هاجر العتيبي	جندى
٣٣٤ - محمد عايض القحطاني	جندى
٣٣٤ - فهاد مبارك العجمي	جندى
٣٣٦ - مخلد خلف المطيري	جندى
٣٣٧ - غازى ضاوى العتيبي	جندى
٣٣٨ - مليح سعد العتيبي	جندى
٣٣٩ - سعو غازى الحربى	جندى
٣٤٠ - عبد الله مسعود المطيري	جندى
٣٤١ - تركي عواض العتيبي	جندى
٣٤٢ - عبد الله عائد العتيبي	جندى
٣٤٣ - حسين حمد سليم العتيبي	جندى
٣٤٤ - على يحيى عسيري	رقيب أول
٣٤٥ - مسعود سعيد المطيري	و. رقيب

الاسم	الرتبة
٣٤٦ - مساعد صقر العتيبي	عريف
٣٤٧ - فالح سعيد الشهراني	عريف
٣٤٨ - قبلان عبد الكريم العتيبي	عريف
٣٤٩ - مشجب محمد العتيبي	عريف
٣٥٠ - عمار سعدى المطيري	عريف
٣٥١ - مشعى شافى السبيعي	عريف
٣٥٢ - منور معاذ المطيري	عريف
٣٥٣ - يحيى سعيد الاحمرى	عريف
٣٥٤ - مرزوق عبيد العتيبي	عريف
٣٥٥ - عباد عويد المطيري	عريف
٣٥٦ - عبيد الله عبد الله العتيبي	عريف
٣٥٧ - شويح مفرح القحطاني	عريف
٣٥٨ - سعد عيد البقمى	عريف
٣٥٩ - أحمد عبد الله الاسمرى	عريف
٣٦٠ - فهد معيض البقمى	عريف
٣٦١ - على سالم المطيري	عريف
٣٦٢ - خلف مقعد السبيعي	عريف
٣٦٣ - مفرح عبد الله السبيعي	عريف
٣٦٤ - مطلق عبيد العتيبي	جندى
٣٦٥ - سويعد معاضة المطيري	جندى
٣٦٦ - سنيد عيد المطيري	جندى
٣٦٧ - سعيدان سعد العتيبي	جندى
٣٦٨ - ناصر سمران العتيبي	جندى
٣٦٩ - سلطان محمد السبيعي	جندى
٣٧٠ - ثواب مظهر المطيري	جندى
٣٧١ - يحيى محمد عسيري	رئيس رقباء
٣٧٢ - سعد سعيد الاحمرى	رقيب
٣٧٣ - عايض عويمر القرشى	عريف

الرتبة

الاسم

جندى أول	٣٧٤ - صالح سليم الزهراني
جندى أول	٣٧٥ - زهيل لاحق الحارثي
جندى	٣٧٦ - على محمد الحقریتی
جندى أول	٣٧٧ - على أحمد الحامدى
عريف	٣٧٨ - عبد الله مصلح المطيرى
عريف	٣٧٩ - سعد سعود المالكى
رقيب	٣٨٠ - أحمد يحيى عسیرى
عريف	٣٨١ - بطاش احمد عسیرى
عريف	٣٨٢ - عبد الرحمن عبد الله الشهرى
عريف	٣٨٣ - عواض ضيف الله البيشى
جندى أول	٣٨٤ - على حسن عسیرى
جندى أول	٣٨٥ - عبيد محمد القاسمى
جندى أول	٣٨٦ - حسين أحمد الزهرانى
جندى أول	٣٨٧ - محمد عبد الله القحطاني
جندى أول	٣٨٨ - صالح محمد عسیرى
جندى أول	٣٨٩ - عبد الرحيم عايش المالكى
جندى أول	٣٩٠ - ابراهيم أحمد جيزان
جندى أول	٣٩١ - جمعان مطر الزهرانى
جندى أول	٣٩٢ - فليل عبده الشهرى
جندى أول	٣٩٣ - صالح سالم الزهرانى
جندى	٣٩٤ - حرفان موسى القرشى
جندى	٣٩٥ - محمد أحمد دباس حمدى
جندى	٣٩٦ - محمد على الجيزانى
عريف	٣٩٧ - حسن عبد الله الشمرانى
جندى	٣٩٨ - يحيى احمد زهرانى
جندى	٣٩٩ - مرزوق حميد البارقى
جندى	٤٠٠ - عيد سعد البيشى

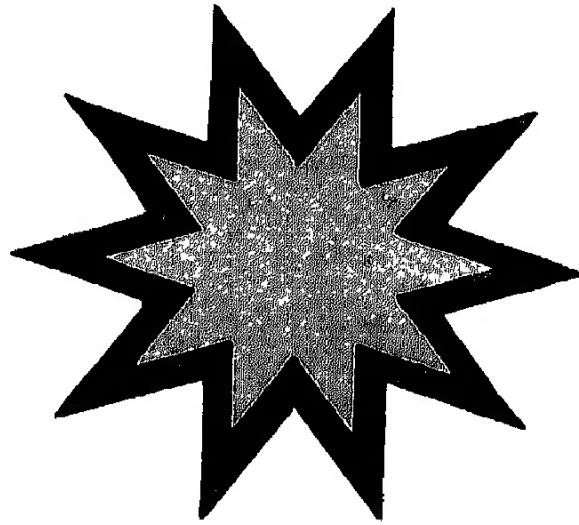
الرتبة

الاسم

جندی	٤٠١ - حصر صالح الزهرانی
جندی	٤٠٢ - احمد صالح الزهرانی
جندی	٤٠٣ - حسن عبده الاسمری
جندی	٤٠٤ - خفیر دلفان الشهري
جندی	٤٠٥ - حویقان عمر الحارثی
جندی	٤٠٦ - عبد الله جابر الدعبی
جندی	٤٠٧ - سهل سعد العتيبي
جندی	٤٠٨ - طارق معتوق الرافعی
جندی	٤٠٩ - فهد الحربي
جندی	٤١٠ - علي عبد الرحمن الشهري
عريف	٤١١ - يحيى شرف الحلواني
جندی أول	٤١٢ - حسن حموده

دار الطباعة الحديثة
ت : ٩٠٨٣١٨

رقم الايداع ٤٠٣١ / ٨٠٧



دار الانصار
مكتبة . طباعة . نشر . توزيع
٨١ شارع البعثات ناصية شارع المرحومين - عابرة
ت : ٩٣١٥٨١

To: www.al-mostafa.com